الهدف

كل الحقيقة للجماهير

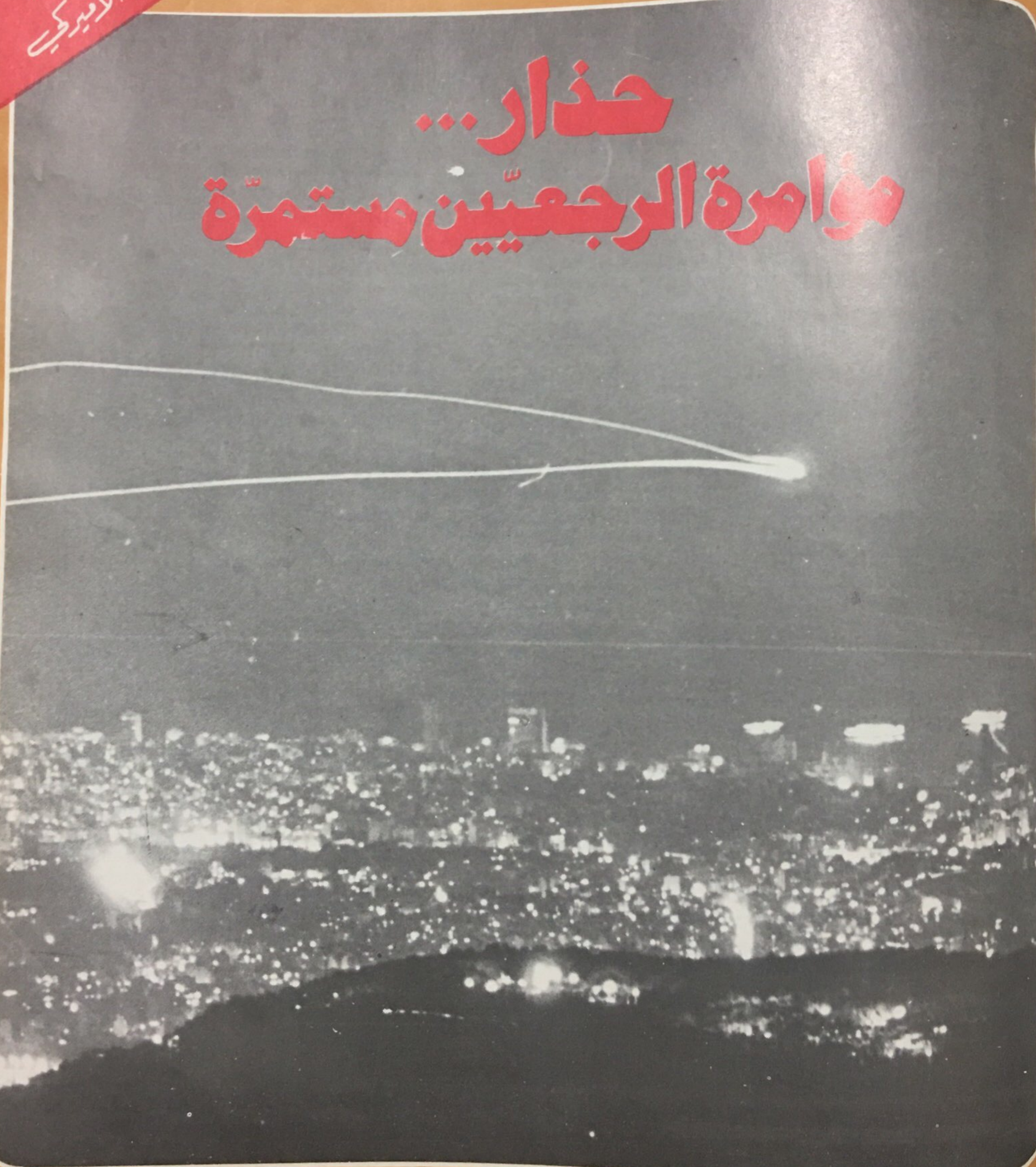
ياسيّة عربيّة

السبت ٨ تشرين الثاني ١٩٧٥ – العدد ٣٢٥ – السنة السابعة – الثمن ٥٠ قرشا – AL-HADAF — SAT. 8/11/1975 — No. 325 — VOL 7



رحلة السادات الى الغرب
تؤكد الارتهان الكامل للمخطط الأميركي

حذار...
مؤامرة الرجعيين مستمرّة



المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٨ تشرين الثاني ١٩٧٥
العدد ٣٢٥ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق ل
سوريا	٦٠ ق س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية ٧ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

الشباب الوطني في مية ومية يستنكر جرائم الطائفيين



استنكارا للمؤامرة التي تنفذها ميليشيات القوى اليمنية في لبنان ضد الجماهير الشعبية اللبنانية ومن اجل افساح المجال امام مؤامرة التسوية الاستسلامية الخيانية، ارسل الشباب الوطني في بلدة المية ومية رسالة عبر فيها عن موقفه الرافض لمؤامرة الكتائب والقوى الرجعية في المنطقة .. وجاء في الرسالة :

« يعلن الشباب الوطني في بلدة المية ومية انه يقف سدا منيعا في وجه الحركات التي تعمل على تقسيم لبنان وزرع التفرقة بين ابنائه » .

ويستنكر اعمال الخطف والقتل على الهوية لان في ذلك خدمة للاستعمار والصهيونية ويؤيد الاحزاب الوطنية والقوى التقدمية والمقاومة الفلسطينية التي عملت مجاهدة للابتعاد عن الاقتتال الطائفي في صيدا » .

الجماهير العربيّة واللبنانية : نرفض خيانات النظام الساداتي ومؤامرة اليمين اللبناني

اصدر الاتحاد العام للطلبة العرب في المانيا الاتحادية وبرلين الغربية بيانا حول الاتفاقية الثنائية التي عقدت بين الحكم المصري واسرائيل ادان فيها هذا العمل وفند فيها ادعاءات النظام المصري وكيسنجر بانها عملية انسحاب عسكري بحتة ، ثم عدد البيان التراجعات والتنازلات الوطنية والقومية التي قدمها نظام السادات منذ حرب اكتوبر وحتى الان واللقاءات مع القادة الاسرائيليين وغيرها ...

وبعدها ربط البيان بين هذه المواقف غير القومية والوضع الداخلي فيقول :

« تتكامل حلقات السياسة المصرية الرسمية تجاه القضايا القومية مع تطوراتها داخل مصر . حيث تقمع السلطة الحاكمة الحركات الجماهيرية وتشن حرب استنزاف ضد القوى الوطنية وتتجه الى انهاء دور القطاع العام والى ربط الاقتصاد المصري بالاقتصاد الامبريالي وتسلم المواقع القيادية في اجهزة الدولة الى العناصر العميلة واليمينية » .

ثم تحدث البيان عن التواجد الاميركي على طرفي الممرات بحكم انشاء القاعدة والمحطات الالكترونية التي ستشرف عليها الولايات المتحدة ومخاطرها في حال اندلاع صراع اخر مستقبلا ..

ثم حذر البيان من مخاطر تمديد الاتفاقية والنتائج السياسية الاخرى المترتبة عن ذلك فقال :

« كما ان تمديد الاتفاقية سنويا ولمدة ثلاث سنوات يمنح العدو فترة ذهبية لاستعادة انفاسه وتقوية مركزه داخليا وخارجيا ويفتح الباب امام القوى الرجعية وسائر القوى الانهزامية من اجل التوصل الى اتفاقيات مشابهة ! وايجاد الفرص لضرب المقاومة الفلسطينية والقوى الثورية العربية المؤيدة لها ، عدا عن ذلك فهي تتيح لليمين المصرى ان يتمادى في سلب المكاسب التقدمية وتعزيز مواقع النفوذ الاميركي

وفي الختام دعا البيان الى وحدة القوى المناضلة من اجل التحرير .

هذه المجلة

١ - □ ((يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على أساس الجريدة العامة ..))

٢ - □ (((يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم جيش دائم من مناضلين مجربين ..))

(لينين)

خلف دخان الاحداث اللبنانية الدامية

هناك نشاطات محمومة لجرّ منظمة التحرير الى جنيف

النصّ الحرفي للمشروع المصري المقدم للأمم المتحدة بهذا الخصوص

ان الاهتمام بالاحداث الدامية الجارية في لبنان ، يجب الا يحد من قدرتنا على رؤية التطورات الجارية على صعيد المسالة الاساسية ، مسالة مساعي التسوية لتصفية القضية الفلسطينية .. فمن المؤكد ان احدى مهمات الفتنة التي اشتعلت في لبنان ، هي ان تتكفل بالتعتيم على ما يجري من نشاطات ومساع سياسية تصفوية .

وفي هذا النطاق يبدو ان من الاهداف الرئيسية لرحلة السادات الى الغرب ، والولايات المتحدة خاصة، فتح الملف الفلسطيني على مائدة الدبلوماسية الامريكية ـ هذا اذ كان لم يفتح حتى الآن كما يدعي كيسنجر ـ ففي تصريحات الرئيس المصري وخطبه في بلاد « العم سام » ان هناك اصرار على ان عام ١٩٧٦ سيكون عام الفلسطينيين .. كما كان هناك اصرار ايضا على ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف .

واذا كان الرئيس فورد قد اعلن بصراحة انه لا مفاوضات ولااعتراف بمنظمة التحرير ما لم تعترف هي بوجود اسرائيل ، فان ذلك لا يتعارض مع مواقف الرئيس السادات ـ كما يبدو للوهلة الاولى ـ ذلك لان الرئيس المصري لم يشر بصورة من الصور الى الثمن المطلوب من منظمة التحرير مقابل دعوتها الى مؤتمر جنيف .

ومن الواضح ان كلام السادات ، وكلام فورد يجريان في سياق واحد وهو محاولة تصوير حضور منظمة التحرير الى مؤتمر جنيف وكانه مكسب وطني فلسطيني ، وذلك بالتركيز على اهمية ذلك الحضور (من قبل السادات) وضرورة دفع ثمن لاجله (من قبل فورد) ...

وعلى ضوء هذه العلاقة بين رحلة السادات الى الغرب وفتح الملف الفلسطيني على مائدة الدبلوماسية الامريكية يمكن النظر الى ثلاثة امور تجري في اماكن مختلفة لكنها في الوقت نفسه ترتبط بتوقيت واحد وقضية واحدة .. وهذه الامور هي :

● احداث لبنان والتي كان في راس اهدافها تشكيل ضاغط عسكري على حركة المقاومة بقصد تحجيمها ، تسهيلا لجرها الى قفص التسوية .

● الانتخابات البلدية في الضفة الغربية وغزة ، ومحاولة اسرائيل لابراز بديل سياسي متعاون معها ، يجري تهديد منظمة التحرير به للضغط عليها من اجل تسهيل عملية جرها الى قفص التسوية .

● المشروع المصري المقدم الى الهيئة العامة للامم المتحدة ، الذي يتكامل مع كل هذه الظواهر ، ويظهر دعوة منظمة التحرير الى جنيف على انها مكسب دولي . وبالنسبة لهذا المشروع استطاعت « الهدف » الحصول على نصه وهو التالي :

« الجمعية العامة ، وقد درست البند المتعلق بالمسالة الفلسطينية ، واذ تقدر ضرورة التوصل الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط باسرع ما يمكن ، واذ تؤمن بان تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني طبقا لمبادىء الميثاق واهدافه هو شرط ضروري للتوصل الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، واذ تاخذ في الاعتبار ان مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط يجب ان يتم في القريب العاجل بحضور كافة الاطراف المعنية لمعالجة مشكلة الشرق الاوسط من كافة جوانبها بهدف التوصل الى تسوية عادلة ودائمة :

(١) تدعو الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشعب الفلسطيني في اعمال مؤتمر جنيف للسلام على قدم المساواة مع بقية الاطراف المشتركة في المؤتمر .

(٢) تكليف السكرتير العام بابلاغ هذا القرار الى رئيسي مؤتمر جنيف للسلام واتخاذ كافة الخطوات التي تؤمن اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في اعمال المؤتمر ، وتطلب من السكرتير العام تقديم تقرير في هذا الشان في الجمعية العامة في اقرب وقت » .

● جولة الرئيس السنغالي سنغور في المنطقة ، والتي في راس مهماتها بحث كيفية الربط بين الاعتراف الفلسطيني باسرائيل وبين الحضور الفلسطيني في جنيف .

ان ربط هذه الامور كلها مع بعضها ، يؤكد انها اجزاء في مخطط واحد يجري تنفيذها في لبنان وفلسطين والامم المتحدة بتخطيط ودفع من قبل الولايات المتحدة وادواتها في المنطقة ومن ضمنها النظام المصري المستسلم بشكل رئيسي .

وهذا المخطط يعمل على جر منظمة التحرير على قفص التسوية بواسطة الضغط العسكري على الساحة اللبنانية ، والضغط السياسي في الارض المحتلة والاغراء الدولي في هيئة الامم المتحدة .

ومن هنا فان اية مقاومة لهذا المخطط ، لا بد وان تشمل التصدي الحازم لجميع اجزائه □

« الهدف »



اثار احد ضربات المقاومة في الداخل

رجال المقاومة يخوضون معارك عنيفة مع قوات الاحتلال

العدو يعترف باحراق ثلاثة اوتوبيسات في منطقة الخليل وجبهة الرفض توزع بيانا داخل الارض المحتلة

في الآونة الاخيرة . شهدت منطقة الحدود الشمالية مع العدو الصهيوني توترا شديدا خاصة بعد ازدياد النشاط الفدائي على طول الحدود الشمالية . مما دفع بيريز لقيام بزيارة المنطقة الشمالية ودعوه المستوطنين الى الصمود في مستعمراتهم حيث زار مستعمرة « حانيتا » التي كانت عرضة لاكثر من هجوم فدائي وقد دعا بيريز سكان المنطقة من الصهاينه الى الاطمئنان الى الاجراءات الامنية المتخذة في تلك المنطقة .

من الجدير بالذكر انه قد دارت احدى المعارك العنيفة في منطقة (ديورة) بالقرب من مستعمرة « اشمورا » الواقعة على نهر الاردن . وقد اذاع المصدر الفلسطيني التفاصيل التالية عن هذه العملية الجريئة .

« تحركت احدى مجموعات الثورة الفلسطينية داخل الوطن المحتل ليلة ٧٥/١٠/٢٨ نحو الاهداف المحددة لها داخل مستوطنة (اشمورا) الواقعة على نهر الاردن غربي منطقة (ديورة) وقد اصطدمت المجموعة بجوار المستوطنة في المنطقة الواقعة جنوب منطقة (ديورة) مع تجمعات العدو هناك حوالي الساعة الثالثة مساء ، حيث دارت معركة مواجهة عنيفة استخدم فيها الثوار مختلف الاسلحة . وقد استمرت المعركة في المنطقة الوعرة في وادي الجنية مما اضطر العدو الى نقل قوات المظليين بطائرات الهليكوبتر لمحاصرة الثوار وقد استشهد اثنان من الثوار وجرح خمسة اخرون تمكن العدو من اسرهم .

وقد ذكرت المصادر الفلسطينية ان احدى ... الهليكوبتر التي شاركت في ملاحقة الثوار ... اصيبت » .

وقد اعترف العدو بالعملية واعتبرها خرقا للاتفاقيات المعقودة بينه وبين سوريا خاصة ... المنطقة التي دارت فيها المعركة تعتبر ملاصقة ... هضبة الجولان وهذا السبب هو الذي دفع سلطات الاحتلال الى لفت انتباه الامم المتحدة حول ... المعركة .

عبوة في منزل نائب من كيلود

ـ ذكرت سلطات العدو الصهيوني انه قد ... ابطال مفعول عبوة ناسفة يوم ٧٥/١٠/٣ ... امام منزل نائب من حزب ليكود في القدس ... واكتشفت هذه الشحنة الانية الصفرى للنائب ... اليميني المتطرف ومن المعروف انه قد جرت محاولة ثانية لاغتيال يورام مريدور النائب اليميني المعارض ...

انفجار عبوة في منطقة راس العين

قامت احدى مجموعات الثورة العاملة داخل الارض المحتلة بتاريخ ١٩٧٥/١١/١ بزرع عبوات ناسفة حارقة موقوتة داخل مركز شرطة العدو في (رأس العين) جنوب (بتاح تكفا) بمنطقة تل ابيب وفي الساعة العاشرة من مساء نفس اليوم ، انفجرت العبوات وادت الى احراق اقسام من المبنى .

وقد هرعت قوات الاحتلال الى مكان الانفجار وقامت باعتقال العديد من السكان العرب الذين صادف تواجدهم في الحادث .

تدمير ثلاث اتوبيسات اسرائيلية في منطقة الخليل

ـ قام احد رجال المقاومة الفلسطينية في منطقة الخليل بدهورة ثلاث اتوبيسات اسرائيلية في احد الوديان بعد ان اوقفها وهي عائدة الى احد ...

عصابات وزير الداخلية وراء مقتل الرائد اسماعيل صيام

يوم الاربعاء ٧٥/١٠/٢٢ وبينما كان الرائد اسماعيل صيام متوجها الى دمشق لزيارة عائلته تم توقيفه من قبل حاجز لعصابات وزير الداخلية شمعون في منطقة الكحالة . وبعد ان تم التعرف عليه من قبل افراد الحاجز احتجزوه واوثقوه بالحبال وانهالوا عليه ضربا بالبلطات ومن ثم افرغوا في جسمه ما يقرب من ثلاثين طلقة .

لقد كان للشهيد تاريخ حافل في القتال ضد العدو الصهيوني والقوى الرجعية العربية .

بيانات الرفض في الارض المحتلة

نقلت وكالة الصحافة الفرنسية يوم الثلاثاء ٧٥/١٠/٢٨ الماضي خبرا من داخل الارض المحتلة قالت فيه ان « مؤيدي جبهة الرفض الفلسطينية قد وزعوا بيانات في نابلس وجميع مدن وقرى الضفة الغربية تدين سياسة النظام المصري وتتهمه بالخيانة . كما تدين البروز المجدد للنظام الهاشمي على الصعيد العزل » .

الاسرائيلية بعد ان اوصلت العمال العرب الى الخليل . وقد حاول سائق احد الاتوبيسات المقاومة الا ان الفدائي تصدى له بعد ان طعنه بسكين .

ومن ناحية اخرى نقلت وكالة الصحافة الفرنسية خبرا من الخليل قالت فيه : « ان مصادر الشرطة الاسرائيلية شنت حملة تفتيش واسعة بحثا عن الفدائيين الذين دمروا الاتوبيسات الثلاثة في بلدة دولا في قضاء الخليل . » واضافت ان هدف الفدائيين من هذه العملية هو منع العمال العرب من العمل في المصانع الاسرائيلية .

نسف خمسة بيوت في منطقة بيت لحم

– نسف العدو الصهيوني خمسة منازل في قرية جنوب بيت لحم وزعم الاسرائيليون ان هذه المنازل يملكها فدائيون كانت قوات الاحتلال قد زعمت انهم مسؤولون عن تفجير سيارة ملغومة في القدس الشهر الماضي .

الجماهير اللبنانية والفلسطينية تشيع الزميل ابو راضي في صيدا



جماهير صيدا في وداع الشهيد كمال

شيعت المقاومة الفلسطينية بجميع فصائلها وصيدا بجماهيرها الوطنية العريقة ، شهيد الصحافة اللبنانية والعربية الشهيد الرفيق كمال ابو راضي .

انطلق موكب التشييع في تمام الساعة الثانية ظهرا من يوم الثلاثاء ومن امام مركز الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عين الحلوة . وقد شارك في التشييع وفود عديدة تمثل القرى اللبنانية المجاورة لصيدا ، وقد اعرب المشتركون في نهاية الجنازة عن استنكارهم المؤكد لمثل هذه الانواع البربرية من الاعتداء على رجال الصحافة واشادوا بالدور الوطني والانساني والثوري الذي تلعبه مجلة الهدف من الاحداث الاخيرة ومن قضايا المحرومين . كما شارك في التشييع ممثلوا الاحزاب الوطنية والتقدمية في صيدا . وقد تحولت جنازة التشييع الى مسيرة جماهيرية ضخمة تهتف للثورة الفلسطينية وللحركة الوطنية .



الشهيد الرائد اسماعيل صيام

– فقد عمل قائدا لسرية هاون في الكتيبة ٢٣ في حرب حزيران حيث قاتل قوات العدو الصهيوني في مدينة خان يونس .

– تحمل مسؤوليات قيادة سرية فدائية في قوات التحرير الشعبية .

– لعب دورا بارزا في حرب تشرين عام ٧٣ على طول الجبهة الشمالية حيث كان مسؤولا عن سرية صواريخ اغرانا حيث قامت سريته بقصف معظم مستوطنات العدو الموجودة في الشمال .

– استشهد على ايدي عصابات وزير الداخلية « الاحرار » في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم ٧٥/١٠/٢٢ .

والشهيد متزوج وله ابنتان وزوجته حامل .

لقد كانت هذه الجريمة البشعة التي نفذتها عصابات حزب الاحرار (وزير الداخلية) شاهدا بارزا على مشاركة هذا الحزب في كل المجازر التي نفذت ضد الحركة التقدمية اللبنانية وضد جماهيرنا الفلسطينية . وكل ما كان يطرحه شمعون من مواقف كلامية تأييدا للمقاومة مواقف خداع ونفاق وتضليل.

تحية للشهيد البطل وعهدا على مواصلة المسيرة.



القوى الرجعيّة ماتزال تسعَى الى تجديد الفتنة

اخطاء القيادات الوطنية تغري اصحاب المخطط بالإصرار على تنفيذه

الاستعداد للتصدّي الحاسم هو الطريق الوحيد لحماية الهدوء

هل ستهدأ فعلا ؟

هذا السؤال المطروح على شفة كل مواطن .. هو بدون شك المدخل المباشر لعملية الوقوف امام كل الذي جرى ومحاولة استكشاف اسبابه وخلفياته. فبدون مثل هذه العملية سيبقى اي حديث عما يحمله الغد ضربا من التنبؤ الخيالي غير المستند الى اية مقدمات واقعية .

ولذا نجد لزاما علينا ان نشارك الجماهير في تحليلنا للاوضاع ورؤيتنا للاحداث وفهمنا لاسبابها وخلفياتها ، كي نستنتج معا ، الصورة الاكثر واقعية لاحتمالات الغد الذي سنواجهه معا بالطبع ..



الصواريخ تشق سماء بيروت في الليل،من فوق برج المر

منذ مطلع العام ـ اي قبل انفجار الاحداث بعدة اشهر ـ ودون ان يكون هناك اي حادث معين ، بدأ « حزب الكتائب » حملته السياسية المعروفة ضد وجود المقاومة الفلسطينية على ارض لبنان . تلك الحملة التي عبرت عن نفسها ببيانات الشيخ بيار الجميل ومذكراته المتلاحقة لرئيس الجمهورية ، التي طالب فيها ـ من جملة ما طالب ـ باجراء استفتاء حول الوجود الفلسطيني المسلح .. كما هدد بانه يملك القدرة على دخول المخيمات و « تطهيرها » اذا لم تفعل الدولة ذلك ..

وقد ترافقت تلك الحملة مع جملة من الظواهر الاخرى التي كانت تشكل مقدمات تحضيرية للمخطط الذي سيشرع هذا « الحزب » بتنفيذه فيما بعد :

• الظاهرة الاولى :

هي محاولة خروج ذلك « الحزب » من الشرنقة الانعزالية التي طالما كان يخنق نفسه ضمنها . فكانت جولاته العربية التي جرت تحت ستار ذلك الخروج والتي شملت ـ فيما شملت ـ كلا من الاردن ومصر ، حيث النظامان غير بعيدين عما كانت « الكتائب » تعد نفسها له .

• الظاهرة الثانية :

هي الاتصال بكبار احتكاريي البلد والحصول منهم على تبرعات مالية سخية لدعم « حزب الكتائب » الذي سيتصدى للحركة الشعبية عدو اولئك الاحتكاريين ، ومصدر الخطر على مصالحهم الاستغلالية .. وقد ترافقت هذه الظاهرة مع اتصالات غير مدنية بأوساط معينة كانت منذ فشل حملتها في ايار ١٩٧٣ تخطط لقيام ميليشيا مدنية يمينية قادرة على دعمها في حال قيامها بحملة جديدة .. وقد لعب قائد الجيش السابق العماد اسكندر غانم دورا اساسيا في هذه الاتصالات وما نجم عنها من تنسيق وتعاون مع العصابات الكتائبية .

• والظاهرة الثالثة :

هي الاعداد العسكري لتنفيذ المخطط ، باقامة معسكرات تدريب الميليشيات الكتائبية والانعزالية الاخرى ، واستحضار المدربين والاسلحة من الخارج ، بما فيها الاسلحة الثقيلة كالمدافع والصواريخ وحتى الملالات .

واذا كان التنفيذ الفعلي قد بدأ بمجزرة عين الرمانة ، فذلك لان مدبري ذلك المخطط كانوا يحاولون ان يستفيدوا من اتصالاتهم العربية بتوجيه ضربتهم الاولى لاول نشاط سياسي مستقل قامت به جبهة الرفض الفلسطينية ، كما كانوا يحلمون بامكانية تحييد بعض الثورة الفلسطينية وشق صفوف الحركة الوطنية اللبنانية في مواجهتها لهذا المخطط..

ومن استقرائنا لهذا النشاط التحضيري ، كما لحلقات المخطط الاخرى التي كشفتها الاحداث الدموية اللاحقة ، نستطيع ان نقف على حقيقة الاهداف الاساسية لهذا الاقتتال الذي اشعلته العصابات الكتائبية :

• اولا :

ان ارتباط المخطط من حيث توقيته بمساعي التسوية ، بالاضافة لارتباط منفذيه بالدوائر الامبريالية والعربية التي تقود عملية التسوية .. ان ذلك مقترنا مع التحريض الكتائبي السافر ضد الوجود الفلسطيني المسلح على الاراضي اللبنانية .. يوضح بدون ادنى ريبة **ان في راس اهداف المخطط الدموي ضرب المقاومة الفلسطينية ككل .. او على الاقل ضرب القوى الفلسطينية الرافضة ـ اذا امكن عزلها ـ وفي ادنى الحالات توجيه ضربة للمقاومة تؤدي الى تقزيمها ، الامر الذي يسهل جرها الى قفص التسوية ..** خاصة وان الملف الفلسطيني قد بدأ يفتح على مائدة الدبلوماسية الاميركية ، وبدأ الضغط الدبلوماسي الاميركي العلني للربط بين الاعتراف بمنظمة التحرير وبين اعتراف المنظمة باسرائيل كشرط مسبق لذلك الاعتراف الاول .. كما بدأ السادات يردد ان عام ١٩٧٦ سوف يكون عام الفلسطينيين .. ولا يسعنا في هذا المجال الا ان ناخذ بعين الاعتبار ما تقوم به السلطات الاسرائيلية في الداخل من ترتيبات « قانونية » لابراز نوع معين من القيادات المتعاونة مع الاحتلال تلوح بها كبديل عن منظمة التحرير ، او تطرحها كبديل فعلي في حال فشلها كضاغط .

• ثانيا :

ان يمينية العصابات التي شكلت اداة المخطط ، وارتباطها بالقوى الاحتكارية ، والدوائر الفاشية في السلطة ، يؤكد ان من اهداف مخططها ضرب الحركة الوطنية اللبنانية بما تمثله من قوة تقدمية جماهيرية في الصراع الداخلي المعادي للاحتكار والمتطلع الى قيام نظام ديمقراطي شعبي حقا .. وضمن هذا « الهدف » لعب المتآمرون بوحشية وذكاء معا ، الورقة الطائفية لشق وحدة الحركة الشعبية ، وخلق شرخ دموي بين القوى الاجتماعية ذات المصلحة المشتركة في النضال ضد الاحتكار . وهنا لا يسعنا الا ان نسجل ان بعض ردود الفعل الغريزية والعشوائية التي ظهرت في بعض المواقع الوطنية قد خدمت هذا التوجه المعادي ، شاءت ذلك ام ابت .

آراء الصهاينة الجدد

لم تقتصر البيانات الحاقدة ضد الشعب الفلسطيني على « جبهة حراس الارزة » بل انضمت الى جبهة الحقد الامبريالي الصهيوني اصوات الجميل وشربل قسيس وسائر الجلاوزة الذين يقامرون بمصير الشعب اللبناني . وقد اعلن بيار الجميل لاذاعة اوروبا ـ رقم واحد ان سبب الخراب والدمار الذي اصاب لبنان هو الشعب الفلسطيني . وقال : « اذا كان لبنان اليوم يحترق وينزف دما فهذا بسبب الفلسطينيين البالغ عددهم ٤٠٠ الف شخص الذين اساؤا استغلال كرم ضيافتنا (! !) ولم يعرفوا حدودهم » .



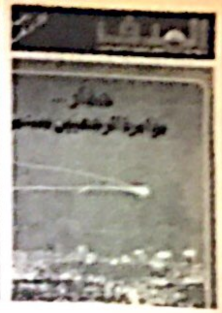
الكتائب تحتفظ باكياس الرمل لتكون جاهزة

• ثالثا :

ان العصابات الفاشية الكتائبية وغيرها ، كانت تعلم انها ـ في النهاية ـ لن تكون قادرة على حسم هذا الصراع الدموي الذي بدأته ، بالشكل الذي يحقق اهدافها منه . فكانت منذ البداية تعلق املا كبيرا على جر الجيش الى المعركة ودفعه ليكمل عنها هذه المهمة .. وقد التقت في ذلك مع رغبة القصر وبعض الدوائر الفاشية في تطلعهم نحو الاطاحة حتى بهذا الحد الادنى من الشرعية الديمقراطية ، واقامة حكم عسكري فاشي سافر بدلا عنه ، يؤمن امكانية التجديد او التمديد ، كما يؤمن للدوائر المشار اليها امكانيةممارسة شهوتها للحكم والتسلط، في نفس الوقت الذي يغلق فيه هذا الحد الادنى من التنفس الذي تمثله الساحة اللبنانية ، الامر الذي يؤدي خدمة جلى لاصحاب المخطط التآمري الاشمل على صعيد المنطقة بأسرها ، من حيث ما يؤدي اليه من تعتيم على كل ما يجري فيها .

والآن بعد كل الذي جرى ، هل حقق المخطط اهدافه ؟

اذا كان واضحا ان الجواب بالنفي .. وذلك لان التصدي الباسل الذي ابدته الجماهير والقوى الوطنية اللبنانية ، قد حال بين العصابات الفاشية وبين هذه





تحصين احد المحاور بعد الاستيلاء عليه



افراد المقاومة الشعبية اثناء تطهير شارع كليمنصو

القوى الرجعية ماتزال تسعى الى تجديد الفتنة

الاهداف الرئيسية .. فان ذلك يجب الا يحجب عنا رؤية التطورات السياسية والعسكرية التي تخللت الاحداث .. والتي تؤكد كلها ان العدو الرجعي المتآمر لم يقطع الامل من امكانية تجديد محاولاته ، وجر البلاد مجددا الى اتون الاقتتال على امل تحقيق تلك الاهداف . ومن ابرز هذه التطورات والظواهر :

• اولا :

ليس هناك ما يؤكد ان ذلك العدو كان يتوقع تحقيق اهدافه دفعة واحدة .. بل ان تطورات القتال على اساس تفجير الجولات المتتابعة ، والانتقال بها من منطقة الى اخرى ، يعيد الى الاذهان تجربة الاردن التي اعتمدت عملية القضم والهضم .. أي القتال المتدرج الذي يمكن العدو الرجعي من تحقيق مكاسب جزئية متوالية ، كما يمكنه من تعبئة مناصريه بكل الوسائل العنصرية او الطائفية ، بالاضافة الى استنزاف طاقة الجماهير الوطنية الفقيرة وقدراتها على التحمل اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ..

• ثانيا :

ان الافق السياسي الذي قادت في ظله بعض القيادات الوطنية الفلسطينية واللبنانية عملية التصدي ، قد جعلت ذلك القتال يسقط في اسلوب « الدفاع الساكن » ، اي التصدي للخصم في محاور هجومه دونما اية مبادرات لتاديبه وقد خدم هذا الاسلوب هدف الخصم الذي سعى الى تحويل القتال لعملية « تراشق موقعي » هو القادر فيها على الاستنزاف باعتماده على مصادر مفتوحة

للتموين والذخائر وارتكازه الى طبقة اقتصادية غنية عندها ما يمكنها من الصبر الاقتصادي على امتداد زمن القتال .

واذا كان القتال في مرحلتــه الاخيرة قــد شكل تمردا على هذا الاسلوب ، فقد كان ذلك بمبادرات من بعض القوى الثورية ـ وقد لعبت الجبهة الشعبيــة وحزب العمل دورا اساسيا في تلك المبادرات ـ لكـن هذا التمرد الذي صب في اتجاه هجمات الردع ، ظـل مكبلا بالافق السياسي المحدود لعدد مــن القيادات الوطنية ، وبالتالي جرى احتجازه دون الوصول الى عملية تاديب واسعة للخصم الرجعي ، تقتلع منه اي امل بامكانية حسم الصراع عن طريق القتال .

● ثالثا :

ان قبول القيادات المشار اليهـا بتقديم تنازلات تدريجية للعدو الرجعي وللسلطـة ، لا بد وان يغري ذلك العدو على العودة مجددا الـى اشعال الفتنة . وقد كان ابرز هذه التنازلات عـلى الصعيدين العسكري والسياسي ما يلي :

١ ـ وقف عملية الردع دون الوصول الى هـزم العدو الرجعي هزيمة كبيرة وظاهــرة ، تؤدي الـى خلخلة قواه ، وزعزعة التعبئة الفاشية التـي احاط نفسه بها . لا بل مكنه وقف عملية الردع ، من لفلفة الهزيمة المحدودة التي لحقت به وفي كل مــن جبهتي عين الرمانة والقنطاري .

٢ ـ حتى على صعيد تنفيذ عملية وقف اطلاق النار لم تستطع هــذه القيادات ان تلـزم الطرف الرجعي الذي طالما بادر الى خرق كــل الاتفاقات ، بتقديم الضمانات العملية على التزامه (كالمبادرة الى سحب مسلحيه وازالة حواجزه من عين الرمانة عـلى الاقل ، قبل ان توافق هي على سحب مقاتلي الحركة الوطنية من عين الرمانة والقنطاري) .

٣ ـ ان هذه القيادات كانت توافــق بشكـل متدرج على نزول الجيش ، حتى غدا قريبا جدا من مواقع التدخل السافر بعد نزوله كعازل في منطقــة الشمال ، ثم نزوله في البقاع ، وبعدها تسلمه الطرق الدولية والمناطق الحساسة في العاصمة ، واخيرا وضع كتيبة منه تحت تصرف قيادة قوى الامن الداخلـي . ولا شك ان هذا « الانزلاق » التدريجي للجيش سوف يغري القوى الرجعية بانها اصبحت اقدر في الواقـع الجديد على جر الجيش الــى المشاركة الفعليــة والمباشرة في المعركة المقبلة .

٤ ـ هذا على الصعيد العسكري ، امــا عـلى الصعيد السياسي فقد انزلقت القيادات المشار اليها، لا سيما قيادة المقاومة الى تنازلات خطيرة جدا منها :

آ ـ لقد دابت بعض قيادات المقاومــة عـلى التفاوض مع السلطة ، حتـى مــع الطرف الاخر ، والتوصل الى اتفاقات ، كانت تدعو الحركة الوطنية فيما بعد الى تنفيذها والمشاركة في اخراجها . وقد مارست هذه القيادات في ذلك نوعا مــن الوصاية الخطرة على الحركة الوطنية اللبنانية .

مصر « يس » .. سادات « نـو » !

اثناء زيارته الطويلة لبلاد « العم سـام » ، استقبل العـرب المقيمون هناك محمد انور السادات بمظاهرات الاحتجاج الصاخبة ، في المدن التي زارها ، مثـل نيويورك ، شيكاغو ، واشنطن ، وليامزبرغ ، هيوستون. لقـد سمـع الســادات الصمت العربي الشريف اينما ذهب ، يهتف : « نعم لمصر ، لا للسادات ! » و « لن نترك السادات وكيسنجر يبيعاننــا » !

ولاجل ان يسمع السادات وفورد هذه الهتافات جيدا ردد المتظاهرون بالانكليزية :

مصر يس ... سادات نو !!

ب ـ لم تستطع هــذه القيادات بمواقفهـا التخاذلية ان تفرض على الطرف الرجعي اي تغيير في موقفه السياسي الاساسي .. فهو ما يزال مصرا على استبعاد بحث المطالب الوطنية ، قبل الوصول الـى



الهوليداي ان وتحته فندق فينيسيا والسان جورج

ما يسميه ذلك الطرف بموضوعي « الامن والسيادة » ..وبالتالي ما يزال مصرا علـى الاهـداف والمبررات التي فجر على اساسها الاقتتال .. وفي هذا الاصرار اعلان صريح عن استعداده للعودة مجددا الى القتال.

ج ـ لا بل حتى قرارات الحركة الوطنيــة ، ضربت بها هذه القيادات عرض الحائط ، لاسيمـا قرار عزل الكتائب . حين خرجت على تلك القرارات وحولت الموضوع من عزل الكتائب الى تجاهل للحركة الوطنية .

● رابعا :

ان القوى الاحتكارية الكبرى التي تقف وراء العصابات الرجعية لا تنظر الـى ما اصاب الاقتصاد الوطني من اضرار ، نظرة وطنية لترعوي مما اغرقت الوطن فيه من دمار .. بل تنظر الى هــذا الموضوع نظرة طبقية ضيقة وشديدة الانانية (فانهيار البرجوازية الوسيطة التي اصيبت بضربات قاتلة من جراء الاحداث والتعطيل ، سوف يزيح مــن امـام الاحتكاريين الكبار قوة مزاحمة لا باس بها .. كما ان الخراب الذي اصاب الطبقات الكادحة سوف يـؤدي الى رخص في الايدي العاملة ..) وعليه فان هـؤلاء الاحتكاريين ما يزالون يحلمون بامكانية العودة الـى تحقيق ارباح فاحشة في ظل ما بعد المعارك ، لاسيما اذا ما تامن لهم ضرب الحركة الشعبيــة عسكريــا وسياسيا .. ومن هنا نجد ان هذه الطبقة ، بدلا من ان تكون اداة لجم لعملية تجديد الاقتتال في حــال نظرت الى الامور نظرة وطنية ، انما هي في الواقـع اداة تحريك لتلك العملية ، اعتمادا علــى نظرتهـا الطبقية الضيقة والشديدة الانانية التي اشرنا اليها.

من كل ما تقدم يتضح ان عزم القوى الرجعيــة على تجديد الاقتتال يشكل احتمالا مرجحا للاسبــاب التالية :

١ ـ استمرار مساعي التسوية كدافع لذلك .

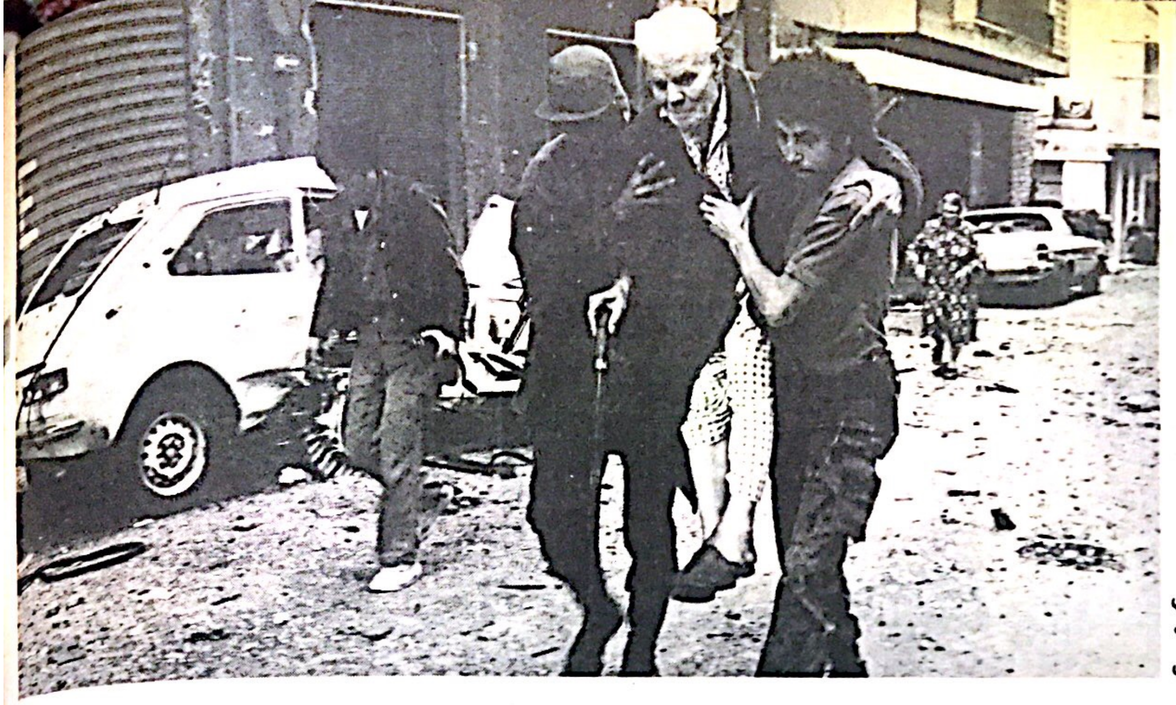
٢ ـ استمرار دفع القوى الاحتكارية .

٣ ـ وقوف القيادات الوسيطــة في المقاومة والحركة الوطنية دون عملية الردع التي تمنع تلـك القوى الفاشية من التفكير بالعودة الى تفجير الاقتتال.

٤ ـ التنازلات التي ادت الـى اقتراب الجيش من مواقع التدخل المباشر .

٥ ـ اصرار اليمين الفاشي عـلى الطروحات السياسية التي استند اليها في تفجير الاقتتال .

وان هناك شيئا واحدا يمكـن ان يحـول دون عودة القوى الرجعية مجددا الى تفجير الاقتتال ، وهو استيعاب القوى الوطنية لـدروس هــذه المعركة ، واستعدادها على ضوء تلك الدروس الى حشد قواها لتوجيه ضربة رادعة ساحقة للقوى الرجعية في حال ركبت راسها من جديد وأصرت على اشعال الفتنة . فهذا الاستعداد الجاد هو الطريق اما لمنع حـدوث الفتنة واما لحسمها حسما صريحا وكاملا لصالـح الجماهيروالقوى الوطنية في حال حدوثها .



شؤون لبنانية

حماية الاهالي من محاولات الغدر الفاشي

مع الاحداث في اسبوعها الاخير

القوى اليمينية خرقت وقف اطلاق النار في كل المناطق .. وعطلت مساعي التهدئة طوال الاسبوع الماضي

المؤامرة مستمرة رغم الهدوء المؤقت ..

يوم الثلاثاء ٢٨ تشرين اول ، تم التوصل الى اتفاق جديد لوقف اطلاق النار ... لكن انتهاكات الكتائب جاءت في وقت لم يكن فيه حبر الاتفاق قد جف بعد .. وعادت الاشتباكات من جديد ، وعاد البحث عن مشروع جديد لوقف اطلاق النار .. يكون ملزما للقوى الانعزالية ، بقدر ما هو ملزم للحركة الوطنية والمقاومة . فما هي خليفات الاتفاقات الاخيرة ؟؟

ففي الاسبوع الماضي شهدت الجبهة السياسية احتداما في الصراع بين القصر وحلفائه من جهة وبين الرئيس كرامي من جهة اخرى ، نتج عنها ، اعلان كرامي انه سيعتكف في السراي حتى يتم الاتفاق على حل للازمة ، والا فانه سيضطر « لتسمية الامور باسمائها » ، وهذا يعني استكمال مسلسل الاتهام الموجه لرئيس الجمهورية ومسؤولي الاحزاب الطائفية التي خصهم كرامي في المدة الاخيرة بتحملهم مسؤولية ما يحدث في لبنان ، وخاصة وزير الداخلية « المسؤول عن الامن » .

ولقد رافق هذه التطورات سلسلة اتصالات بين كرامي من جهة وبين سوريا من جهة اخرى ، هذه البادرة استعجلت بدعوة منظمة التحرير للقاء سريع مع رئيس الحكومة حيث تم التوصل بعد ذلك لاتفاق جديد على وقف اطلاق النار وسحب المسلحين من المناطق الملتهبة . وعلى تشكيل « هيئة امنية » تاخذ على عاتقها تنفيذ هذه القرارات . ولقد كانت الحركة الوطنية قد اعلنت التزامها ودعمها لرئيس الحكومة ، بينما فوض الكتائبيون رئيس الحكومة تمثيلهم في هذه اللجنة ، واعلنوا « التزامهم » في تنفيذ كافة « القرارات » التي تخرج عنها ..

اقتحام وردع على الجبهة العسكرية

حتى الجولة الاخيرة من القتال ، كان الطرف الكتائبي وحلفاؤه مصرين اصرارا عنيدا على الاستمرار في المعركة ، وعلى مواصلتها ، على الاقل كحرب استنزاف للحركة الوطنية وحركة المقاومة .. وعلى امل ان يوفر ذلك لهم الفرصة لتحقيق انتصار عسكري او سياسي معين يستطيعون به ان يبرروا كل هذه الفتنة التي اشعلوها .

واذا كان فشلهم في تحقيق ذلك ، ورد القوى الوطنية الذي تبلور في الفترة الاخيرة بعمليات الاقتحام الرادع (عين الرمانة ، القنطاري) قد دفعهم الى القبول بالاتفاق الاخير ، فهذا لا يعني على الاطلاق حتمية التزامهم بذلك الاتفاق ـ بل سيظل واردا ان تكون تلك الموافقة محاولة منهم لالتقاط انفاسهم ولملمة صفوفهم تحضيرا لجولة جديدة .

في صباح يوم الثلاثاء ٢٨/١٠/٧٥ استطاع مقاتلو حزب العمل الاشتراكي العربي اقتحام بعض مواقع الفاشيين في منطقة عين الرمانة وتطهيرها .. وسجل هنا بداية انتهاج اسلوب الاقتحام الرادع لمواقع الفاشيين في عين الرمانة ومحلة القنطاري ومختلف احياء بيروت التي « يمترس » بها الفاشيون .

ومع هذا التصعيد ـ العسكري والسياسي ـ تم الاتفاق على وقف جديد لاطلاق النار .. وسحب المسلحين وازالة المظاهر العسكرية من كافة المناطق..

الفاشيون خرقوا وقف اطلاق النار !

لم يكن حبر الاتفاق الحادي عشر قد جف بعد ، حيث انتهكت القوى الفاشية الاتفاق وعاودت من جديد الاعتداء على المناطق الشعبية ، خاصة منطقة الشياح ، التي فتح مقاتلونا بها الثغرة .

ولقد حاولت القوى الانعزالية بعد موافقتها على قرار وقف اطلاق النار في كافة المناطق ، اقتحام منطقة الشياح من محور الفندور الرد شو ، في محاولة لفتح ثغرة في المنطقة على غرار ما فعل مقاتلونا لخلق معادلة التوازن بين الجبهتين . ومحاولة رد الاعتبار للقوى الفاشية .. لكن محاولتهم هذه باءت بالفشل وارتدت القوى الطائفية على اعقابها خائبة .

ان القوى الوطنية بادرت وغيرت اسلوب مواجهتها ، دفعت كافة القوى لالتزام الموقف الذي فرضته انتهاكات الفاشيين للقرارات . ولقد عبرت قواعد التنظيمات عن تاييدها للموقف الثوري الذي ردت به على الفاشيين .. واستطاعت ان توجه ضربات

موجهة للعصابات الكتائبية .. واستمر مع ذلك التمركز في الثغرة على جبهة عين الرمانة والتقدم على جبهة الستاركو .

.. واتفاق جديد

مساء يوم الاربعاء ٢٩ تشرين تم « انقاذ » الوضع من الانهيار ، وكاد الرئيس كرامي ان يقدم استقالته ويفجر خلافه مع القصر والقوى الاخرى التي تعمد استمرار الصراع ... لكن الاتصالات المكثفة التي جرت ، اسفرت عن اقناعه بصرف النظر عن هذه الخطوة ، وعن الاتفاق على وقف اطلاق النار ابتداء من الساعة الثانية عشر والنصف بعد منتصف الليل..

وكانت الاشتباكات قد استمرت طوال هذا اليوم وبعد ظهر يوم الخميس ، على كافة الجبهات .. في بيروت والضواحي .. وعلى جبهة الناعمة ، حارة الناعمة الدامور ..

هزيمة مخزية للسلطة وعصاباتها الطائفية .

كشف هجوم الفاشيين والسلطة على المنطقة التي طهرتها القوى الوطنية من عين الرمانة ، حقيقة الحلف بين راس السلطة والاحزاب الطائفية .. فلقد اشتركت ملالات السلطة في ضرب الجماهير الشعبية في منطقة الشياح الى جانب الفاشيين من عصابات الكتائب والاحرار .

وعلى اي حال فقد فشلت العملية « المشتركة » وتعزز بالمقابل وجود المقاومة الشعبية المسلحة . ولقد حمل الرئيس كرامي صراحة المسؤولية لحزبي الكتائب والاحرار في خرق الاتفاقات .

وليل الجمعة ١٩٧٥/١٠/٣١ ، صرح ناطق باسم حزب العمل الاشتراكي العربي بما يلي :

خرق الفاشيون قرار وقف اطلاق النار الذي تم الاتفاق عليه ليل امس الاول وذلك حسب التسلسل التالي :

اولا : في الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر امس بدأ القصف المدفعي من اوكار الفاشيين في عين الرمانة واستمر حتى الخامسة ، ولقد تخلل القصف محاولة اقتحام لمواقع الحركة الوطنية داخل عين الرمانة تلك المواقع التي اعلنا اننا لن ننسحب منها الا اذا ازيلت متاريس الفاشيين من عين الرمانة ازالة كاملة .

ولقد نجحت قوات الحركة الوطنية في صد الهجوم الذي كان خرقا واضحا لقرار وقف اطلاق النار .

ثانيا : حـ ت مجموعات الفاشيين خرق المنطقة وذلك برش كمية كبيرة من المازوت قرب ذلك المحور الذي تسيطر عليه قواتنا . واطلاق الرصاص الحارق عليها مما احدث حريقا كبيرا ولم ينجح الفاشيون بواسطته دفع قواتنا للتراجع .

ثالثا : في الساعة السابعة مساء اطلقت مرابض المدفعية في بعبدا قذائفها على منطقة الشياح فسقط عدد من القتلى والجرحى من المدنيين مما اضطر القوى الوطنية للرد على مصادر النيران فاسكتتها .

السبت ١١/١ .. اشتعال جبهة الدامور

لم تنجح التدابير الامنية التي اتخذتها حكومة كرامي ، بالقدر الذي كان مقدرا لها ..

فرغم مقتل الرائد في الجيش كنج والنقيب في المقاومة جورج حداد ، اثناء قيامهم بتنفيذ مهمتهما في تحقيق وقف اطلاق النار وذلك على ايدي العصابات الكتائبية ، فقد كانت جبهة الشياح – عين الرمانة ، اقل توترا من الجبهات الاخرى ، خاصة جبهة الدامور – حارة الناعمة ...

وازاء توتر الاجواء المستمر من قبل الفاشيين ، كان لا بد من التاكيد على النقاط التالية من قبل القوى الوطنية :

« – ان الالتزام بوقف اطلاق النار ، لا يعني بالنسبة لها الوقوف مكتوفي الايدي حيال الانتهاكات الفاشية .

– عدم الانسحاب من مواقع القتال المتقدمة ما لم تنسحب القوى الطائفية وتنسف مواقعها .. لئلا تعود ثانية لاستئناف اعتداءاتها . فالقوى الطائفية كانت ولم تزل البادئة ابدا باطلاق النار ، وانتهاك القرارات .. لهذا كان لا بد من اعلان مثل هذا الموقف »

وفي اليوم نفسه شهدت مناطق ، عين الرمانة – سوديكو والقنطاري معارك عنيفة .. استطاع فيها مقاتلوا الحركة الشعبية التمسك بالمناطق المحررة في عين الرمانة والتقدم على جهة القنطاري السوديكو.

ولقد تم في هذا اليوم اتفاق جديد على وقف اطلاق النار .. وقرر الرئيس كرامي معالجة كافة الامور بعدما اتضح دور وزير الداخلية في عرقلة اتفاقات وقف اطلاق النار عوض العمل على تثبيتها لتامين امن المواطنين .

اهم احداث يوم الاحد ٧٥/١١/٢

– استمرار اشتباكات الدامور حارة الناعمة ، ومواصلة قطع طريق صيدا – بيروت الرئيسية من قبل العناصر المسلحة الفاشية في الدامور .

– استمرار التوتر على جبهة عين المريسة – ستاركو بسبب مواصلة نشاط القناصة الفاشيين الذين كانوا يتمترسون في الطوابق العليا لفندق « هوليداي ان ».

– اشتباكات متقطعة على جبهة الحدث – الليلكي ، بسبب استمرار نشاط القناصة الفاشيين .. وعلى اثر ازدياد عمليات القنص ، ردت القوى الشعبية المسلحة على القناصة ومصادر النيران .

الاثنين ١١/٣

عرقلت القوى الانعزالية عملية ازالة المظاهر العسكرية ، قنصا ، وخطفا وقصفا في معظم المناطق.. من سن الفيل الى القنطاري ، الى الشياح .. حيث دارت معركة حامية ، استطاعت القوى الشعبية المسلحة صد عملية اقتحام للشياح .

استمرت المناوشات في منطقة الدامور – حارة الناعمة ، كما بقيت الطريق الرئيسية مقطوعة : طريق بيروت – صيدا الرئيسي . اما عملية ازالة المتاريس ، فقد فشلت هذا اليوم بسبب استمرار قناصة الفاشيين باطلاق النار على لجان الارتباط والمواطنين مما ادى لسقوط بعض الضحايا.. وقد تمركزت قوات الامن في ثلاث نقاط داخل عين الرمانة ، وبقيت نقطة سينما لبنان وشارع مار مارون ... ■■



قناص كتائبي بعد تصفيته

هذا ما جناه لبنان :

• آلاف الملايين من الليرات قيمة الخسائر المادية ...
• شلل كامل لكافة نواحي الحياة الاقتصادية ، بعد تدمير العديد من المنشآت الاقتصادية

ماذا جنى لبنان منذ يوم ١٣ نيسان والى الان ؟ سؤال سيوجهه كل مواطن ومن اية طبقة كانت ؟ هذا السؤال سيتوجه به حتى أولئك من اصحاب الرساميل الكبيرة، الى حزب الكتائب ومن هم وراء حزب الكتائب في السلطة ... هل الثمن المدفوع من اجل امرار المؤامرة ، لتصفية حركة المقاومة والحركة الوطنية في لبنان يوازي كل هذه التضحيات ؟

وما اصاب لبنان من خسارة بشرية لن تعوض بالطبع ، وما اصابه من خسارة اقتصادية على المدى الطويل قد لا يمكن تعويضها ايضا ، وهي خسارة قد تكون نتائجها السياسية والاقتصادية مفجعة حقا ...

ان للبنان باعتراف اهل النظام فيه اساس اقتصادي مبني على السياحة والتجارة والبنوك وما شابه . وهذا « الرخاء » الذي شهده خلال السنوات الاخيرة والذي صب مليارات الليرات في جيوب القلة ، يبدو انه في الطريق الى الزوال ، لان هذا الاساس تعرض للتدمير .

كم هي قائمة صورة لبنان المستقبل خاصة انا واجهنا بعض الحقائق ، بعد ستة اشهر من القتال الرهيب :

- الاف الملايين من الليرات قيمة الخسائر المادية المباشرة ...
- شلل كامل لكافة نواحي الحياة الاقتصادية وتدمير العديد من المنشآت الاقتصادية ..
- تدمير موسم السياحة لصيف ٧٥ ولربما للمواسم المقبلة ...
- مائتي شركة وبنك اجنبي تغادر لبنان لحد الآن!

وعناوين الصحف الاجنبية تشير الى هذا الوضع :

- « وداعا بيروت ــ مرحبا اثينا » ــ (مراسل التايم الاميركية) .
- « لقد اصبحت بيروت مدينة ميتة » ــ (مدير شركة انترناشونال هارفستر) .
- « لو كان من الممكن بيع البنك لكان الثمن عظيما ... لكن من يشتري مصرفا في بيروت » (زوجة رئيس ايلنوي بنك اند ترست) .
- « لقد انتهت المسرحية واصبحت اثينا هي النجم الصاعد » ، (مدير شركة جنرال اليكتريك) .
- « بيروت ما تزال المكان المفضل تجاريا وماليا للشركات الغربية ... ولكن ؟ » ــ (الفاينننشال تايمز اللندنية) ــ

لقد غادرت لبنان كما ذكرت بعض التحقيقات المالية والاقتصادية الغربية ، اغلب الشركات اليابانية والتي قدر عددها بـ ١١٣ شركة ، وتقلصت الجالية اليابانية خلال الفترة الاخيرة من ثلاثة آلاف فرد الى نحو يقل عن ٣٠٠ فرد فقط !

وان اكثر من ٢٥ شركة اميركية وبنك غادرت بيروت واغلقت ابوابها لتوقف اعمالها للستة اشهر المنصرفة . كما ان العشرات من الشركات الاوروبية الاخرى اغلقت ابوابها وغادرها مديروها وموظفوها الاجانب الى غير رجعة !

واضح ان الاجانب لم يرحلوا بمؤسساتهم فقط وانما سبقهم رعايا الدول الاجنبية كالبريطانيين الذين رحل منهم حوالي ٢٥٠ شخصا ، والهولنديون نحو ٩٠ شخص ، والهولنديون بالعشرات ، اضافة الى الدبلوماسيين من مختلف الجنسيات الذين لم يشعروا بضرورة لوجودهم في هذه الظروف ! وجل هؤلاء غادروا بيروت اما الى اثينا او الى عمان ...

واذا استمر القتال الذي فجرته القوى اليمينية الطائفية ، فان البقية من هؤلاء الاجانب تنتظر الآن ايجاد اماكن لها لتغادر لبنان .

الدمار !

ويبدو ان مسلسل الحرائق ادى الى احراق مصانع سلع استهلاكية رائجة مثل النسيج والقطن والصوف والبلاستيك وبعض المصانع المنتجة للمواد الغذائية . واغلب هذه الحرائق نشبت في منطقة المكلس ، اذ تتركز فيها المعامل والمشاريع الزراعية والاقتصادية والعمرانية والتي تقدر ثروتها باربعة مليارات ليرة تقريبا ويعمل فيها حوالي (٨٠) الف عامل .

وخلال الجولات السابقة شملت الحرائق (١٢) مصنعا تزيد قيمة خسائرها عن ٦٠ مليون ليرة ، مثل معمل « لا فروتا » لانتاج عصير الفواكه ومعمل « كراون » لانتاج الشوكولا ... وادناه امثلة من اهم المعامل والمصانع التي احتوتها النيران في الجولة الاخيرة :

- معمل ادوار عسيلي ، لانتاج الشاش والقطن الطبي والموكيت . خسائره بلغت ستة ملايين ليرة .
- معمل فيليب تامر واولاده ، لانتاج الزيوت خسائره ما بين ٣ ــ ٤ ملايين ليرة .
- معملان لانتاج البلاستيك خسائرها تزيد على سبعة ملايين ليرة .
- معمل بايونير جبر ، لانتاج المواد الغذائية



الحرائق تغطي احدى مناطق القتال

والشوكولا . خسائره اربعة ملايين ليرة تقريبا .

● معمل لصنع الاسفنج في حارة الناعمة . خسائره مئات الآلاف من الليرات .

واذا اضفنا لها المئات من المحلات التي نسفت او نهبت والعشرات من محطات البنزين التي احترقت العديد من المؤسسات والشركات العربية توقفت اعمالها ونقلت مكاتبها الى عمان والقاهرة او دمشق..

اي باختصار ، كل هذه الوقائع تشكل هجرة جماعية للراسمال الاجنبي الذي ظل طوال السنوات الاخيرة الدعامة الحقيقية لما سمي بظاهرة الرخاء ...

الاقتصاد اللبناني : ضعيف وسريع التاثر

لكن وحتى يتضح حجم الخسارة الحقيقي الذي لحق بالاقتصاد اللبناني الحالي من جراء هذه النتائج سنلقي نظرة سريعة على طبيعة البنيان الاقتصادي : اسسه وموارده وقواه المنتجة ، وذلك كما اوردته احدى النشرات الاقتصادية الغربية المتخصصة :

لبنان بلد صغير ، مساحته ١٢٠ ميل طولا ومعدل عرضه ٣٥ ميل ، ونفوسه حوالي ثلاثة ملايين نسمة ، مما يجعل منه اكثر بلدان العالم كثافة في السكان .

ان اكثر من نصف البلاد مغطاة بالجبال والاراضي البور ، ولا يوجد نفط في لبنان حتى الآن ويندر ان توجد مصادر طبيعية اخرى ، ولكن فيه بعض الصناعات الصغيرة والزراعة المتطورة نسبيا .

وعلى الرغم من كل شيء فلبنان هو البلد الذي يدعم عملته بتغطية قدرها ١٠٠٪ ، وهو ما يجعل نسبة الفائض دوما لصالح مدفوعاته . وتتوفر فيه نسبة من متوسط المعيشة هي اعلى من نسب مثيلاتها في اغلب البلدان النامية في افريقيا وآسيا واميركا الجنوبية ...

التجارة والخدمات

وبالطبع هنالك جواب على هذه الوضعية ، فلبنان بلد يعيش بصورة رئيسية على قطاع الخدمات والتجارة ، وكذلك على الحوالات المالية المتاتية من عمل المهاجرين الاثرياء النشيطين ! ان قطاع التجارة والخدمات يمثل ٧٠٪ تقريبا من اجمالي الانتاج المحلي ، فيما ينقسم الباقي بين الزراعة والصناعة .

ان اكثر من نصف العاملين يشتغلون في قطاع الخدمات ، وليس عجبا ان يطلق على لبنان اسم بلد الفنادق ، الدكاكين والمحاسبين ...

كما وتعد تجارة الترانزيت عملية مربحة ، فالبضائع تاتي من اوروبا الى لبنان كمركز تجاري ، ومنه تذهب الى الخليج واقطار اخرى ، وكذلك يستفيد لبنان من العملية المعاكسة ايضا ، وكمثال يتقاضى اللبنانيون اجورا لقاء مرور النفط الخام عبر اراضيهم من العراق والسعودية الى ميناني طرابلس وصيدا . والسياحة تعد من قطاع الخدمات الكبيرة في لبنان . واكثر السواح من التابعية العربية الذين ياتون الى هذا البلد للتمتع بظروف الحياة المريحة فيه . وفي بيروت العاصمة ، توجد المطاعم الفخمة ودور السينما المريحة والسواحل الرملية ... وهذه كلها اخذت تغري رجال الاعمال الاجانب الذين وقع اختيارهم عليها كمقر لعملياتهم الاستثمارية والتجارية في الشرق الاوسط ، فاصبحوا مع مكاتبهم وعائلاتهم يساهمون في قسط من الفوائد التي تعود على الاقتصاد الوطني اللبناني ، هؤلاء وجدوا ايضا في بيروت اضافة لموقعها الهام ، المكان الذي يجذبهم لوفرة البضائع الاجنبية والمحيط العالمي ، والمعاملات المالية غير المعقدة .

البنوك : استثمار كبير

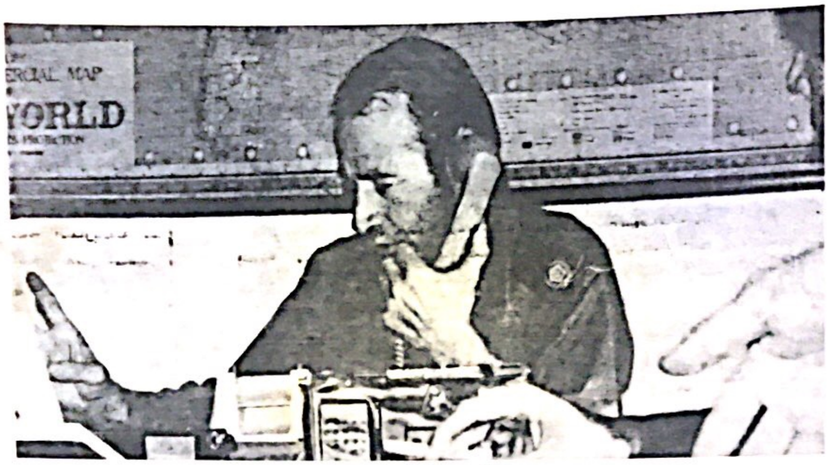
يملك لبنان ٧٣ بنكا تجاريا محليا واجنبيا ، ويسيطر على اكثر من نصفها الراسمال الاجنبي ، وهنالك اربعة مؤسسات تمنح قروضا متوسطة وطويلة الاجال ... ويقدم موظفوا البنوك المهرة خدماتهم فيما يتعلق بالتحويلات المالية الحرة ، تصدير واستيراد الذهب بدون قيود ، وهؤلاء الموظفون يعملون حسب قانون سرية البنوك .

هذا من ناحية الوضع الاقتصادي في الحالات الطبيعية . اما ماذا سيحل بالبلاد بعد أن تنتهي الاحداث الدموية الراهنة ، فهذا سؤال يبدو أنه من الصعب ان لم يكن من المستحيل الاجابة عليه بدقة . ولكن اصبح من الواضح ان لبنان يحتاج الى اكثر من معجزة لاعادة عجلة « اقتصاده » الى دورانها السابق، هذا ناهيك عن المعجزات التي يحتاجها اذا كان يريد حل المعضلات الاقتصادية وتصحيح الخلل الاساسي في بنيانه ، أي ازالة السبب الحقيقي التي أوصلت البلاد الى ما وصلت اليه .

بعض من اسماء الشركات والبنوك التي غادرت لبنان حتى الان :

فيرست بوسطن كوربوريشن ـ تشيز مانهاتن بنك ـ فيرست ناشونال سيتي بنك ـ ماغنا فوكس ـ ماكدونالد دوغلاس ـ يونيغ ـ لوكهيد ـ شيراتون ـ جنرال موتورز ـ موغن غارنتي ترست ـ اميركان سيناميد ـ ايرفنغ ترست كومباني ـ غوديير ـ يونايتد تيكنو لوجيز ـ شيكاغو بريدج اند ايرون ـ مصرف كونتيننتال ايليونيز ـ فيرست ناشيونال بنك اوف بوسطن ـ هارفستر انترناشنال ـ بيتشل الخ ...

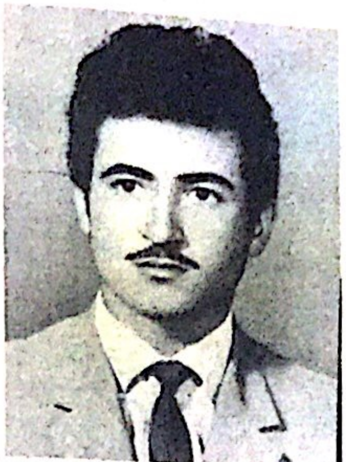
شمَص، طبّارة وكنج ؟



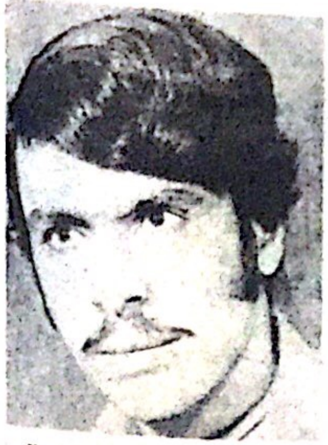
الشهيد الرائد كنج

في مطلع الاسبوع الجاري سقط الرائد كنج كنج والنقيب الفدائي جورج حداد شهيدين على طريق تثبيت وقف اطلاق النار . لقد سقط الشهيدين برصاص رشاش ..ه كان بانتظارهما في منطقة عين الرمانة .

والذي يستوقفنا هو لماذا وجه الرصاص الى ضابط في الجيش اللبناني ؟ ان الرائد كنج كنج هو ضابط وطني عمل باخلاص لفضح جيوب الفتنة الانعزالية لذلك كان مصيره الموت على يد جلادي الشعب اللبناني . ولقد سبق الرائد كنج ضباط آخرون . فمنذ اسابيع استشهد الطيار احمد طبارة بسبب سقوط طائرة هيلوكبتر كان يقودها ، كما سبق ان استشهد الطيار عبد الله شمص في ظروف مماثلة كلمة اخيرة حول هذا الامر ، نقول فيها ان طبارة وشمص رفضا في اثناء قصف مدينة بيروت في ايار ١٩٧٣ ضرب المخيمات والتجمعات السكنية الفلسطينية .



عبدو خـالد المصري



عبد الكريم عقاب شلحة

في ذكرى شهداء معسكر حام في بعلبك
الخطباء يؤكدون على مواصلة التصدّي للمؤامرات التي تستهدف تصفية الحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينيّة

العنف الثوري المنظم ... الرّد الوحيد على عنف الفاشيّين

اقام حزب العمـل الاشتراكـي العربي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجانا خطابيا بمناسبة اربعين الشهيديـن عبـد الكريم عقاب شلحة وعبدو خـالد المصري الذين سقطا نتيجـة القصف الاسرائيلـي لمعسكر حام . وكان عريف المهرجان الرفيق حسن بيان الذي اكد ان الهجمة الامبريالية على المنطقة العربية ابتـدئت بالاتفاقيـات الخيانية وافتعال المعـارك ضـد المقاومـة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان . وعن الوضـع اللبناني قال : لا للمفاوضات العشائرية نعم للعنف الثوري . نعم لدحر الزمر الرجعية الانتهازية . وقد حمل حزب الكتائـب والاحـرار وجيش التحريـر الزغرتاوي مسؤولية ما يجري على الساحة اللبنانيـة .

وكانت الكلمة الاولى للجبهـة الشعبية لتحرير فلسطين التي القاها الرفيق راجي سلامة الذي قال :

ايها الاخوة والرفاق : بكل فخر واعتزاز نحيي ذكرى اربعين الشهيدين شـهداء الجبهة الشعبيـة لتحريـر فلسطين وحـزب العمـل الاشتراكي العربي الذين سقطوا دفاعا عـن الحركـة الشعبية اللبنانية الوطنية وعـن الوجود الفلسطيني الثوري المسلح . سقط رفاقنا غدرا بهجوم صهيونـي بطائرات اميركية وبغطاء عربي . واضاف قائلا : لقد كانت معارك ايار في لبنان بعد معارك ايلول في الاردن تتمة للمخطط التصفوي ولكن تلاحم الجماهير اللبنانية بقيادة الحركة الوطنية مع المقاومة الفلسطينية قـد حطم المؤامرة . والآن تتكرر المؤامرة نتيجة سياسـة الخطوة خطوة الكيسنجرية وبدات في الثالث عشر من نيسان عندما ارتكبت عصابات اليمين الطائفي الرجعي الانعزالي المتمثل بالكتائب والاحرار وحلفاؤهم مجزرة عين الرمانة ضد الجماهير الشعبية اللبنانيـة التـي ربطت مصيرها بالنضال المسلم من اجل حماية المقاومة الفلسطينية وتحطيم اسس النظام الرجعي في لبـنان لان الصراع اصبح صراع طبقي بين الطبقات المستغلة والطبقات المستغلة .

وانهى الرفيق كلمته ، بان التلاحم بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية هو القادر على احباط كل المؤامرات الامبريالية .. ومنـع تحويـل الصراع من صراع وطني طبقي الى صراع طائفي .

كلمة الحركة الوطنية
القاها الرفيق عباس ياغي

ومما جاء في هذه الكلمة .. ان المعركة في لبنان هـي انعكاس لسياسـات الاستسلام والتخـاذل .. ونتيجة تفاقم التناقضات بين سلطة الاحتكار والعمالة وبين الجماهير الشعبية الكادحة ... واضاف قائلا : « انه لا يمكن دحـر الميليشيات الطائفيـة الا بالعنف وتشديد التلاحم بين المقاومـة الفلسطينية والحركـة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية الكادحة » .

كلمة حزب العمل الاشتراكي العربي القاها الرفيق حسن كسـر

قال فيهـا :

في هذه الظروف العصيبة وفي غمرة اللهب والدم التي تعيشها جماهيرنا الوطنية المناضلـة تعـود بنـا الذكرى الى يوم مـن الماضي القريب يـوم استشهاد الرفيقين البطلين الذيـن سـقطا برصـاص الـغدر الاسرائيلي تحت سمع وبصر السلطة اللبنانية العميلة التي لم تحـرك سـاكنا عنـد اختـراق الطائرات الاسرائيلية لاجوائها والتصدي على سيادتها المزعومة التي قامت باقذر المعارك من اجلها . فتلك يؤكد ان السيادة اللبنانية بنظر السلطة العميلة لا يهددها الوجود الاسرائيلي الصهيوني ولا تزعجها عمليات التنزه اليومية في سماء لبنان وفي اراضي الجنوب ولا يحسسها بكرامتهـا خطف المـواطنين الآمنين وتدمير بيوتهم ولكن السيء الوحيد الذي يهدد زعامة لبنان وكيانه وسيادته التواجد الوطنـي المتمثـل بالثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وكافة الجماهير الكادحة التي وعت حقيقة وجودها وموقعها الطبيعي في حركة الصراع الطبقي القائمة في لبنان .

واضاف يقول : وان الحوادث التي افتعلت على ايدي هذه الزمر منذ احـداث الكحالـة والدكوانة واغتيال المناضل معروف سعد ومجزرة عين الرمانة . كانت كلها تؤكد ان هذه القوى الرجعية هي اول من تضع الحراب عـلى جـدول المفاوضات . لان النمو الوطني بات خطرا يهـدد مصالـح الطبقـة الحاكمة ودستورها المتعفن .

واكد الرفيق كسر ان مواجهة العنف الرجعي الفاشي لا تتم مطلقا بالحوارات ولجان التهدئـة ، بل من خلال عنف الجماهير الثـوري المنظم . واضاف « اننا دائما بالمرصاد » وسيأتي اليوم الـذي تقتص الجماهير الوطنية من اعدائها الطبقيين والوطنيين .

كلمة المقاومة الفلسطينية القاها الرفيق ماجـد الخطيب

فقال ان العنف الرجعي لا يقابل الا بعنف ثوري منظم . وطالب بوحدة فصائـل المقاومـة الفلسطينية لاحباط كل المؤامرات الهادفة الى تصفيتها . وهاجم اتفاقية سيناء وانعكاسها على الوضع اللبناني . وان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في

خندق واحد لضرب معاقل الميليشيات الطائفية وعاهد الشهداء على السير في الطريق الثوري الصحيح حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

الرفيق عبد الرحيم شلحة
كلمة آل الشهيد

واختتم المهرجان بكلمة آل الشهيد القاها الرفيق عبد الرحيم شلحة حيث قال : اخي ليس الوحيد الذي استشهد برصاص الغدر الاسرائيلي ولكنه واحد من آلاف الشهداء ، ونرى اليوم وبوضوح ان طريق الشهادة اصبحت سالكة من قبل جماهيرنا الشعبية التي تناضل لدحر اعدائها القوميين والطبقيين واضاف قائلا منذ ١٣ نيسان حتى اليوم ان سير الاحداث يثبت مدى ارتباط القوى الرجعية بالمؤامرة التي تخطط لها اميركا واسرائيل الهادفة لضرب حركة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية وهذه الاحداث هي تغطية لمؤتمر سالزبورغ بين زعيم المستسلمين وزعيم الامبرياليين وهي بالتالي تغطية لاتفاقية سيناء الخيانية وهاجم مشروع التقسيم وسياسة اللاغالب ولا مغلوب وانهى كلمته شاكرا الذين شاركوا في اربعين شقيقه ورفيقه وعاهد الشهداء على مواصلة المسيرة حتى النصر .

■■

الغاء المادة «٥٦٢» من قانون العقارات

من اجل الحفاظ على الملكية التجارية (الخلو) بالنسبة للمحلات التي احترقت . والتعويض عليها

ان احراق الاسواق التجارية والمحلات ، بالشكل العشوائي الذي طبع الجولة الاخيرة ، وادى لحدوث خسائر فادحة وتشريد مئات العمال .. ان هذا الوضع اضافة لكونه شكل خسارة فاحشة لا تقدر ، فانه قد ولد ايضا مشكلة قانونية بين التجار واصحاب البسطات والمحلات من جهة وبين الملاكين العقاريين من جهة ثانية .. تتعلق بالمادة ٥٦٢ من قانون العقارات ، التي تبيح لصاحب الملك الاساسي الغاء عقود المستاجرين في حال تعرض السوق للهدم او التخريب العام .. وبمعنى آخر التجار سوف يفقدون قيمة (الخلو) الذي يعتمدون عليه بشكل رئيسي في ضمان حياتهم ..

فعملية احراق الاسواق والمحلات التجارية في هذه الفترة ترتبط بشكل او باخر بطبيعة هذا القانون الجائر الذي يستغلونه في طرد اصحاب المحلات والبسطات من مكان عملهم وبالتالي اعادة استثمار هذه المحلات بشكل يفوق الوضع الحالي من قبل الملاك الاساسيين .

ونظرة سريعة على قضية احراق « سوق سرسق » ربما تؤكد طبيعة استغلال هذا القانون الجائر بحق المستاجرين . فملكية السوق تعود اساسا لآل سرسق ... ومنه قسم لوقف الروم .. اضافة لعدد من الملاك كالصمدي والغزاوي وطباره ، ومالك اخر من آل جعجع حاول خلال فترة زمنية سابقة ان يقنع تجار السوق باخلاء املاكهم من اجل هدمه واعادة بنائه من جديد .. لكن اقتراحه هنا قوبل بالرفض من قبل التجار

وهنا الامر ينطبق ليس فقط على سوق سرسق، بل على الاسواق والمحلات الاخرى التي وقعت ضحية نيران الحقد « النيروني » الجديد .

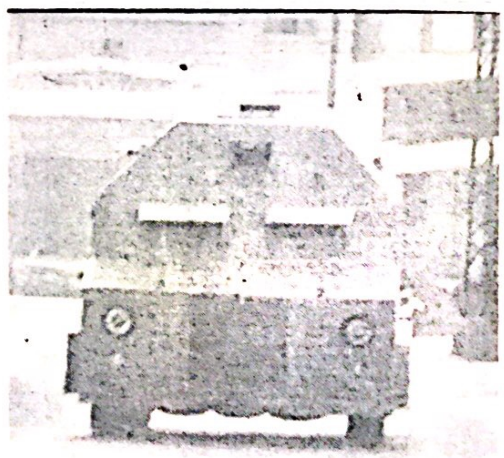
ولما لم تقدم الدولة اي شيء للمتضررين حتى الان ، ولم يتطرق المسؤولون لتعديل المادة ٥٦٢ من قانون العقارات ، فان نقابة تجار سوق سرسق قد بادرت وافتت بتعديل لهذا القانون بواسطة المحامي عبد الرحيم قباني يجيز لهم البناء في غضون عشرة ايام اذا لم ترد المحافظة على طلبات النقابة بشأن اعادة بناء السوق .

كما كان الاستاذ عدنان القصار رئيس غرفة تجارة بيروت قد اعلن في وقت سابق ان الغرفة ستلاحق كافة مطالب اصحاب المحلات المنسوفة والمحروقة واكد انها « ستكلف المستشارين القانونيين في الغرفة بدراسة الوضع القانوني للاسواق والمحلات التي تضررت من اجل الحفاظ على حقوق الملكية التجارية (الخلو) بالنسبة للمحلات التي احترقت ، فضلا عن التعويض على سائر المحلات المتضررة » .

ان الغاء هذا القرار ، لا تعديله ، هو المطلب الاساسي الذي يجب رفعه في هذه الفترة لسحب السوط المسلط على رقاب المستاجرين ، حيث ان بقاء واستمرار مفعول هذا القانون يشجع بدون شك على تكرار مثل هذه العمليات ، بحيث يجد معها المستاجر ، انه اصبح خارج العقار الذي يشغله والذي يؤمن مستقبله ومستقبل عياله . ويحرمه حتى من « الخلو » الذي يمكن ان يضمن مستقبل عائلته .

ان رفع مطلب الغاء هذا القانون يعتبر في هذه الفترة من القضايا الاساسية والملحة من اجل ضمان حياة آلاف الاسر والعائلات ، خاصة اصحاب البسطات والدكاكين الصغيرة .

استيراد الاسلحة ومصفحات الكتائب



لم تتوقف صفقات شراء الاسلحة لصالح الفئات الانعزالية خلال الاحداث . ففي مطار بيروت وشاطىء جونية والسعديات والهري كانت الاسلحة المختلفة تصل بامان وبعلم اجهزة القمع اللبنانية الى « جيوش التحرير» في زغرتا والاشرفية والسعديات . ومن الملفت للنظر انه عندما تعلن الحركة الوطنية عن وصول كميات من الاسلحة للفئات الانعزالية تسارع اجهزة القمع الى النفي وبقدرة قادر تصبح بنادق القناصة المستوردة بنادق للصيد .

وخلال الاسبوع الماضي ظهرت صورة سيارة كتائبية مصفحة في احدى الصحف اليمينية المحسوبة على الكتائب . والسؤال المطروح من الذي سمح باستيراد المصفحات لصالح الكتائب ؟ وهل هذه المصفحات للكتائب ام لاجهزة القمع اللبنانية التي اشتركت فعليا الى جانب الكتائب في قتال جماهير لبنان ؟

مهما يكن الجواب ، فان العدو بالنسبة لجماهيرنا واحد وان تستر باقنعة مختلفة .

حول المؤتمر العالمي للمرأة

بانتهاء اعمال المؤتمر العالمي في عام المرأة في برلين سجلت القضيـــه الفلسطينية مزيدا من التأييد والدعم من قبل المنظمات النسائية والديمقراطية في العالم ، كما تم تأكيد اهمية الدور الفعال للمرأة في سبيل تحقيق « المساواة والتنمية والسلام » .



المؤتمر في جلسة الافتتاح

المؤتمر يؤكد على :

مساواة المرأة مع الرّجل في تطوّر المجتمع

ويعلن تأييده للثورة الفلسطينية في كفاحها من اجل اقامة الدولة الديمقراطيّة على ارض فلسطين

ويرفض اتفاقية سيناء الخيانية بين العدوّ الصّهيوني ونظام السادات

كان المؤتمر الـــذي ضم لـدى افتتاحه ١٧٢٧ مشتركة ومشتركا من ١٢٥ بلدا يمثلون ٧٥ منظمـــة دولية واقليمية ، قد بدأ اعماله يوم ٢٠ تشرين الاول الماضي واستمر خمسة ايام . وقد كان لمشاركة الوفد الفلسطيني المكون من ١٥ عضوا يمثلون الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية تأثير واضح في نتائج المؤتمر وفـــي اصدار توصيات لدعم النضال الوطني الفلسطيني .

بعد افتتاحه انقسم المؤتمر الـــى تسع لجـان لمعالجة : مساواة المرأة في المجتمع قانونا وواقعا والمرأة والعمل في الصناعة والزراعـــه والنساء والتنميـــه والاسرة والمجتمع وتعليم المرأة والنضال مـــن اجـل السلم والمرأة والنضال في سبيل الاستقلال الوطنـــي والتضامن العالمي وتأثير الاعلام تجاه المرأة في المجتمع والتعاون والعمل المشترك بين نساء العالم . وانتخب المؤتمر السيدة مزيدا براون من استراليا رئيسة له ، بعد ان قدمت تقريرا عن اعمال اللجنة التحضيرية .

المرأة والانتاج واهمية دورها

في حديثها عن وضع المرأة في العالم اليوم وآفاق نضالها قالت السيدة براون :

« ان بامكان مؤتمرنا الاسهام في حـــل مهمات اساسية اعلن عنها في برنامج الامم المتحدة لعام المرأة الدولي وهي : دعم احراز مساواة المرأة مع الرجل وضمان اشتراك المرأة التام في تطور المجتمع والاعتراف بالاهمية المتنامية للنساء في تعزيز السلام العالمـــي . واكثر من ذلك ، فلدينا الامكانات التـــي لا تساهم فحسب في تحقيق هذه الاهداف المهمة بل وفي السير خطوة اخرى وذلك في ربط نضال المرأة مـــن اجـل حقوقها مع نضال كافة قـوى السلام والتقدم ضد قوى الحرب والرجعية وفي سبيل الاستقلال الوطني وضد العنصرية وكافة اشكال التمييز العنصري ، ومن اجل علاقات افضل بين الشعوب والدول .

ان النساء اصبحن قوة اجتماعية كبيرة في عالم اليوم . ان النساء يشكلن ثلث مجموع الايدي العاملة في العالم . وتعمل ٤٦٪ مـــن النساء القادرات على العمل واللاتي تتراوح اعمارهن بـــين الخامسة عشرة والرابعة والستين في الانتاج . اما حصة النساء الشغيلات بين مجموع العاملين فتختلف من بلد الى آخر . ففي امريكا اللاتينية تبلغ هذه الحصة ٢٠٪ وفي افريقيا وآسيا والمحيطات زهاء ٣٠٪ وفي كل من اوربا وامريكا الشمالية ٣٥٪ .



منصة الرئاسة ويبدو الرفيق اريش هونيكر يلقي كلمته

اما في البلدان الاشتراكية فحصتهن اعلى منها في اي بلد آخر ، وفي الاتحاد السوفياتي تصل النسبة الـى ٥٠٪ .

وعلى المرء ان يستحضر في ذهنه ان هذه الارقام تتجاهل النساء اللواتي يعملن في اقتصاد بلدانهن ، بما في تلك البلدان النامية ، قد بلغ درجة عالية جدا . ويضمن العمل للكثير من النساء استقلالهن الاقتصادي ويرفع من مستوى معيشة الاسرة . كما يساعدهن في تطورهن الشخصي ويرفع من مسؤولياتهن السياسية ومسؤولياتهن كمواطنات .

ويجب التنويه في ذات الوقت ان اكثرية النساء يعملن في مهن لم يتعلمهن او كعاملات غير ماهرات ، او في الزراعة ، وذلك لانعدام الامكانات امامهن لممارسة عمل اضافي مؤهل بجانب العمل المنزلي .

وهذه الاكثرية تتلقى ادنى الاجور حتى اذا نص القانون على الاجر المتساوي للعمل المتساوي . وهن اول من يفقد العمل . وفي فترات ترتفع نسبة البطالة بين النساء اكثر منها بين الرجال » .

اهتمام واسع

وكان المؤتمر قد تلقى سيلا من رسائل التأييد والتحية من مختلف انحاء العالم عبرت بمجملها عن مدى الاهتمام بانعقاد المؤتمر وما سينتج عنه من قرارات وقد زاد عدد هذه الرسائل عن ٩٠٠ .

وقد استقطبت اكثر الاهتمام من قبل الوفود تلك اللجان التي عالجت موضوعات : المرأة والتنمية والسلام ونزع السلاح وحركات التحرر والتعاون المشترك . وقد تركزت النقاشات الواسعة التي جرت داخل اللجان خلال ثلاثة ايام على :

١ ـ التضامن مع الشعوب المكافحة من اجل استقلالها وبالتالي التضامن مع النساء في نضالها كجزء من نضال شعوبهن .

٢ ـ شرح واسع لمشاكل النساء في معظم بلدان العالم واقتراحات لحلها .

٣ ـ شرح لتطور المرأة في مساهمتها في بناء مجتمعاتها .

٤ انه بغير حل المعضلات الاساسية : التحرر الوطني ، ازالة اشكال التمييز العنصري والعرقي ، وقف التسابق على التسلح ، لا يمكن تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات .

ادانة للصهيونية ولاتفاقية سيناء

ولقد تميزت القضية الفلسطينية ، بالاضافة الى قضايا الشعوب التي تعاني من القهر القومي والطبقي ، بالشرح المستفيض من قبل وفد فلسطين . وكذلك من قبل الوفود العربية وباقي حركات التحرر والعديدات من المشتركات من كافة انحاء العالم .

وقد اشارت العديدات الى اهمية التضامن والدعم لنضال شعب فلسطين من اجل استعادة حقوقه وتقرير مصيره على ارضه واقامة الدولة الديمقراطية على كامل تراب فلسطين .

كما ادانت المتحدثات الصهيونية كحركة سياسية عنصرية .

وقد سجل ذلك في كافة قرارات وتوصيات اللجان التسعة . كما سجلت ادانة واضحة لاتفاقية سيناء الخيانية في قرارات اللجنة السابقة (لجنة حركات التحرر) . وبعد ان نودي على مندوبي الوفود العربية بالاسم في اللجنة وكلهم ادانوا الاتفاقية ما عدا المندوب المصري الذي اعترض عليها .

عندها وقفت المحامية فليسيا لانجر (حزب راكاح) التي ردت على المندوب المصري بشكل حاسم ، حيث وافقت على ادانة الاتفاقية وقالت موجهة الكلمة للمندوب المصري بأن الاتفاقية هي خيانة لامال وطموحات ومنجزات الجماهير العربية والفلسطينية ، وانها موجهة لكل التقدميين في العالم وخاصة الى الانسان العربي واليهودي ، لان الاتفاقية جاءت بشروط الامبريالية الاميركية وتحت ظل بساطير العسكر الامريكان . وقد دوت القاعة بالتصفيق لهذه المداخلة . وبرزت كلمة فيليسيا لانجر في اللجنة السابعة حيث تحدثت عن التعذيب للمعتقلات والمعتقلين السياسيين في سجون وزنازن اسرائيل ، وحيث نضال هؤلاء وصمودهم من نساء ورجال وطالبت بان يصدر عن المؤتمر نداء للضغط على اسرائيل باطلاق سراح المعتقلات والمعتقلين من السجون في الارض المحتلة .

وبالطبع لم يشارك حزب المابام في هذا المؤتمر . وقد استفسر الوفد الفلسطيني عن هذه المسألة قبل انعقاد المؤتمر وكان الجواب من رئاسة المؤتمر ان الامر غير وارد على الاطلاق . ولكن اعتراض الوفد الفلسطيني كان على ان وفد حزب راكاح قد جاء تحت اسم « اسرائيل » . وقد عدل هذا فيما بعد بان سمي الوفد باسم حزبه وليس باسم اسرائيل .

وفد فلسطين : نشاط بارز ونجاح اكيد

بعد وصوله الى برلين . دعا الوفد الفلسطيني الوفود العربية للاجتماع وتوحيد المواقف . وقد وافقت المندوبات العربيات على ان يقوم وفد فلسطين بتمثيل العرب في مختلف المجالات واللجان . كما اتفقت الوفود على ضرورة :

ـ دعم نضال شعب فلسطين ـ كون القضية الفلسطينية هي القضية المركزية العربية .

ـ تثبيت الحق في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الديمقراطية على ارض فلسطين .

ـ دعم نضال شعب عمان ضد الغزو الايراني .

ـ ادانة الصهيونية كجزء من معسكر الخصم .

ـ ادانة اتفاقية سيناء الخيانية .

ـ تحرير البترول العربي .

ـ ادانة المجازر التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني واللبناني كوجه آخر من وجوه التسوية .

وقد اعترض الوفد المصري على نبذ ادانة اتفاقية سيناء ، الا ان الجميع لم يوافقوا على الاعتراض .

وقد تشكلت لجنة من خمسة اعضاء من الوفود العربية لتشرف على كافة القضايا التي تتعلق بالامور العربية داخل المؤتمر .

وبناء على ما اتفق تحركت الوفود داخل المؤتمر ان من حيث الكلمات او الاتصالات . وقد كان الوفد الفلسطيني بارزا في نشاطه داخل اللجان وخارجها وفي لجان الصياغة لتثبيت القضايا المركزية التي اتفق عليها . وقد نجحت هذه الجهود في تثبيت معظم النقاط في اكثر اللجان وخاصة في لجنة حركات التحرر ولجنة السلام ونزع السلاح . واللجنة التاسعة ، نتيجة التحرك المستمر والتضامن الرائع من قبل معظم الوفود المشتركة والتفهم الواسع لقضية شعب فلسطين بوجه خاص وللقضية العربية بشكل عام .

وقد تجلى ذلك في نهاية المؤتمر وفي جلسته العامة الاخيرة حيث وقفت الوفود اكثر من مرة تحيي نضال شعب فلسطين ، عند كل فقرة من توصيات اللجان والتي تتعلق بقضيتنا .

وعلى هامش المؤتمر اقام الوفد الفلسطيني معرضا فنيا عن نضالات شعبنا ونضال المرأة الفلسطينية منذ عام ١٩٢١ ، وتطورها ومشاركتها في الكفاح المسلح وعن المجازر الفاشية في الاردن ولبنان .

نتائج المؤتمر والتقرير الختامي

بعد اختتام اعمال اللجان توج المؤتمر نشاطه

البقية على صفحة ٢١

في الذكرى الثامنة والخمسين

ثورة البروليتاريا النموذج الثوري لأي

بقلم
علي بن عاشور

دراسات

الرفـــاق اعضـــاء المكتب الســـياسي للحزب الشـــيوعي الســـوفياتي - حزب لينين العظيم

ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، مناسبة احتفال وابتهاج لدى جميع المناضلين الثوريين ولدى كل الشعوب المكافحة من اجل التحرر والتقدم ، لانها كانت ثورة جميع المناضلين وكل الشعوب .. انها الثورة التي فتحت ابواب التاريخ على عصر جديد .. عصر الانتقال الى الاشتراكية ، وارست دعائم اساسية لانتصار الشعوب في معاركها التحررية ضد الاستعمار والامبريالية والاستغلال ..

واذا كانت هذه الذكرى العزيزة على قلوبنا جميعا ، تمر هذا العام وحركة البشرية التقدمية تحقق انتصارات رائعة .. وتمنى قوى الامبريالية والعبودية والظلام بهزائم جسيمة في اماكن متعددة من العالم .. فان هذا الواقع العظيم لا يلغي حقيقة ان القوى الامبريالية وملحقاتها تزداد شراسة وعدوانية في دفاعها عما تبقى لها من مواقع .. لا سيما في وطننا العربي الذي يشكل منطقة شديدة الاهمية في ميزان الصراع العالمي ، وتعلق الامبريالية اهمية مصيرية على دوام سيطرتها عليه واستغلالها لخيراته وتحكمها بشعوبه .

وهذا الواقع التكالبي الامبريالي هو الذي يترجم نفسه حاليا بالهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الشرسة التي تشهدها منطقتنا في هذه المرحلة .. تلك الهجمة التي تقتنص كل الفرص وتجند كل الامكانات لسحق حركة التحرر الوطني العربية وفي مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية ، ولتثبيت الكيان الصهيوني العنصري الغاصب ، ولتجديد وتوسيع هيمنة الانظمة والقوى الرجعية والفاشية العميلة .

ومن الجدير بالانتباه ان الامبريالية الاميركية تستغل النزوع نحو السلام لتجعل من « التسوية السلمية » في الشرق الاوسط مطية لمخططاتها ومظلة لمؤامراتها وبابا عريضا تدخل منه الى تجديد سيطرتها على المنطقة بكاملها .

وامام هذا الواقع الجلي ، والذي يتاكد يوما بعد يوم ، كان لا بد لجماهيرنا وقوانا الثورية من ان ترفض هذه التسوية والمؤامرة ، وتتمسك باستمرارية ثورتها وكفاحها التحرري العادل لدحر المؤامرات الامبريالية وتحرير الوطن المغتصب وهدم كل الانظمة والبنى الرجعية كمقدمة لاقامة المجتمع الديمقراطي الاشتراكي العادل الكفيل وحده بتحقيق التسوية العادلة والحقيقية .

واننا في هذا النضال التحرري العادل لنتطلع الى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وحزب لينين العظيم ، كمثال رائد للبشرية كلها في ازالة كل استغلال طبقي وقومي .. وكقوة رائدة في دعم جميع الشعوب المناضلة من اجل التحرر والتقدم ..

وان ذكرى ثورة اكتوبر العظيمة لمناسبة من اجل تاكيد هذه الثقة التي تعيش في ضمير شعبنا وقلوب مناضلينا .. فمن هذا الضمير وهذه القلوب نرسل احر التهاني لشعوب الاتحاد السوفياتي وحزبها الشيوعي العظيم كما لجميع المناضلين الثوريين في العالم .

وتفضلوا بقبول فائق احترامنا

الدكتور جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

▪▪▪

« ايها الرفاق العمال والجنود والفلاحين ، يا جميع الشغيلة ! خذوا السلطة كلها ، واعهدوا بها الى سوفياتاتكم وبالاتفاق مع اغلبية الفلاحين وبتاييدهم ، وباتباع السبل التي دلت عليها تجربة العمال والفلاحين العملية ، سنسير تدريجيا ، ولكن بحزم وتصميم نحو انتصار الاشتراكية » .

لينين
بتروغراد ، ٥ تشرين الثاني ١٩١٧

« (...) استنادا الى ارادة الاكثرية الكبرى من العمال والجنود والفلاحين ، واستنادا الى الانتفاضة المظفرة التي قام بها العمال والحامية في بتروغراد ، ياخذ المؤتمر السلطة في يده . ويقرر : « ان تنتقل السلطة كلها في المقاطعات لسوفياتات نواب العمال والجنود والفلاحين ، التي ينبغي ان تؤمن النظام الثوري الحقيقي » .

المؤتمر الثاني لسوفياتات نواب العمال والجنود
٧ تشرين الثاني ١٩١٧

ثورة اكتوبر ١٩١٧ :

تاريا الروسية
ثورة أشتراكية حقيقية

في السابع من تشرين الثاني من كل عام ، يحتفل عمال العالم قاطبة بذكرى قيام ثورة اكتوبر ١٩١٧ البروليتارية . واستعادة هذه الذكرى ليس الغرض منه ، اطلاقا ، التمتع بيوميات البطولة التاريخية ، التي ابدتها البروليتاريا الروسية عندما قررت اقتحام السماء ، سماء الطغاة والارباب ، وسجلت بذلك اروع الصفحات في سجل الصراع الطبقي الطويل والمرير ، بل تثبيت دروس الثورة لتساعد الثوريين والطبقة العاملة وحلفاءها في كل مكان في الاجابة على اشكالات الثورة الراهنة ، التي بدأت اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، تعبر عن نفسها وتعلن حتميتها . فالراسمالية العالمية ، في كل مكان ، تواجه أزمة اقتصادية طاحنة ، لا تعرف لها خروجا : تضخم ، ركود وبطالة ... وهي التي ظنت ، لفترة امتدت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى وقت قريب ، انها بمنجى من الازمات ، وان نصائح عطاريها من علماء الاقتصاد امثال كينز وسامويلسون ... وغيرهم ، يمكن ان تطيل من عمرها .

ان الحديث عن ثورة اكتوبر ومنجزاتها ، يحتم علينا ضرورة المرور ، ولو سريعا ، على التطورات التي حدثت بين آخر ثورة بروليتارية في القرن التاسع عشر : كمونة باريس (١٨ آذار ١٨٧١) وبين اول ثورة بروليتارية في القرن العشرين : ثورة اكتوبر .

بعد كومونة باريس ، حدث تطور هائل في بنية الراسمالية . فقد نشأت على انقاض الراسمالية الفردية راسمالية احتكارية جديدة عمادها التروستات الضخمة ، وصفها لينين بالامبريالية ، مدت سيطرتها على جميع انحاء العالم موحدة جزئية ، المتقدم والمتخلف ، في سوق عالمية واحدة .

على صعيد الحركة العمالية ، عرفت حقبة ما بعد الكمونة انحسار الصراع الطبقي وسيطرة الاصلاحية على احزاب الطبقة العاملة ، التي تضخمت كميا نظرا للنمو الهائل في الصناعة . انعكس هذا الانحسار في تحويل نظرية الطبقة العاملة الثورية الى ايديولوجية اصلاحية تجسدت في احزاب الاممية الثانية ، بزعامة منظرها ، السيء الذكر ، المرتد كاوتسكي . واصبح بذلك الصراع الطبقي الذي كان يجري في المعامل والمتاريس نضالا برلمانيا ومفاوضات وحوارات وراء الكواليس . كذلك تحولت الاحزاب العمالية من تنظيمات ثورية ، ديمقراطية من الباب حتى المحراب ، الى مؤسسات بيروقراطية مراتبية تعج بالاداريين المتفرغين ومحترفي الاصلاح . انعكس هذا في تحويل الماركسية ، التي هي اساسا نظرية ثورية للصراع الطبقي ، الى علم اشتراكي ، واصبح « العالم الماركسي » ، لا الثوري ، هو بطل الحقبة . ترافق كل ذلك مع وهم الانتقال السلمي للاشتراكية ، والذي شجعه ما اقدمت عليه البورجوازية بعد ان استقرت ووطدت سلطانها قوميا وعالميا ، باعطاء الحريات الديمقراطية البورجوازية ، كحرية الصحافة والاحزاب والتجمع والتظاهر ...

اما في روسيا ، حيث الاستبداد القيصري مطلق ، والحريات الديمقراطية البورجوازية معدومة، فقد حافظت البروليتاريا الروسية على صلابتها النظرية وشراستها العملية في خوض الصراع الطبقي حتى نهايته ... وقد عبرت عن ذلك في ثورة ١٩٠٥ ، التي ، وان انهزمت ، فقد بقيت الذاكرة الاعمق لبروليتاريا روسيا في كل خطواتها اللاحقة ، واكتملت بثورة اكتوبر .

في شباط ١٩١٧ ، قفزت روسيا بوثبة واحدة من القرون الوسطى الى القرن العشرين . فقد كانت أزمة القيصرية شاملة ، وكانت الاخبار التي تصل يوميا تتحدث عن الهزائم التي تتلقاها روسيا في جبهة الحرب ، وقرف الجنود من الحرب ، ليست حربهم بل فرضت عليهم فرضا ، وبالتالي قرف البروليتاريا الروسية التي كان عليها ان تدفع فاتورة الخسائر . وقد وصل الامر الى تمرد الجنود بل وحدات بكاملها من الجيش ، على الاوامر التي كانت تصدرها قيادة اركان القيصرية ... وذلك تكذيبا عمليا لدعوة المرتد كاوتسكي وبليخانوف ، وما لف لفهما في « حزب الدفاع الوطني » الذي تشكل في ٤ آب ١٩١٤ (يوم اندلاع الحرب العالمية الاولى) ، لـ « الدفاع عن الوطن » والذي واجهه لينين آنذاك بشعار : الانهزامية الثورية ، عندما قال : « هزيمة روسيا في الحرب هي اخف الضررين » محرضا بتحويل الحرب البورجوازية الى حرب اهلية . وهنا ، مثلا لا حصرا ، جندي من الفرقة رقم ٥٤٨ ، يصبح بملىء فيه في اجتماع حاشد للجنود في الجبهة : « ... حين ستكون الارض للفلاحين ، والمصانع للعمال ، والسلطة للسوفيات . فسنعلم اذ ذاك ان لدينا ما نحارب في سبيله ، واذ ذاك فقط سنحارب » .



بسقوط القيصرية واعتلاء حكومة كرنسكي البورجوازية في ثورة شباط ، عرفت روسيا وضعا جديدا كل الجدة . فكانت الفترة ، من شباط حتى اكتوبر ١٩١٧ – فترة ازدواجية السلطة – نموذجية لرؤية صراع طبقي حاد بين البورجوازية من جهة ممثلة بحكومة كيرنسكي ، حكومة بورجوازيي حزب الكاديت، وبين البروليتاريا من جهة اخرى ممثلة بالسوفياتات وخاصة سوفييت بطرسبورغ . هذه السوفياتات التي هي دليل عملي رائع على العبقرية التنظيمية لدى الجماهير الكادحة الروسية .

كانت الطبقات الحاكمة تريد ثورة سياسية ، تنتزع السلطة من القيصر لتصنعها في ايديها وتقيم جمهورية دستورية في روسيا ، على غرار ما هو موجود في الدول الراسمالية المجاورة . بينما الجماهير الشعبية ترغب في ديمقراطية عمالية فلاحية تضع حدا لاستغلال الانسان للانسان وحكم القلة للكثرة .

وقد حدد سوفييت بطرسبورغ في نداء ٢٢ تشرين الاول ١٩١٧ اعداءه كما يلي : النبلاء الطغاة ، اصحاب المصارف ، الملاكون العقاريون ، الموظفون ، خدم القيصر السابقون ، المرابون ، الاثرياء ، الامراء والجنرالات .

في هذه الفترة جعلت سلطة السوفياتات الفعلية في القاعدة ، التي شكلها العمال والجنود والفلاحون ، من سلطة البورجوازية مجرد سلطة فوقية مهزوزة . المصانع كانت تحت التسيير الذاتي العمالي ، الجنود منظمون في سوفياتاتهم المستقلة ، والريف كان بيد



الفلاحين الذين استولوا ، عبر سوفياتاتهم ، على اراضي الكنيسة والدولة والملاك العقاريين الكبار .

تحولت روسيا ، في هذه الفترة ، الى منبر عام لمارسة الديمقراطيه المباشرة ، والى خلية نحل من النشاط ، كان كل حزب سياسي يصدر جريدته ، الوف المنشورات والكراريس تملا الخنادق والمعامل والشوارع ، طوفان من المحاضرات والمناقشات والخطب، اجتماعات حاشدة في الخنادق والقرى وفسحات المعامل. الكل يمارس حرياته كما يشاء ويوجه تحريضه اليومي اينما شاء .

قيام الثورة والانجازات :

عشية ثورة اكتوبر ، كانت سلطة حكومة كرنسكي ساقطة عمليا . فقد انتقلت السلطة تقريبا الى ايدي المنتجين المباشرين في جميع انحاء روسيا ، ما عدا بعض الجيوب . وكان سوفييت بتروغراد ، حيث مركز السلطة ومعقلها شبه الاخير ، يجتمع ليل نهار بدون انقطاع ، وامامه يقف احد القادة البلاشفة ، يوم ٥ تشرين الثاني ، قائلا : « ان سوفييت بتروغراد يدرك انه قد حان اخيرا الوقت الذي ينبغي فيه انتقال السلطة كلها الى يد السوفياتات . وهذا ما سيحققه مؤتمر عامة روسيا » . وفي ٧ تشرين الثاني (٢٥ اكتوبر بالتاريخ الفريغوري) ، ينعقد المؤتمر ، وتهز انباء روسيا العالم بأسره . لقد ذهبت بروليتاريا روسيا لاقتحام كل القصور ، وفي مقدمتها قصر الشتاء ، الفلاحون يهاجمون ضياع الاقطاعيين والعمال يستولون على المصانع ويقومون تسييرها ذاتيا في جو من النشاط الحر ، اما الجنود فقد طردوا ضباطهم وشكلوا سوفياتهم الحرة . وعاش بذلك كادحوا روسيا ومعهم جميع الاممين في كل مكان عيدهم الحقيقي لاول مرة في التاريخ .

كان اول ما قامت به الثوره بعد انتصارها مباشرة هو مصادرة كل الاملاك الصالحة للسكن وتسليمها لهيئات الادارة الذاتية . كما الغت ملكية الملاكين العقاريين للارض ، وثبتت حق القوميات في الادارة الذاتية وتقرير المصير . كذلك تم تاميم المصارف وممتلكات التجار والبورجوازيين ووضعها تحت تصرف الادارة المدنية الذاتية ، التي وضعت بدورها حدا اعلى للرواتب : ١٠٠ روبل .

ومن اهم انجازات الثورة هو الغاء كافة الرتب والدراجات في الجيش ابتداء من رتبة عريف وانتهاء برتبة جنرال ، والغاء كافة الامتيازات الناتجة عن الرتب والدرجات العسكرية والمدنية ، كما الغت الثورة جميع الالقاب وكافة الاوسمة .

على صعيد التعليم ، ترك الامر الى اجهزة الادارة المحلية والمبادرة المستقلة التي يقوم بها العمال والجنود والفلاحون لتأسيس منظمات تعليمية وتثقيفية تتمتع باستقلال تام .

على ان اعظم انجاز حققته الثورة الروسية كان انشاؤها السوفياتات « الشكل السياسي الذي عثر عليه اخيرا للتحرر الاقتصادي الشامل » .

برهنت ثورة اكتوبر على ان سوفياتات العمال والجنود والفلاحين هي الاداة الوحيدة لخوض الصراع الطبقي ، وهي مضمون اي سلطة اشتراكية . وقد برهنت ، كما برهنت قبلها كومونة باريس ـ ان أي مشروع ثوري لثورة بروليتارية لا يضع على جدول اعماله : تلبية الحاجات الحرة للجماهير واطلاق الابداعات الفردية ، ستكون نتيجته السقوط والبروليتاريا ، كطبقة حتى النهاية ، لا يمكنها ان تقف في منتصف الطريق لانها ستكون ، على حد تعبير سان جوست ، « كمن يحفر قبره بنفسه » . اذن ، سلطة السوفياتات هي السلطة الفعلية التي تضمن لها الاستمرار وتحقيق جميع مهامها المطروحة .

هذه السلطة ، كانت ملهما ونموذجاً للتجارب الثورية التي جاءت بعدها : الثورة الالمانية ، الايطالية ، الاسبانية ... وكانت ، بالتالي ، تجربة تاريخية حافلة ورائدة ينبغي على الثوريين استلهامها وتثبيت الاساسي منها من حيث تاكيدهم على المسائل الجوهرية التي طرحتها الثورة :

١ ـ على أي سلطه بروليتارية ظافرة ان تشرع فورا بتحطيم جهاز الدولة القديم وتستعيض عنه سلطة المنتجين المباشرين ، سلطة وحيدة ومطلقة .

٢ ـ حل الجيش المحترف ، البوليس ، الجهاز البيروقراطي ... والاستعاضة عنهم جميعا بالشعب مسلحا .

٣ ـ تثبيت سلطة المنتجين المباشرين حيث يكون الموظفون منتجين ديموقراطيا وقابلين للعزل في اية لحظة ، وحيث يصبح الفصل بين السلطات امرا لاغيا . وضرورة توحيد السلطتين التشريعية والتنفيذية في مكان واحد ، أي مكان الانتاج .

ان ثورة البروليتاريا الروسية كانت ، وما زالت بعد مرور ٥٨ عاما ، اعظم ثورة بروليتارية في القرن العشرين وكانت وما زالت ايضا نموذجا ثوريا من واجب الثوريين دراسته للاجابة ، خاصة ، على الاسئلة التي طرحتها ، وتطرحها ، حركة البروليتاريا الاممية : لماذا فشلت بعض الثورات ؟ ، من الذي افشلها ؟ ، ماذا ارادت ؟ ، ما هي مكامن الضعف ؟..

امام احتمال عودة الثورة الروسية بمضمون ١٩١٧ على الارض العربية ، ينبغي على الطبقة العاملة العربية وكافة الثوريين ان يبدأوا منذ الان بتحريضهم الراديكالي باتجاه القيام بالثورة ، العربية اطارا والاممية مضمونا . ان فشل البورجوازية البيروقراطية العسكرية العربية عندما تصدت لانجاز ما كان تاريخيا من مهام البورجوازية الثورية ، جعل دورها التاريخي لاغيا ، بل وجعلها تصبح الاستبداد . وقد تجسد . فمن اكذوبة التحرير الى بيع الارض وترك العدو يعتدي على الوطن بينما تخصصت هي في الاعتداء على المواطن : « الصهيوني على ترابي والمخابرات على بابي » . وهي توشك قريبا على اتمام فصول معانقة الدولة الصهيونية ... لذلك ، وكما وجهت من قبلها البروليتاريا ، ومعها الجنود الثوريون والفلاحون الفقراء هجومها على حكومات الخيانة الوطنية ، ومداهمة قصورها : كومونة باريس ، ثورتي ١٩١٧ الروسيتين ... فعلى الطبقة العاملة العربية وفي طليعتها المصرية ان تبادر في هجومها على حكومات الخيانة الوطنية ومداهمة قصورها وفي مقدمتها : قصر عابدين ، خاصة ، وان الطبقة السائدة ، ظلما وعدوانا ، تعيش منذ الان ايامها رعبا ، فقد بدا شبح الثورة البروليتارية في العالم العربي ، يرود القصود وآبار النفط الساهرة قلقا .

فللطبقة العاملة العربية والعالمية نقول ، في الذكرى الثامنة والخمسين لثورة اكتوبر : مزيدا من الهبات والانتصارات الثورية نحو مجتمع لا طبقي .

اما للطبقات السائدة فنقول : ان غدا لناظره قريب !

■■



شعار المؤتمر

باصدار التقرير والبيان النهائيين ونداء موجه الى نساء العالم .

وقد جاء في التقرير الختامي :

« لقد ابرز المؤتمر ان اعلان عام ١٩٧٥ عاما دوليا للمراة من قبل الامم المتحدة يعني الاعتراف بحقيقة ان التمييز الممارس بحق المرأة امر موجود وانه ينبغي القضاء عليه ، وينبغي ايضا تحقيق الاهداف السامية لميثاق الامم المتحدة في تمكين المرأة من اخذ مكانتها المتساوية في الحياة الاجتماعية » .

وابرز التقرير دعوة المندوبات الى تقوية التضامن مع الشعوب المناضلة بما في ذلك الشعوب العربية والى دعم كفاحها ضد القوى الصهيونية الرجعية والعدوان المستمر ومن اجل فرض الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ...

وبعد ان وجه المؤتمر شكرا خاصا الى جمهورية المانيا الديمقراطية بصفتها البلد المضيف وبسبب تسهيل اعمال المؤتمر وتامين نجاحه ، اصدر البيان الختامي الذي اعلن :

ان النضال من اجل حل عادل للقضايا الاجتماعية التي تمس المرأة لا يمكن فصله عن التغيرات الجذرية التي تتسم بها حياة الشعوب والدول والعلاقات الدولية وعلاقة التفاعل بين الانسان والطبيعة ، بين الارض والفضاء .

ويتضح اكثر فاكثر ان النساء يشكلن اليوم قوة اقتصادية واجتماعية وسياسية تزداد اهميتها باستمرار والتي لا يمكن للمجتمع ان يمارس وظائفه بدونها فالنساء ينجزن في الحياة العملية قسطا مهما لاغناء بلدانهن في النضال من اجل التحرر الاجتماعي والوطني ، من اجل حقوق الانسان الاساسية ومن اجل سلام دائم وعادل .

وفي كثير من البلدان لا تتوفر الشروط التي تضمن للمراة حقوقا اجتماعية ومدنية متساوية وتامين امكانات لها من اجل تطور حر لقدرتها الخلاقة . وان الفروق على مستوى تطور الاقتصاد والثقافة وعلى طبيعة النظام الاجتماعي .

وبعد ان اشار البيان الى وضع المراة المتقدم في بعض البلدان والى طبيعة الاستغلال والتمييز المتنوع الذي تتعرض له في البلدان المتقدمة صناعيا اعلن عن مطالبته بضرورة :

« – الاعتراف الحقوقي بمساواة المراة مع الرجل في الدساتير وفي قوانين جميع البلدان ، التوقيع والتصديق على معاهدات دولية بخصوص وضع المراة وادخالها في قوانين كل بلد من البلدان والعمل على تنفيذها .

– ازالة جميع العراقيل التي تعترض سبيل مشاركة النساء بصورة شاملة في حياة البلد السياسية والاجتماعية ، ايجاد ضمانات لحقهن في الاشتراك في انتخاب جميع اجهزة سلطة الدولة وان ينتخبن فيها ، وان يكون لهن حق تقلد مناصب في مختلف اجهزة الدولة . وتوفير امكانية مشاركتهن في التقرير على جميع الاصعدة .

– ضمان مساواة المراة مع الرجل في التعليم والتاهيل المهني على جميع المستويات .

– ايجاد ضمانات لنفس الحق في العمل ونفس الاجر لقاء نفس العمل ، حماية النساء من طوارىء العمل وضمان رعايتهن الصحية ، ضمان تشغيلهن التام وفقا لتحصيلهن العلمي ، وتامين ضمان اجتماعي وذلك على نفس الاسس كما هي بالنسبة للرجال .

– تامين حقوق وواجبات متساوية في المجال العائلي ولدى تربية الاطفال ، الاعتراف بالامومة كوظيفة اجتماعية ، حماية الام والطفل » .

اننا ننظر الى حل هذه المهمات بشكل لا ينفصم عن تطور التقدم الاجتماعي ، واشاعة الديمقراطية في الحياة الاجتماعية باسرها وتربية الجيل الفتي بروح هذه الافكار » .

وقد لاحظت المندوبات ان كلمة « الصهيونية جزء من معسكر اعداء الشعوب » لم يتضمنها البيان، فجرى توصية اقتراحات مكتوبة لاضافتها لانها تعكس عمليا ما اتفق عليه في تقارير اللجان . وكان من نتيجة هذه الاقتراحات ان اتفق على تضمين هذه العبارة البرقية الموجهة الى الامين العام للامم المتحدة.

وانتهى المؤتمر بدخول ٢٢٠٠ فتاة وفتى من اعضاء منظمة « الطلائع والشباب » والذين ساروا في قاعة المؤتمر ، فاثاروا اعجاب الموفودات بالاغاني والرقصات وبتقديم الهدايا التي صنعوها بانفسهم ومشاهد الجيل الفتي في جمهورية المانيا الديمقراطية.

وقد دمعت اعين كثيرة من وفود الشعوب التي ما زالت تقاتل من اجل حريتها عند سماعهن الاطفال وهم يصرخن صرخات التاييد الحار لاطفال الشعوب المحرومة مؤكدين على حتمية الانتصار .

من كلمة الوفد الفلسطيني

تركزت كلمات عضوات الوفد الفلسطيني في اللجان على شرح القضية الفلسطينية تاريخيا منذ اول هجرة صهيونية الى فلسطين ، ثم استعراض لنضال الجماهير منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم .

ومما جاء في الكلمات :

« اننا نفهم السلام القائم على العدل سلاما لصالح الشعوب وليس ضد الشعوب ، سلاما يحفظ لشعبنا الفلسطيني حقه الثابت في تقرير مصيره على كامل تراب وطنه . وحقه في النضال من اجل تحقيق ذلك بمختلف الوسائل وعلى راسها الكفاح الشعبي المسلح . ذلك ان كفاحنا المسلح من اجل قضيتنا العادلة هو حق مشروع للشعوب المضطهدة من اجل تحقيق السلام . ان نضال شعبنا هو جزء لا يتجزا من حركة التحرر العربية والتي هي بدورها جزء لا يتجزأ من حركة التحرر العالمية . انها جزء من كفاح الشعوب ضد جلاديها في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والبلدان ذات النظم الراسمالية .

اننا ندعو العالم وندعو اليهود في فلسطين وفي كل انحاء العالم الى اعادة النظر في الايديولوجية الصهيونية وفي المشروع الصهيوني الذي لم يقدم لهم غير الموت والدمار ، ندعوهم الى رفض هذا الكيان العنصري المسمى « اسرائيل » .. طارحين امامهم البديل الديمقراطي التقدمي – لفلسطين الديمقراطية. ان كافة الحلول التي طرحت من اجل ما يسمى « مشكلة الشرق الاوسط » لا تمس جوهر القضية الفلسطينية .. وبالتالي فهي لا تطرح حلا حقيقيا للمشكلة » .

وقد شرحت في الكلمات ابعاد المؤامرة على المنطقة العربية كل من قبل الامبريالية وحلفائها الرجعيين لتطويع المنطقة والجماهير العربية لحظيرة الامبريالية خاصة في فلسطين وعمان واريتريا . وشدد الوفد في كلمته على فضح هذه المؤامرة والعمل على وقف النزيف الدموي في لبنان كوجه آخر من وجوه المؤامرة .

واكد على المطالبة بالعمل من اجل التضامن مع كل الشعوب المكافحة من اجل استقلالها في كل من افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، كما حيا البلدان الاشتراكية الصديقة .



الذكرى الـ ٢١ لثورة الجزائر

الجَبهَة الشعبيّة : ثورة الفاتح من نوفمبر تقف الى جانبنا

تحتفل الجزائر ومعها الجماهير العربية هذه الايام بمرور الذكرى الحادية والعشرين لانطلاق ثورة الفاتح من نوفمبر التحررية في جبال الاوراس . وبهذه المناسبة وجه الرفيق جورج حبش ، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رسالة تهنئة الى الرئيس هواري بومدين هذا نصها :

باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي ونيابة عن مقاتليها نرفع اليكم تهانينا النضالية بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين لثورة الفاتح من نوفمبر ، هذه الثورة التي انبثقت من آلام الاضطهاد ومن عذابات القمع والارهاب التي مارستها دوائر الاستعمار الفرنسي ضد الجماهير الجزائرية ، والتي لم تكتفي بنهب ثروات البلاد واستغلالها ، وانما جندت كل طاقاتها من اجل مسخ حضارة هذا الشعب واقتطاعه من جذوره التاريخية وارتباطاته بالامة العربية .

الا ان ثوار نوفمبر كانوا اقوى من الاستعمار ، والشعب الجزائري كان اكثر اصرارا ليس على نيل الاستقلال فحسب وانما على تأكيد انتماءاته القومية وتعزيز اواصر العلاقات مع الجماهير العربية وتلاحمه مع نضالاتها . وهذا ما اكدته مواقف الجزائر منذ حصولها على الاستقلال .

الاخ الرئيس ،

اننا في الوقت الذي نحتفل فيه بهذه الذكرى ، ونعيش انتصاراتها ، فلا بد الا يغيب عن اذهاننا الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تتعرض لها حركة التحرر العربية وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية، حيث تجند تلك القوى كافة امكانياتها من اجل توجيه ضربة قاصمة للثورة العربية تضمن من خلالها اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة العربية بما يحمي مصالحها ويحافظ على وجودها ويكرس الوجود الصهيوني فوق ارضنا المغتصبة .

فحاليا تقوم الزمر الكتائبية والفاشية الاخرى بزج لبنان في حرب طائفية تستنزف قواه ، لتعرقل نمو وتطور الحركة الوطنية وتحرفها عن مسارها الحقيقي من اجل تحقيق امال الجماهير اللبنانية في لبنان حر ديمقراطي ، وهي في الوقت ذاته تحاول من خلال ذلك جر الثورة الفلسطينية الى حرب جانبية تستنزف فيها طاقاتها وتجعلها لقمة سائغة لاي عدوان جديد سواء كان رجعيا ام صهيونيا ، مما يسهل جرها الى مائدة المفاوضات ، وارغامها على القتال فقط في كواليس المؤتمرات ودهاليزها . وذلك يتنافى مع الاهداف التي حمل شعبنا البندقية من اجلها .

وفي ارضنا المحتلة ، لا يكتفي العدو الصهيوني بتصعيد حملات القمع والارهاب ضد شعبنا ، وانما يرغم الجماهير على الاشتراك في انتخابات رجعية تحقق له اهدافه التوسعية التي تأخذ دورها في حرف مسيرة شعبنا من اجل التحرير .

وتمتد اطراف هذه الهجمة لتصل الى عمان ، حيث تصعد القوات الايرانية الغازية من حربها العدوانية ضد الشعب العماني وثورته الباسلة .

ان هذه الهجمة لم يكن لها لتستمر لو لم تجد القوى المحلية التي تتفاعل معها وترضى ان تكون مطية لها واداة طيعة لتنفيذها ومن هنا فاننا في الوقت الذي نؤكد فيه على ضرورة توجيه كل الاسهم نحو عدو امتنا الاساسي وهو الكيان الصهيوني واسياده في واشنطن ، نجد انفسنا عرضة لحراب الانظمة العميلة ، التي لا تكتفي بالتخلي عن سيادتها على اراضيها وانما تصر على ارغامنا على التخلي عن ارضنا المغتصبة .

اننا نؤمن ان التصدي لهذه الهجمة وافشالها لا يمكن ان يتم الا من خلال تضافر جهود كافة فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، وتلاحمها ، ووقوفها في خندق واحد ضد القوى التي تشنها .

وفي هذا المجال ، لا شك ان ثورة الفاتح من نوفمبر لعبت وستبقى تلعب دورا اساسيا وهاما بوقوفها الى جانب شعبنا وتلاحمها مع ثورته لضمان استمرار النضال من اجل تصفية الوجود الصهيوني وتحرير كامل التراب الفلسطيني .

عاشت ثورة الفاتح من نوفمبر
عاش تلاحم قوى الثورة العربية
التقدم والازدهار لشعب الجزائر .

محاور رحلة السادات الى الغرب
تؤكد الارتهان الكامل للمخطط الاميركي

في العدد الماضي تحدثنا عن المعاني الحقيقية لرحلة السادات الى الغرب .. وكونها محطة في رحلته الغربية الاكبر .. اما في هذا العدد فسوف نستجلي من أنباء تلك الرحلة ، المحاور الحقيقية التي تتحرك عليها العربة الساداتية ، تلك المحاور التي كان من بين مهمات الاحداث الدموية في لبنان ، أن تشد عنها الانتباه وتغلق ابصار الجماهير ..

● لقد ذهب السادات الى الغرب وهو يحمل لدوائره الهدية التي طالما حلموا بها وسعوا اليها بكل ما يملكون من قدرات .. منذ ان انشاوا الكيان الصهيوني في ارض فلسطين .. هدية الاعتراف بذلك الكيان وقبول التعايش معه ..

لقد ذهب السادات الى الغرب وهو يحمل اتفاقية سيناء التي تقول بحل المشاكل المتعلقة مع العدو الصهيوني عن طريق المفاوضات والوسائل السلمية ، بالزعم من كون ذلك العدو ما يزال جاثما على تسعين بالمئة من أرض سيناء المصرية ، ناهيك عن ارض فلسطين بكاملها ، ومرتفعات الجولان السورية .

وكان هذا هو المحور الاول الذي تحركت عليه العربة الساداتية في رحلتها الى واشنطن حيث وقف هناك ليؤكد ان « اسرائيل » امر واقع ولا بد من الاعتراف به وقبوله .

● اما المحور الثاني الذي تحركت عليه تلك العربة .. فهو ان السادات بعد ان اخرج مصر من دائرة الصراع مع العدو الصهيوني ، راح يضع كل طاقات نظامه في خدمة المعركة الامبريالية الكبرى ضد حركة التحرر الوطني العربية التي تشكل الخطر الرئيسي على المصالح الامبريالية في المنطقة . وفي هذا النطاق يستطيع السادات ان يقول لزعماء واشنطن انه لعب دورا اساسيا في شن الحملة الرجعية الدموية في لبنان ضد حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .. وقد فعل ذلك ، وناقش الرئيس فورد ووزير خارجيته بابعاد هذه المعركة الدائرة فوق ارض لبنان ، وحمل مسؤوليتها (كجزء من الدور) للفلسطينيين عامة ولجبهة الرفض الفلسطينية والعربية خاصة .

كما يستطيع ان يفاخر امام اولئك الزعماء بصمته الذي يبلغ حدود المشاركة في الحملة العسكرية الشاملة التي تشنها القوات الايرانية والاردنية والبريطانية والقابوسية ضد ثورة الشعب العماني .

هذا بالاضافة الى دور النظام المصري في شعة « التضامن العربي » عندما لم يعد ذلك التضامن يخدم المخطط الذي وظف بالاساس في خدمته .. وفي هذا المجال نجد ان احسان عبد القدوس الذي طالما دافع عن سياسة السادات ، قد اعترف بذلك خلال رحلة الرئيس المصري الى اميركا ، وكأنما اراد باعترافه هذا ان يدعم مهمة رئيسه في واشنطن . ففي تاريخ ٢١ تشرين الاول الماضي كتب عبد القدوس قائلا ان الاختلاف بين مصر وسوريا يعود الى اتفاق سيناء الموقع في ٤ ايلول الماضي !!

وما من شك في ان تصفية قضية فلسطين تقع في مقدمة هذا المحور الذي تحركت عليه العربة الساداتية .. ومن ابرز معالم هذه الحركة ، المشروع الذي اعلن عن عزمه على تقديمه الى الامم المتحدة ذلك المشروع الذي يهدف الى اقتناص التاييد الدولي للقضية الفلسطينية من اجل تحويله لعامل ضغط على منظمة التحرير بهدف جرها الى مؤتمر جنيف التصفوي .. وبذهن طابخي هذا المشروع انه سيبدو وكأنه لخدمة القضية الفلسطينية في حين هو حبل مزوق لشدها الى مقصلة جنيف. وملخص هذا المشروع هو الحصول على قرار من الامم المتحدة بدعوة منظمة التحرير الى حضور مؤتمر جنيف كطرف اساسي .. وقد أعلن السادات ذلك في خطابه أمام الجمعية العامة .

● المحور الثالث الذي تحركت عليه العربة الساداتية ، ويقع ضمن نطاق مساعي الامبريالية الاميركية ومصالحها ، هو توجيه المزيد من الجهد باتجاه اضعاف العلاقات مع المعسكر الاشتراكي عامة والاتحاد السوفياتي خاصة ، والتذكير بما انجزه على هذا الصعيد سابقا .

فقبل ان يبدأ الرئيس المصري رحلته ، تحدث في مقابلة صحفية فقال ان اهم واخطر قرار اتخذه في حياته هو « ابعاد الخبراء السوفييت من مصر » ! اما في اثناء رحلته فقد صرح لرؤساء تحرير مؤسسة « تايم » و « لايف » ان علاقات مصر مع الاتحاد السوفياتي « مجمدة من الناحية الاستراتيجية » .

● وبالطبع لا يمكن تجاهل محور رئيسي آخر في الرحلة ، وهو تعريف الدوائر الرأسمالية الاميركية بالانجازات الساداتية على الصعيد الداخلي ، حيث اصبحت ابواب مصر مفتوحة على مصاريعها امام الرأسمال الاحتكاري الاجنبي لتجديد سيطرته واستغلاله على اسواقها ، ولجعلها محطة انتقال استثماري الى كافة الاسواق العربية . وقد اكد السادات لهذه الدوائر « ان المستثمرين الاجانب في مصر الآن في مأمن من التأميم والمصادرة ونزع الملكية » وان « مصر تصنع كل امكانياتها وتطوع قوانينها لتشجيع سياسة الانفتاح الاقتصادي » كما انها ترحب برؤوس الاموال سواء كانت محلية او اقليمية او اجنبية لمشاركة مفيدة ومجزية لصالح الجميع » .

● اما بعد كل هذه « الانجازات » التي حملها السادات معه الى الولايات المتحدة فياتي الشق الثاني



الرئيس السادات يرقص مع الممثلة بيرل بيلي
والرئيس فورد مع السيدة جيهان السادات

من اغراض رحلته وهو الحصول على الثمن .

وفي هذا النطاق طالب السادات بأسلحة اميركية، يأمل بالحصول عليها ، طالما انها لن تكون موجهة ضد اسرائيل ، التي اسقط حالة القتال معها .. حتى ان مجلة « روز اليوسف » المصرية نفسها قالت بتاريخ ٢٦ تشرين اول **« ان التسليح الكامل لمصر لا يمكن ان يتم من جانب الولايات المتحدة ، الا بعد التوصل الى سلام دائم في المنطقة ، اي بعد أن يصبح السلاح غير ضروري » .**

ومن المؤكد ان هذه الاسلحة ستكون لدعم النظام المصري ضد جماهير مصر كما لدعم سياسته الموالية للامبريالية في المنطقة .

بالاضافة للاسلحة ، وقع اتفاق مصري ـ اميركي لبيع مصر مفاعلا نوويا للاغراض السلمية ، قال كيسنجر نفسه انه سيترافق من ضمانات ليس لها مثيل في العالم .. وما من شك في ان هذه الضمانات النووية ـ بالاضافة الى الخبراء الاميركيين في سيناء ـ ستشكل اشرافا اميركيا كاملا على النشاط العسكري المصري .

هذه هي ابرز المحاور التي تحرك عليها السادات في رحلته الغربية .. وهي تؤكد بوضوح ارتهان النظام المصري ارتهانا كاملا للمخطط الاميركي تجاه المنطقة .

الأهداف والدوافع وراء زيارة فهد لبريطانيا

التوجه السعودي نحو اوروبا لا يخرجها من دائرة النفوذ الأميركي



التوجه السعودي نحو اوروبا لا يبعدها عن امريكا

في خضم الاحداث اللبنانية ، شهدت الساحة العربية مجموعة من الوقائع الهامة التي ترى ضرورة واهمية تسليط الاضواء عليه . من هذه الاحداث : زيارة ولي عهد السعودية فهد بن عبد العزيز الى بريطانيا ، التي احيطت نتائجها بجدار كثيف من السرية ، لم تخترقه سوى تصريحات المسؤولين البريطانيين الذين وصفوا الزيارة بانها « تاريخية » ، وانها سوف تساعد بريطانيا على مواجهة الازمة المالية التي تعاني منها . ونوهوا الى ان مسالة حصول السعودية على اسلحة حديثة ومتطورة من بريطانيا كانت من القضايا التي نوقشت اثناء الزيارة .

واذا ما انطلقنا من ان هذه الزيارة لم تات من اجل تحييد حكومة ويلسون في الصراع العربي — الاسرائيلي ، وان الاسلحة لن تستخدم من اجل « الوصول الى القدس » ، او « الصلاة في المسجد الاقصى » كما يدعى ، فاننا نستطيع الجزم بان اهم الدوافع والاهداف وراء هذه الزيارة هي :

تحسين شروط عمالة النظام السعودي :

منذ الانسحاب البريطاني من الخليج العربي ، شعرت السعودية ان الامريكان اخذوا يعطون النظام في طهران ثقة اكبر ، ومهاما تفوق تلك التي يوكلونها لها . وانه في الوقت الذي يحصرون فيها دائرة مسؤولياتها في حدود واطراف الجزيرة العربية ، فانهم يوسعون مهام ومسؤوليات طهران لتمتد حتى الى بعض المناطق في الجزيرة ذاتها . [امريكا تطلق على السعودية (Peninsular Power) وعلى ايران (Regional Super Power) بمعنى ان السعودية هي القوة الجزيرية في حين ايران هي القوة العظمى الاقليمية .

من هنا فان سعي نظام الرياض للقفز من المكانة الثانية الى المكانة الاولى لم يقتصر على تزايد تدخله في الشؤون الداخلية للامارات الخليجية الصغيرة ، والحاقها بسياسته كما حصل في البحرين ، وابو ظبي بل وحتى اليمن الشمالية ، وانما اشتمل ايضا على توسيع العلاقات مع الانظمة الامبريالية الاخرى . لذا فان التوجيه السعودي نحو بريطانيا يعبر عن نوع من « الامتعاض المحدود ، وغير العدائي » تجاه امريكا . وهو في الوقت ذاته دعوة لها لاعطائه المزيد من الثقة .

لا شك ان اسطوانة الحوار العربي — الاوروبي ما زالت تدار في بعض العواصم العربية ، التي ما زالت ، اما من خلال ارتباطاتها المشبوهة مع اوروبا الغربية ، او حتى بحكم رؤيتها الغير علمية ودقيقة ، تعطي حجما اكبر لامكانية تجسيد هذه البلدان في الصراع العربي — الاسرائيلي .

وفي هذا المجال تستطيع الرياض في اخذ قصب السبق واستلام زمام المبادرة وحول هذا الموضوع بالذات تقول الايكونومست البريطانية في عددها الصادر في ٧٥/٦/٢١ « ان الصناعات الحربية البريطانية والفرنسية تستطيع ان تشكر السعودية على اتجاه مصر الجديد من الغرب ، على صفقة ٤٥٠ مليون جنيه التي وقعتها بريطانيا ، والتي ستوقع واحدة مشابهة لها مع فرنسا » .

بحقي ان السعودية تريد ان تشعر اوروبا الغربية انها هي المؤتمر والمحرك لتعزيز العلاقات العربية — الاوروبية .

الاسهام في دعم الاقتصاد الراسمالي

تستشعر السعودية عمق وخطورة الازمة التي يعاني منها الاقتصاد الغربي . وهي تدرك خطورة اية هزة حقيقية يمكن ان تصيبه . لذا فهي تعتقد ان على عاتقها يقع جزء من مسؤولية الانقاذ . ومن غير شك انها اكثر الانظمة العميلة اهلية للقيام بذلك حيث يتعدى دخلها السنوي ٢٦ مليار دولار في وقت لا يتعدى عدد السكان ٤ر٥ مليون حسب احصائيات الايكونومست الاخيرة .

ولم يقتصر ذلك على تجارة الاسلحة والكماليات التي كانت تذاكر العودة الوحيدة استخدمتها العواصم الغربية من اجل استعادة اموالها التي كانت تشتري بها نفط الجزيرة والخليج . فقد تبرعت السعودية في العام المنصرم بحوالي ٥ر٢ مليار لير ايطالي لتحول « دون وصول اليسار الايطالي الى الحكم » ومن الواضح ان بريطانيا هي من اكثر الانظمة الراسمالية معاناة وتاثرا بالازمة الذي يعاني منها الاقتصاد الراسمالي .

اما بالنسبة لبريطانيا فان صفقات السلاح السعودية تفتح المجال امامها من اجل التسلل مجددا الى هذه المنطقة الاستراتيجية والغنية ، خاصة بعد ان شعرت ان امريكا تطاردها في كل بقعة فيها . ولعل حصول امريكا على عقد لتسليح « الحرس الوطني »

التي جرت العادة على ان تسليحه يتم عن طريق بريطانيا اثار حفيظة هذه الاخيرة ، وجعلها تلهث وراء اقتطاع حصتها من الكعك . خاصة وانها قد وقعت عدة صفقات ضخمة يعود تاريخها الى عام ١٩٦٦ عندما حصلت السعودية على طائرات « سترايك ماستر » و « لايتننغ » الانجليزية . كما ان اضخم صفقة منفردة نالتها اية صناعة بريطانية كانت تلك التي وقعتها على النظام السعودي شركة بريتش اير كرافت كوربورشن (BAC) لصناعة الطيران .

بالتالي فان حصول السعودية على اسلحة متطورة وحديثة ، يعني الاسهام في مواجهة بريطانيا لازمتها المالية . فالى جانب المليارات السعودية التي ستتدفق ، سيتدفق الاف الخبراء والفنيين الانجليز الى السعودية .

بقيت مسالة هامة لا بد من التاكيد عليها ، وهي ان التوجه السعودي نحو اوروبا لا يخرجها اطلاقا من تحت مظلة الولايات المتحدة وسيطرتها . فصفقات السلاح ، والعلاقات التجارية السعودية الاوروبية كلها لا تساوي شيئا يذكر اذا ما قورنت بالميزان التجاري الامريكي السعودي .

يكفي ان نعرف ان « ارامكو » نفذت مشروعين للحكومة احدهما لـ ١٢ مليار دولار والاخر لـ ١٠ مليار دولار من اجل نقل الغاز والنفط بالانابيب الى منطقتين صناعيتين احدهما في المنطقة الشرقية والاخرى في الساحل الغربي . ناهيك عن كون ويلسون مشهور باتجاهاته الامريكية ، كما ان جهوده من اجل ربط الاقتصاد البريطاني بالامريكي معروفة .

بل ان فهد ذاته لا يخفي حجم العلاقات الامريكية - السعودية حيث يؤكد في مارس المنصرم « على انه متفائل بمستقبل العلاقات بين بلاده وامريكا وان هذه العلاقات تطورت وتوثقت عبر تاريخ طويل من الصداقة والتفاهم » . هذا التصريح يأتي في اعقاب زيارة كسنجر للمنطقة ، وفي وقت كانت النقمة ضد امريكا في اوج تصاعدها (!)

الاهم من هذا كله ، انه مهما تعددت العلاقات السعودية او توسعت دائرتها ، تظل في نهاية المطاف تصب في طاحونة المخطط الامبريالي الهادف الى تصفية الثورة العربية . ولسنا بحاجة الى سوق الامثلة لتاكيد ذلك ، يكفي ان نسترجع المؤامرات السعودية ضد اليمن الديمقراطية ، والدعم الذي تقدمه الرياض الى قابوس ضد الثورة العمانية ، واخيرا وليس اخرا ما قامت به في البحرين من تشجيع الحكومة البحرانية ودفعها الى شن حملات الاعتقالات وتصعيد القمع ضد الجماهير البحرانية .

■■



خليفة آل ثاني : انقلاب ١٩٧٢ !

الاتفاق الفرنسي - القطري :
متى عُرف السبب بطل العجب

في الكلمة التي القاها جيسكار ديستان خلال مادبة العشاء التي اقامها تكريما لخليفة آل ثاني (امير قطر) قال فيها : « ان فرنسا ترى مثلها مثل قطر ، انه من الضروري اقامة سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط » وفي البيان الختامي الصادر عن الزيارة اكد على « تطابق وجهات نظر رئيسي الدولتين حول القضايا الكبرى للسياسة الخارجية » .

ان تطابق وجهات نظر رئيسي الدولتين ، والرؤيا المشتركة لهما على صعيد « الشرق الاوسط » والعالم ، لا يمكن ان نفهمه على انه نوع من عبارات الترحيب الدبلوماسية التي غالبا ما تستخدم في مثل هذه المناسبات . حيث يستحيل ، تطابق وجهة نظر بلد مثل فرنسا بواقعها الاقتصادي وارتباطاتها الشرق اوسطية والدولية مع قطر التي ما زالت امارة تعاني من الاستعمار البريطاني وتزايد النفوذ السعودي . هذا ناهيك عن تفاوت حجم وطبيعة النظامين ...

اننا لا نستطيع فهم تصريحات الرئيس الفرنسي الا اذا ربطناها مع التوجهات التي تحكم السياسة الفرنسية في هذه الفترة ، وعلى وجه التحديد بعد حرب اكتوبر وبالذات تجاه الانظمة النفطية التي تسعى باريس الى استعادة مواقعها التي فقدتها فيها بعد هزيمتها امام بريطانيا في عام ١٧٦٣ . وحيث ان واقع العصر لا يبيح الا اسلوب التسلل الاقتصادي والسياسي ، فهذا ما يدفع فرنسا الى « مطابقة » وجهات نظرها مع وجهات نظر تلك الانظمة .

لكن البيان المشترك الذي نشر في اعقاب الزيارة يضع حدا للتساؤلات ، ويبعد كل ظلال الشكوك . حيث يقول « كما عرض الطرفان الافاق المتاحة امام الشركات الفرنسية في تحقيق مشاريع التنمية في قطر وابديا ارتياحهما الى ابرام اتفاق التعاون الاقتصادي والمالي بين البلدين في ١٦ كانون الاول ٧٤ والذي سيفتح افاق اقامة علاقة مالية وثيقة بين الدولتين » .

وبالمناسبة فان شركة نفط قطر وهي شركة فرعية من شركة نفط العراق تمتلك فرنسا ٢٣٫٧٪ من اسهمها .

لقد صدق المثل العربي حين قال « متى عرف السبب بطل العجب » . ففي سبيل الحصول على نصيبها من كعك - نفط الخليج ، ومن اجل حل ازمتها الاقتصادية فان فرنسا على استعداد لان تجعل وجهة نظرها تتفق مع اقطاب انظمة عشائرية متخلفة من نوع هذا النظام . الذي اتى بانقلاب عسكري نفذه خليفة نفسه ضد ابن عمه احمد بن آل ثاني (٦٤ - ٧٢) في ٢٢ فبراير ٧٢ ، والذي اتى بتدبير من الاستعمار البريطاني الذي ارتأى ان تتم ترقيعاته في قطر من خلال الاطاحة باحمد وجلب خليفة، ليستطيع احداث الاجراءات المطلوبة التي تتفق والتطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي شهدتها منطقة الخليج العربي منذ اوائل السبعينات .

ولم يقم الحاكم الجديد باكثر من السماح باصدار صحيفة العروبة واقامة بعض المشاريع الاسكانية اما جوهر النظام وارتباطاته مع العواصم الامبريالية وخاصة لندن والرجعية ، وخاصة الرياض ، فقد ظلت على ما كانت عليه . بل يكفي ان تعرف ان ١/٤ عائدات النفط فقط تستخدم في مشروعات « التطوير والانماء » اما الـ ٣/٤ الباقية فهي موزعة بين الحاكم والعائلة الحاكمة والبنوك البريطانية ..

اما النظام القطري نفسه فهدفه من هذه الزيارة هو ركوب موجة تحييد الانظمة الاوروبية ، والاسهام في تعميق العلاقة العربية الاوروبية . لكن قبل ان يقوم هذا النظام بجلب الاصدقاء لحركة التحرر الوطني العربية وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية فاننا نطالب بان يقوم هو فعلا بذلك . اليس حريا به ان يوقف حملات الاعتقالات ، وان يضع حدا لاساليب النهب التي تمارسها الشركات الاحتكارية للشعب القطري ومن ضمنها الشركات الفرنسية بالطبع . واكثر من ذلك لماذا يقف هذا النظام ومن اجل ارضاء الرجعية في الرياض حجر عثرة امام كل جهود وحدة الانظمة في الخليج العربي .؟ بل اليس حريا به ان يلتفت جنوبا ليرى الثورة العمانية التي تقاتل الغزو الايراني وان يكون ذلك سببا قويا لوقف علاقاته الحميمة مع نظام الشاه ؟

■■

اطردوا نظام قابوس من الجامعة العربية ..

وسط اجواء الصمت العربية الرسمية التي تلف الاحداث الجارية في عمان ، يتصاعد العدوان الايراني الامبريالي على شعب عمان والخليج العربي ، وفي هذا الجو المريب المشبوه ، تبقى بندقية الثورة العمانية مشرعة في وجه هذا التآمر والغزو الاجنبي مؤكدة صوتها العربي الوطني المقاتل فعلا للامبريالية وادواتها المحلية ، ومبرهنة على ثقتها المطلقة بالجماهير ودورها في دحر العدوان . وعلى الرغم من كل الادلة والبراهين التي تدين نظام قابوس قوميا ووطنيا ، الا ان جامعة الدول العربية ومن ورائها الانظمة العربية تلتزم موقفا هو في نتيجته تواطؤ مشبوه .

ومن جهة اخرى طالبت صحيفة « صوت الثورة » الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير عمان في عددها الصادر اخيرا ، بطرد نظام قابوس من الجامعة العربية . وبعد ان سردت الصحيفة تاريخ الاتفاقيات التي ابرمها حكام مسقط مع الاستعمار البريطاني منذ عام ١٨٧٨ وحتى ايامنا هذه ، ومنها فتح السلطان قابوس ابواب عمان امام الغزاة الايرانيين وتسليمه الجزر والمياه والاجواء العمانية للسلطة الشاهنشاهية .. كما طالبت الصحيفة بطرده ايضا من الامم المتحدة لخرقه مبادئها ومواثيقها التي وجدت اصلا لصيانة واحترام حقوق الشعوب وصيانة العدل والسلام ...

... والثورة مستمرة !!

هنا وتستمر الحملة العسكرية الكبرى التي تشارك فيها القوات الايرانية اساسا اضافة الى القوات الاردنية والبريطانية والقابوسية المرتزقة ، فقد استطاعت قوات جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية ، من صد حملة تشرين الكبرى واجبار قوات العدو على الانسحاب من بعض مواقعه في المنطقة الغربية من اقليم ظفار ، خلال المعارك التي دارت منذ اوائل شهر تشرين الاول وحتى اواخره ، في مناطق زفيت ، صرفيت ، اشدود ، احيطان ، صلكوت ، عكوب ، عيزيت ، مكحل عاريت وغيرها من المناطق . وقد بلغت فيها خسائر العدو نسبة عالية جعلته يضطر للاعتراف ببعضها ، وادناه جردة بحصيلة تلك المعارك الظافرة

- اسقاط خمسة طائرات مقاتلة بريطانية وايرانية .
- اسقاط سبعة طائرات عمودية (هيلوكوبتر) ايرانية ، وتم اسر طيارها المدعو علي محمد اشرفيان.
- ايقاع اكثر من ١٨٠ اصابة بين صفوف العدو، من قتيل وجريح .
- تدمير ٧٧ موقع للعدو .
- تدمير عشرات السيارات والاليات ...

ومرة اخرى فان حركة التحرر العربية مدعوة الى دعم الثورة العمانية بكل الامكانيات وبكافة الاشكال ، لانها اضحت لا تقاتل من اجل وجودها فقط ، وانما من اجل عروبة الخليج ، والتي يبيعها صمت الحكام العرب ، ووقف زحف الاطماع الايرانية اليه !

تظاهروا ضد التدخل المغربي - الموريتاني

تتصاعد النقمة الشعبية في الصحراء ضد التدخل المغربي - الموريتاني بشكل مضطرد . فقد نقلت وكالة الانباء المحلية من الصحراء « سيفر » خبرا مفاده ان حوالي ستة الاف شخص من المؤيدين لجبهة « بوليساريو » قاموا بمظاهرة طوال يوم كامل في الحي المتاخم لمدينة العيون ، عاصمة الصحراء .

وكان المتظاهرون يحملون لافتات كتب عليها « عاشت الصحراء « عاشت الصحراء حرة مستقلة » وكان الجمهور يردد هتافات معادية للمغرب وموريتانيا « وسياستهما التوسعية » . واضافت وكالة « سيفر » ان المظاهرة كانت تحت رقابة قوات البوليس المحلي التي حمل افرادها معدات مقاومة المظاهرات .

دعوة لوحدة القوى الثورية في ايران !

في بيان سياسي هام ، اصدرته مؤخرا، دعت الجبهة الشعبية لتحرير باوخستان الغربية الى ضرورة قيام الجبهة الوطنية الثورية لتحرير الشعوب الايرانية من نظام الشاه الدكتاتوري ... ولخص البيان الظروف الحالية ، « المتميزة باندحار الامبريالية وانتصار شعوب الهند الصينية البطلة ، وباتجاه الامبريالية نحو الشرقين الأدنى والاوسط، تستهدف اراضي المنطقة الغنية بالنفط ، بما فى ذلك وطننا ، وتفرض سيطرتها على ايدي خدامها المحليين الجدد ، حيث يعرضون الكادحين والمحبين للسلام الى الموت والدمار » ...

وبعدها تشرح البيان الواقع النضالي الخاص لظروف ايران فأكد على انه ليس بمستوى مجابهة واتحاد وتضامن رجعيي المنطقة ، فعلى الرغم من حيوية وفعالية هذا النضال الثوري التحرري في ارجاء الوطن ، فهو يعاني من العزلة وفقدان الوحدة ... ثم تورد البيان امثلة من تجارب الاخفاقات المتتالية للحركات الوطنية الايرانية ، ومنها عدم ثبات حكومتي اذربايجان وكروستان الديمقراطيتين عام ١٩٤٨ .

ثم يضيف البيان ، « لذا واخذا بنظر الاعتبار هذه الوقائع والظروف الموضوعية القائمة في وطننا ، فان فكرة قيام جبهة وطنية موحدة قادرة على تعبئة

الحركة الوطنية البحرانية

تدين الحملة العسكرية ضدّ الثورة العمَانية

في ٧٥/١٠/٢٢ اصدرت الحركة الوطنية في البحرين [حزب البعث العربي الاشتراكي ــ البحرين ، الجبهة الشعبية في البحرين ، جبهة التحرير الوطني البحرانيه] بيانا ادانت فيه تصعيد الحرب العدوانية ضد الشعب العماني ، واكدت وقوفها الى جانبه وتفا منها مع ثورته . وفيما يلي نص البيان :

في الوقت الذي تتصاعد فيه المجازر الكتائبيه ضد الشعب الفلسطيني والجماهير اللبنانيه وتسعى فيه الدوائر الامبرياليه الى تمرير مخططاتها الاستسلامية ضد حركة الثورة الفلسطينية الباسله ، وفي هذه المرحله الحرجة التي تستدعي تلاحم كافة فصائل حركة التحرر الوطني العربيه من اجل التصدي لتلك المخططات وافشالها . يقوم النظام العميل في مسقط بتوجيه ضربه جديدة للجماهير العربية ، ففي ١٩٧٥/١٠/١٦ م قامت القوات البريطانية والايرانية بالهجوم من مواقعها في شمال القطاع الغربي من المناطق المحررة من ظفار وعزز ذلك بانزال جوي استهدف السيطرة على بعض المواقع الاستراتيجية في هذا القطاع ، ورافق ذلك قصف مركز للشريط الساحلي ، قامت به بعض قطع سلاح البحريه الايرانية . ان هذه الهجمة المتمثله في الحمله العسكريه تأتي استكمالا لحملات الاعتقالات والمطاردات والاعدامات في مناطق اخرى من عمان ، فتكشف الدور الخياني الذي يلعبه هذا النظام وتعرى ارتماءه في احضان الدوائر الامبرياليه وحلفائها في طهران ، وتؤكد الدور المتزايد في تنفيذ المخططات الامبرياليه في منطقة الخليج العربي والجزيره . كما ان هذا التصعيد الملحوظ في الحرب العدوانيه انما هو جزء من مخطط شامل ينفذ حاليا على امتداد الخليج العربي، فمن الخطأ النظر الى الاحداث في عمان بمعزل عن تلك التي شهدتها هذه الساحه وبالذات التي عاشتها البحرين ، فعلى امتداد الشهرين الماضيين تعرضت الجماهير البحرانيه لحملة ارهابيه شرسه تمثلت في اعتقالات واسعة شملت قطاعات مختلفة منها ، تعرض المعتقلون لابشع انواع التعذيب ، وتوجت بحل المجلس الوطني وتعليق بعض مواد الدستور وفرض ، حالة الطوارىء في البلاد ...

اننا في الوقت الذى ندين فيه هذه الحملة ونستنكر فيه التآمر القابوسي ــ الشاهنشاهي ــ البريطاني ضد الشعب العماني ، فاننا نعلن تأييدنا المطلق لنضالاته بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان من اجل تصفية الوجود الاستعماري وتحقيق الاستقلال واقامة حكم وطني ديمقراطي .

جمع القوى الثورية لتوجيه نضال الشعوب الايرانية بقدرة اكبر وبوعي اعلى نحو هدف مشترك واحد لتحقيق النصر الحاسم على هيكل الاستعمار البغيض ونظام جلاد ايران ، تتخذ اليوم ضرورة تاريخية استثنائية ... »

هنا وطرحت الجبهة الشعبية لتحرير بلوخسان الفرسة الاسس والمبادىء العامة السياسة والتنظيمية للجبهة الثورية المقترحة ...

وفي الختام دعى البيان للاجهاز والى الابد على هذا النظام المحتضر واقامة حكومة وطنية ديمقراطية بدلا عنه ، والى ان تصبح كل شبر يتحرر من ارض الوطن قاعدة ثوريه لجميع شعوبنا بهدف تحرير مناطق ايران الاخرى ...

... ومعارك مسلحة ضد القوات الباكستانية

ذكرت صحيفة « اخبار ايجهان » الصادرة في راولبنذي عاصمة باكستان . ان كمينا نصبه ثوار من بلوخستان بالقرب من الحدود الايرانيه ادى الى مقتل خمسة عشر فردا من اعضاء الميليشيا الباكستانية ــ وهى قوات شبه نظامية ومعلوم انه تجري في بلوخستان معارك مستمرة ضد القوات الايرانية والباكستانية اذ يتسق الطرفان في قمعها الوحشى ضد شعب « البلوخ » .

لقطات من زيارة السادات "للشريف فورد"

□ في حفل الاستقبال الذي اقامه فورد للسادات في البيت الابيض . رفع فورد كاسه قائلا : « نخب اسرائيل وشعبها العظيم » !. ثم عاد وصحح القول بـ « نخب السادات . . . » ولاحظ المراقبون . ان السادات لم يظهر عليه اي انزعاج وانما بدت على محياه ابتسامة عريضة !!.

□ بحث السادات تفصيليا مع فورد القضية الفلسطينية . ودعوه منظمة التحرير الى جنيف . ولم ينس السادات مهاجمة قوى الرفض الفلسطينية والعربية تماما كما فعل كيسنجر ورابين من قبل . ودعا الى اشراكهم في مؤتمر جنيف !

□ بحث السادات وفورد المسائل المتعلقة بنوعية المطالب المصرية في المجالين العسكري والاقتصادي ، فدعى المستثمرين الاميركان الى القيام بعملية « نقل دم » للاقتصاد المصري : « فها هو النيل وتلك الاهرامات مفتوحة امامكم » !

□ طلب السادات اسلحة ومعدات عسكرية من اميركا ، ولم تخيب اميركا امله فقد وعدته بمده بالاسلحة ، عندما تستقر اوضاع الشرق الاوسط ويبتعد عنها شبح الحرب !

□ وخلال زيارته لمدينة شيكاغو ، منح عمدتها ريتشارد ديلي ، الرئيس السادات لقب « مواطن شرف » اذ وصفه العمدة بانه مناضل من اجل السلام في الشرق الاوسط والعالم اجمع !

□ تابع النميري زيارة السادات بحماس ظاهر ، فبعث له ببرقية ابدى له فيها اعجابه التام باسلوبه في معالجة مشكلة الشرق الاوسط.

وعلى رأى المثل العربي الشهير : « وافق شن طبقة » .

□ واخيرا وبينما السادات يتمتع بالضيافة الاميركية ، وفي ذكرى وعد بلفور عبرت قناة السويس سفينة تجارية تحمل بضائع الى اسرائيل .

اسرائيليات



صورة لمقاتلي حرب اوكتوبر

العبور الاسرائيلي في القناة

عبور النظام المصري الى الخيانة على «المكشوف»

العبور الاسرائيلي

بدأت نتائج اتفاق الخيانة بين مصر واسرائيل تظهر للعيان . فامام انظار الجماهير العربية وعلى مسمع العالم اجمع يخطو النظام المصري خطواته المتدرجة لالغاء فعالية المقاطعة الاقتصادية العربية للعدو ، والسماح للخبراء والعسكريين الاميركيين بالتواجد في سيناء ، واخيرا السماح للسفن التي تحمل البضائع من والى اسرائيل بالعبور في قناة السويس .

ولعل اخطر ما في خطوات النظام المصري ، انها تتم في مرحلة تشتد فيها الامبريالية الاميركية والصهيونية هجمتها ضد حركة التحرر العربي سواء في عمان او في لبنان . وتتناسق هذه الهجمة مع تصريحات وتصرفات السادات الذي اخذ على عاتقه المحافظة على امن دولة العدو الصهيوني سواء من الناحية الاقتصادية او العسكرية ، وذلك كما جاء في بنود الاتفاق الخياني الذي وقع مع العدو الصهيوني .

السفن الاسرائيلية في القناة

ولاول مرة منذ ستة عشر عاما تسمح مصر للسفن الاسرائيلية بالمرور في قناة السويس . فالبنود السرية للاتفاق المصري ـ الاسرائيلي تنص على ضرورة السماح بحرية الملاحة في قناة السويس لجميع الاطراف . ولتنفيذ هذا البند تجاهل النظام المصري الذي خان دماء المقاتلين العرب . حقه الاساسي في منع المرور في القناة امام السفن المتجهة الى بلد في حالة حرب معه وفقا لما تقضي به معاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ ، وركع نظام الخيانة امام الاحتلال ، وقبل التعايش معه رغم ان معظم سيناء لا يزال تحت الاحتلال ، ورغم استمرار العدو في سياسته التوسعية في الاراضي المحتلة .

لقد عبرت حتى الآن في قناة السويس سفينتان متوجهتان الى اسرائيل . ففي الخامس عشر من تشرين الاول كانت السفينة البريطانية « فوج » في السويس ، وفي اليوم التالي وصلت الى بور سعيد وفي يوم الثلاثاء الماضي القت مرساتها في ميناء اشدود . وقد اكدت وكالة « لويدز » البريطانية هذا النبأ وقالت ان هذه السفينة كانت فارغة وبدون بضائع ، وهي مؤجرة للشركة الاسرائيلية « اجريسكو » التي تسوق فاكهة وخضراوات في اوروبا .

بعد عبور السفينة « فوج » قناة السويس ، اعلن في اسرائيل عن رحلة تجريبية اخرى للباخرة اليونانية « اوليمبوس » التي تحمل الاسمنت الروماني الى اسرائيل ، وبالفعل ابحرت «اوليمبوس» من كونستانتا في رومانيا وعليها ٨٥٠٠ طن من الاسمنت . ووصلت الى بور سعيد حيث قام اصحاب السفينة بدفع رسوم المرور المقررة وفقا للائحة الاسعار الرسمية وابحرت بحماية مصرية عبر قناة السويس متوجهة الى ميناء ايلات .

لقد تتبع المراقبون اخبار رحلة « اوليمبوس » باهتمام بالغ . وبعد ان مرت الباخرة في القناة ودخلت البحر الاحمر صعد القبطان نمرود ايشل مدير قسم الملاحة بوزارة المواصلات الاسرائيلية على ظهرها حيث تأهب لحفل الاستقبال الذي كان ينتظر السفينة في ميناء ايلات . ووصف جيراسيموس لوكاريس قبطان اوليمبوس رحلة سفينته عبر السويس قائلا ان السلطات المصرية اتخذت اجراءات مشددة لحماية وتأمين سلامة السفينة خلال عبورها قناة السويس .

واضاف القبطان : « ان رجال الشرطة المصريين استقبلوا السفينة طوال فترة مرورها في القناة ، وكانت سيارتا جيب ترافقان السفينة على طول الشاطىء » .

المعنى السياسي للعبور

مما لا شك فيه ان العبور الاسرائيلي في القناة يحمل معاني سياسية خطرة . فالعبور الاسرائيلي هو

العدو وحرب المخدرات

الهدف ـ الارض المحتلة .

استمرارا للنهج العدواني ، ومخطط التدمير النفسي ، والثقافي والحضاري الذي درجت على شنه سلطات الاحتلال الصهيوني ضد جماهير شعبنا الفلسطيني ، فقد لجأت هذه السلطات بعد احتلالها للارض العربية عام ١٩٦٧ الى شن حرب المخدرات ضد الشباب العربي الذي يتصدى ببسالة للاحتلال .

وتقول احدى التقارير الواردة من الارض المحتلة ، ان العدو بدأ في مدينة القدس تجربة حربه الجديدة ، التي يقصد منها طمس وسحق اي ظاهرة من ظواهر الثورة ورفض الاحتلال .

ويسعى العدو الى تسريب المخدرات تدريجيا الى طلاب المدارس . كما يلاحظ ايضا انتشار الاماكن الخاصة التي اقيمت من قبل العدو لتعاطي المخدرات ، مثل مقهى « صيام » الكائن في باب الواد ، وكذلك محلات بيع السندويشات في شارع الزهرة ، وكذلك بعض المحلات في حارة النصارى ، هذا فضلا عن الوكر القديم في القدس الكائن في حي الواد داخل المدينة القديمة .

ان انتشار هذه الاماكن وتشجيع تجارة المخدرات من قبل سلطات الاحتلال ، قد قوبل برفض قوي من جماهير شبابنا ، ولذلك قامت طلائع شعبنا المثقفة والمناضلة في الارض المحتلة بشن حملة واسعة لكشف المخطط الصهيوني القذر ، وحث جماهيرنا على تكثيف نضالها المسلح ضد العدو .

ويبدو ان سلطات الاحتلال تشجع التجارة في المخدرات فقد اطلقت مثلا سراح المدعو علي الشامي بعد العثور في بيته على ٣٠ كلغ من حشيش الكيف ، في حين استمرت في سجن شخص اخر من آل جابر بعد ان تبين انه يتاجر في المخدرات في الوسط اليهودي بتل ابيب ، في حين ان الشامي الذي اطلق سراحه كان يتاجر بالمخدرات في الوسط العربي .

المنال اخر لكافة المنجزات التي حققها ابطال العبور في حرب تشرين الاول ١٩٧٣ . وتحت شعار منجزات حرب تشرين يغتال السادات كل القرارات التي تزيد من عزلة العدو السياسية والاقتصادية . وهذا ما اكده وزير النقل الاسرائيلي الذي حضر حفل استقبال السفينة « اوليمبوس » في ميناء ايلات ، اذ اشار الوزير الاسرائيلي امام حشد كبير من الصحافيين استقدموا لهذه المناسبة الى المعنى السياسي لمرور هذه السفينة ، واعرب عن امله في ان تساهم في تحقيق « الوئام » في المنطقة .

هكذا يمضي النظام المصري في فك عزلة العدو ، ففي المجال السياسي هناك اعلانات وتصريحات مستمرة عن رغبة مصر في التعايش مع العدو الصهيوني ، وعلى هذا الاساس رفضت مصر المواقف التي قررت بعض الدول العربية اتخاذها ضد اسرائيل سواء في منظمة الوحدة الافريقية او في منظمة الامم المتحدة ، كما سعت مصر لدى دول العالم الثالث الى فك العزلة السياسية التي فرضت على اسرائيل في اعقاب حرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

وفي المجال الاقتصادي رفع مكتب المقاطعة العربية قرارات حظر التعامل مع بعض الشركات الامركية التي تتعامل مع اسرائيل ، كما فتحت السوق المصرية امام رؤوس الاموال الصهيونية الامبريالية تحت ستار « سياسة الانفتاح » وبذلك احكمت القبضة الامبريالية على مجرى السياسة المصرية ، واخيرا تم السماح لعبور السفن الاسرائيلية في قناة السويس الامر الذي يخفف بعض الاعباء التي يتحملها الاقتصاد الاسرائيلي . وقد اثبتت دراسة اجراها اصحاب شركات النقل البحري ان الشحنات الرخيصة نسبيا مثل الاسمنت ، والتي اسعار نقلها ضئيلة نسبيا ، يمكن نقلها عبر قناة السويس ، وتكلف هذه العملية دولارين للطن الواحد بالمقارنة مع نقلها من ايلات عن طريق البر ، وذلك دون الاخذ بعين الاعتبار تكاليف التامين ضد اخطار الحرب بالنسبة للبضائع الاسرائيلية التي تعبر القناة .

من ناحية اخرى ، ينتظر مرور عدد كبير من السفن المتوجهة من والى اسرائيل بعد نجاح اوليمبوس في عبور القناة تحت حماية الشرطة المصرية ، وقد قررت شركة الملاحة الاميركية الكبرى « بريزيدانت لايف » افتتاح خط سفن من الشرق الاقصى الى اسرائيل عن طريق القناة في الشهر المقبل .

ان العبور الاخر الذي تم في قناة السويس في الاسبوع الماضي . هو صفحة سوداء ومخزية في تاريخ شعبنا ، ولا بد للجماهير المصرية من ان تمزق هذه الصفحة رغم حماية الشرطة المصرية لشحنات العبور الاسرائيلية . فالنظام المصري الذي عبر الى الخيانة « على المكشوف » سيلقى مصيره المحتوم بفضل نضال جماهيرنا المصرية والعربية .

اخبار العدو

عشرات الالوف من العرب مهددون بالطرد من عكا

ذكرت صحيفة « ازفستيا » ان الغزاة الاسرائيليين يقومون باعمال اعتقال وتفتيش جماعي ، ويعتقلون ويزجون في السجون الابرياء . واضافت الصحيفة انه يرزح في السجون الاسرائيلية في الوقت الحاضر ما يربو على ١٩ الف سجين عربي ، ويتضح من شهود العيان ان المعتقلين يعيشون في ظروف صعبة .

وقالت الصحيفة السوفياتية ان الاخبار الواردة من تل ابيب تفيد ، ان حكام اسرائيل يخططون لابعاد عشرة الاف عربي من مدينة عكا في المستقبل القريب ، بغية تحويلها الى مدينة يهودية خاصة ، وتجري نشاطات فعالة مماثلة في النقب .

اما في القدس فتقول الصحيفة ان سلطات الاحتلال طردت من هذه المدينة ابتداء من اب ١٩٦٧ ما يربو على خمسة عشر الف عربي وهدمت بيوتهم بهدف تغيير الوجه العربي للمدينة .

* * *

مائة مليون دولار لاسرائيل

اقر صندوق النفط وهو صندوق متفرع عن صندوق النفط الدولي ، قرضا لاسرائيل بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار يسدد نصفه هذا العام .

وتقول الاذاعة الاسرائيلية ان فائدة القرض ستكون ٨٪ تقريبا ولمدة سبع سنوات . هذا وقد اقيم صندوق النفط خصيصا للدول التي تضرر ميزان مدفوعاتها بسبب ارتفاع اسعار الوقود .

* * *

يوسف الموجي رئيسا لادارة الوكالة اليهودية

يوسف الموجي ، رئيس بلدية حيفا والمسؤول المنفذ وذي الشعبية لحزب العمل في حيفا والذي رشح ذات يوم لرئاسة الحكومة بعد استقالة جولدا مائير ، الموجي – مرشح الان لرئاسة ادارة الوكالة اليهودية بعد موت رئيسها المفاجىء بنحاس سابير بسكتة قلبية ، وحول مسالة ترشيحه لمنصب رئاسة ادارة الوكالة اليهودية يقول يوسف الموجي : بانه سيدرس الموضوع من خلال استشارة زملائه في الحزب في حيفا اذا قدم له عرض رسمي وبعد ان تقرر الاحزاب الممثلة في الوكالة اليهودية ترشيح شخص لتولي المنصب .

هذا وقد بدأ انصار الموجي في حيفا وغيرها من المناطق باجراء اتصالات مع الشخصيات والقواعد في حزب العمل لحثها على تأييد عضو الكنيست يوسف الموجي ليكون مرشح الحزب لمنصب رئاسة الوكالة اليهودية نظرا لاهمية هذا المنصب وخطورته .

ومن الجدير بالذكر ان ادارة الوكالة اليهودية مسندة الان الى اريه دولتسين رئيسها بالوكالة .

* * *

وبحضور السادات ٢ر٢ مليار دولار لاسرائيل

احال الرئيس الاميركي فورد برنامجا للمعونة الاميركية الى الخارج ، وخصص في البرنامج مبلغ ٢ر٢ مليار دولار حصة اسرائيل . وستكون المساعدة المقدمة لاسرائيل على شكل هبات عسكرية واقتصادية. وقال فورد في رسالته للكونفرس الاميركي « ان مقدرة اسرائيل في الدفاع عن نفسها وعلى تخفيض بعض اعباء هذا الدفاع تقلل من احتمالات نشوب نزاع جديد في الشرق الاوسط » .

* * *

وازدياد النزوح الصهيوني

تزداد نسبة الصهاينة الذين يغادرون الكيان الصهيوني عائدين الى مواطنهم الاصلية بشكل مضطرد وملحوظ .

وقد نشرت وزارة الاسكان الصهيوني ، ان عدد الذين غادروا الكيان الصهيوني خلال العام الحالي ١٩٧٥ يساوي عدد المستوطنين الجدد والبالغ عددهم ١٨ الفا . وافادت الارقام انه خلال العامين ١٩٧٤ – ١٩٧٥ وصل ٤٧ الف مستوطن جديد ، بينما غادر ٣٠ الفا .

ويستدل من الارقام التي نشرت منذ عام ١٩٧٢ ، ان ظاهرة النزوح من فلسطين هي في ازدياد مستمر ، اذا ما قورنت بالسنوات التي اعقبت حرب تشرين ، وتعود هذه الزيادة لتصاعد العمل العسكري الفلسطيني داخل الارض المحتلة ، وانفجار الازمة الاقتصادية والسياسية والمعنوية لدى المستوطنين الصهاينة .



كيسنجر مع وزير الخارجية التركي : كيف سيخرجان من المأزق ؟

التحالف العسكري الاميركي - التركي .. الى اين ؟

مصير القواعد الأميركية في تركيا .. بين الصراع السياسي الداخلي والمشكلة القبرصيّة

تركيا تطالب بتحويل القواعد الاميركية فيها الى منشآت دفاع تركية ، وقد قدمت مشروعا بهذا الصدد اثناء المحادثات التركية - الاميركية حول القواعد ، والتي استؤنفت في اوائل هذا الاسبوع في انقرة .

وهذا الموقف هو اخر تطورات الازمة المنبثقة عن مؤامرة تقسيم جزيرة قبرص ، التي دعمتها الولايات المتحدة دون استعداد لمواجهة كل ما تأتى عنها من مآزق للاستراتيجية العسكرية الاميركية في هذه المنطقة .

ولكن ماذا يعني هذا التطور في موقف نظام الحكم الرجعي القائم في تركيا ، على صعيد ارتباطه بالاستراتيجية الامبريالية الاميركية ، وهل سيؤثر على دور تركيا بنظامها الحالي، في هذه الاستراتيجية؟ وما هي العوامل التي دفعت هذا النظام الى مثل هذا الموقف ، المطبوع بالغيرة الوطنية وبالنزعة لاستعادة السيادة الوطنية ، وما هو حجم الدور الذي لعبه نمو الحركة الوطنية التقدمية المعادية للامبريالية ، في تركيا ، في دفع النظام وحشره الى اتخاذ مثل هذا الموقف من « حليف الماضي » والحاضر ؟ وهل من فرصة امام الحكم التركي بالتراجع ضمن تسوية ترضي الطرف اليوناني وتحل المأزق الذي وقعت فيه الاطراف الثلاثة - اليوناني ، التركي ، والاميركي ؟

● التوظيف الامين الاميركي في تركيا

ان مما لا شك فيه بان التحالف الاميركي - التركي والتواطؤ الاميركي التركي (في المؤامرة ضد استقلال وسيادة قبرص) قد تعرض لهزيمة «مؤسفة» بالنسبة للطرفين ، ودفعهما الى مواقف لا يريدونها ، ولكن هذا لا يعني بان نظام الحكم التركي الرجعي قد اعاد النظر جذريا في علاقته مع الولايات المتحدة الامبريالية .

لقد قال جنرال اميركي يوما بان « اميركا توفر ما قيمته ثلاثة دولارات من الامن في مقابل كل دولار تنفقه في تركيا » . كان هذا قبل ربع قرن تقريبا ، وفي اوج الحرب الباردة الناشبة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي ، وعندما كان الاميركيون يرون في تركيا بنظام حكمها اليميني المحافظ ، الحليف الذي يعتمد عليه اكثر من غيره .

واليوم قلب حظر الاسلحة الاميركية عن تركيا ، المعادلة ، فاصبحت الولايات المتحدة تحصل على ما قيمته ثلاثة دولارات من المتاعب مقابل كل دولار لا تنفقه في تركيا ! والمشكلة باختصار ، بدأت في شهر شباط الماضي ، عندما اتخذ الكونغرس برغم رجاء البيت الابيض ووساطاته ، قرارا بحظر بيع او منح الاسلحة الاميركية لتركيا ، وذلك لانها استخدمت هذه الاسلحة في حرب قبرص (١٩٧٤) واحتلت جزءا من الجزيرة . وكان القرار نتيجة جهود الجماعة الضاغطة اليونانية في واشنطن التي ارادت منه وسيلة ضغط على انقرة من اجل موقف « اكثر مرونة » بشأن مشكلة قبرص ...

هذا القرار اغضب الاتراك واحرج انقرة احراجا كبيرا . فقد جاء من حليف ، وكشف الطابع غير المتساوي لهذا التحالف ، واكد عدم تردد هذا الحليف الاميركي في اللجوء الى وسائل اخضاع انقرة لارادته . كما انه صدر في الوقت الذي كانت فيه تركيا تسعى من اجل احداث تحسينات رئيسية في

قواتها المسلحة ، خاصة بسبب الوضع في قبرص وعلاقاتها المتدهورة مع اليونان ، والتراجع الملحوظ في فرص استمرار نظام الحكم الرجعي امام نمو التيار التقدمي المعادي للامبريالية في البلاد ، وفشل الحكم في القضاء على الحركة الثورية المسلحة التي تتهدده.

فطوال الثلاثين سنة الماضية والولايات المتحدة هي حجر الزاوية في النظام الدفاعي التركي ، وتركيا حجر زاوية في الاستراتيجية العسكرية الاميركية في المنطقة . وحتى قرار الحظر الاخير كانت تركيا من اكثر البلدان استفادة من المساعدات الاميركية . ان ٩٠ بالمائة من الاسلحة التركية اميركية الصنع . وحاجة نظام الحكم التركي الى استمرار هذه العلاقة لا تقل عن حاجة الولايات المتحدة للمحافظة على هذه العلاقة وهذا النظام . ولكن القرار الاميركي لم يترك مجالا امام حكومة ديميريل الا باتخاذ قرار نقض اتفاقية الدفاع والتعاون المشترك ، التركية ـ الاميركية المعقودة في سنة ١٩٦٩ ، واصدار الاوامر بوقف كافة النشاطات في القواعد الاميركية في تركيا . وقد انذرت انقرة واشنطن بانها ستعيد النظر بوضع القواعد الاميركية هذه اذا لم يتراجع الكونغرس عن قرار الحظر .

● الازمة ودور تركيا الاطلسي

ولعل ما يحدد البعد الحقيقي لهذا القرار التركي ان الاوامر لم تشمل القاعدة الجوية في انسرليك ، في جنوب شرقي تركيا حيث تتمركز قوة ضاربة نووية اميركية من طائرات الفانتوم ، وقالت انقرة بان العمل في هذه القاعدة سيستمر ولكن فقط لشؤون حلف شمال الاطلسي . وهذا بحد ذاته يؤكد الترابط بين ما هو اميركي وما هو « اطلسي » ، ويؤكد ايضا ان الازمة القائمة بين واشنطن وانقرة لن تشل دور تركيا في الاستراتيجية العسكرية الامبريالية. فبالنسبة لنظام الحكم الرجعي التركي ليس هناك من بديل عن استمرار ارتباطه بالولايات المتحدة. وهذا الرابط يمكن ان يستمر من خلال استمرار تركيا عضوا متحمسا لحلف شمال الاطلسي ، كما اكدت حكومتها مرارا منذ نشوب الازمة مع اميركا ، وان كان الطرفان يدركان بان لهما مصلحة متبادلة في رأب الصدع واعادة العلاقات الى حالة انسجام .

وكان ديميريل واضحا في ذلك عندما سئل عما سيكون البديل للحظر (الاميركي) فاجاب : « ان البديل للحظر هو الغاء الحظر » . فالحكم التركي يريد الغاء الحظر حتى لا يضطر الى اتخاذ مواقف من الولايات المتحدة تتناقض وطبيعته كحكم يميني رجعي يعتمد الى حد كبير على الدعم الاميركي المتنوع من اجل استمراره وبقائه . والبيت الابيض يرغب في ذلك حتى يمنع مثل هذا التدهور في بلد ذي موقع حيوي في نظامه العسكري الامبريالي .

فمنذ قرار الحظر الاميركي انتعش التيار المناهض للولايات المتحدة في تركيا . وحتى الصحافة اليمينية لم تستطع سوى مماشاة هذا الجو بافتتاحيات معادية لاميركا . ومارست الصحافة التقدمية ضغوطا شديدة في تبني شعار الغاء القواعد الاميركية في تركيا ، وانسحابها من الحلف الاطلسي .

● مأزق الحكم والخيارات المحدودة

في الواقع عكست هذه الازمة نفسها في المأزق الذي تجد فيه حكومة ديميريل نفسها اليوم . ففي الحملة التي سبقت الانتخابات الاخيرة في الاسبوع الماضي ، كان ديميريل يشن حملة شعواء على قادة المعارضة ، يتهمهم « باحتضان الشيوعيين والفوضويين » ، ويعلن بان التصويت لهؤلاء هو « خطيئة ، خطيئة ، خطيئة » . ومن جهة اخرى ، كانت المعارضة التي يتزعمها رئيس الحكومة السابق ايشيفيت ، تندد بالحكومة القائمة وتتهمها بانتهاج سياسة خارجية « يسيطر عليها الكونغرس الاميركي » مستغلا الازمة القائمة بين انقرة وواشنطن . وقد انتهت الانتخابات بتحقيق حزب الشعب الجمهوري (ايشيفيت) ٨ر٤٣ بالمائة من الاصوات ، خاصة في المدن الكبيرة (انقرة واسطنبول) ، وتحقيق حزب العدالة الحاكم ٤١ بالمائة ، خاصة في مناطق الريف المحافظ المتدين .

لقد كانت هذه الانتخابات بمثابة استفتاء عام . ورغم ان حزب العدالة قد خرج منها سالما ، ولكن بهامش صغير جدا ، في الوقت الذي تواجه فيه حكومة ديميريل الائتلافية مشاكل ملحة عديدة . فتركيا من جهة ، بحاجة الى تسوية في قبرص لان الغزو والاحتلال المستمر قد كلفها حتى الان ، بليون دولار ، او ٧ر٣ بالمائة تقريبا ، من مجمل الانتاج القومي ، وهذا في الوقت الذي وصل فيه التضخم فيها الى ٢٠ بالمائة ، وارتفعت نسبة البطالة الى ١٣ بالمائة . ولكن ديميريل من جهة اخرى ، بحاجة الى الاحتفاظ بتأييد « حزب الخلاص القومي » شريكه في الحكومة الائتلافية . وهذا الحزب يعارض اية تنازلات تركية لليونان او للقبارصة اليونانيين ، من شأنها ان تؤثر على الاحتلال العسكري التركي لخمس الجزيرة المقسومة . وبذلك فان ديميريل يدرك انه اذا اتجه نحو « تسوية قبرصية » مقبولة من اثينا فان حزب « الخلاص القومي » يستطيع اسقاط الحكومة . وهذا في الواقع ما يراهن عليه زعيم المعارضة ايشيفيت وحزبه الجمهوري الشعبي الليبرالي ، الذي يقف على يسار حزب العدالة ، ويؤيد برامج انعاش اجتماعي وسياسة خارجية وطنية .

ان ازدياد الصراع السياسي بازدياد حدة الصراع الاجتماعي ، قد دفع نظام الحكم القائم ازاء الازمة الناشبة مع الولايات المتحدة ، الى اتخاذ الموقف المتشدد من مسألة القواعد الاميركية في تركيا بعد الصفعة التي تلقتها انقرة من قرار حظر شحن الاسلحة الاميركية اليها . والمشروع الذي تقدمت به حكومة ديميريل لواشنطن ، والمطالب بتحويل القواعد الاميركية على اراضيها الى منشآت دفاع تركية ، مشروع ينبع من حرص حكومة ديميريل بالرد على المعارضة ، والظهور بمظهر الاستقلال عن الولايات المتحدة ، وعدم التراجع عن تهديدها السابق باعادة النظر بوضع القواعد الاميركية في البلاد ... ولهذا فان تأثير الازمة بين واشنطن وانقرة ، على السياسات الدفاعية التركية المرتبطة بالنظام الدفاعي الامبريالي الاميركي لن يكون اكثر من الفارق بين الارتباط العسكري بالولايات المتحدة او بمنظمة حلف شمال الاطلسي . وقد اكد ديميريل مرارا ان اية عملية اعادة نظر باتفاقية الدفاع المشتركة مع الولايات المتحدة ومصير القواعد الاميركية ، لن تؤثر على دور تركيا في حلف الاطلسي . ولهذا فان توجه انقرة اليوم للتسلح من البلدان الاعضاء في الحلف لم يكن متوقعا فحسب، لسد النقص الذي ينتج عن الحظر الاميركي المفروض، بل انه يتم بدعم الادارة الاميركية نفسها التي تعارض وتقاوم حتى الان قرار الحظر الذي فرضته الاكثرية في الكونغرس الاميركي .



رئيس الوزراء ديميريل :خذلته اميركا وحشرته المعارضة

اسبانيا : نزاع دموي بين المؤسسات القمعية !

مدريد تهمس عن التنافس المتزايد بين الجيش و"الحرس الوطني"



فرقة من الحرس المدني في مدريد : الدفاع عن الديكتاتورية بشتى الوسائل

ليست المعارضة الاسبانية من يمينها الليبرالي الى يسارها الثوري هي وحدها مصدر قلق رجالات الحكم الديكتاتوري ، وان كانت مصدر القلق الرئيسي . ففي الوقت الذي يكاد يسدل فيه الستار في اية لحظة على حكم الديكتاتور فرانكو ، وقد تسلم الامير خوان كارلوس سلطات الحكم عمليا ، فان المؤسسة التبعية التي يعتمد عليها النظام لدرء « خطر » قوى التغيير المتاهبة عنها ، هي نفسها مرشحة لان تكون مصدر اضطرابات دموية تضعفها ، وبالتالي تضعف قدرة الحكم ، وريث الديكتاتورية ، على المقاومة في الصراع الذي سيخوضه حتما ، ضد تلك القوى التي ستناضل من اجل ان تكون المرحلة الانتقالية ، مرحلة تغيير حقيقي وليس سطحي ، عن العهد البائد .

فهناك ثمة تنافس متزايد بين القوات المسلحة وبين القوة الخاصة شبه العسكرية المعروفة باسم « الحرس المدني » ، ذات السلطات الاستثنائية والتي بات الجيش يخشى خشية جدية من امكانية ان تحاول الاستيلاء على السلطة من بعد رحيل فرانكو . وهناك همس كثير في مدريد حول الاحتمالات الدموية التي يمكن ان يتاتى عنها وصول هذا التنافس الى درجة الانفجار بين هاتين المؤسستين .

فالحرس المدني المعروف بجيش فرانكو النخبة ، مؤلف من ٦٥ الف رجل يجند معظمهم من الريف .

ويخضع هؤلاء لتدريبات خاصة على ممارسة الاساليب الشرسة ضد عناصر المعارضة الاسبانية ، بحيث ذاع صيتهم في اوساطها على انهم من ذوي النزعة السادية . وكانت وحشية هذه القوة الخاصة شبه العسكرية قد ذاع صيتها خلال الحرب الاهلية في الثلاثينات ، اذ كان يطلق على ممارساتها اسم « تكتيكات الجزارين » .

وفي ظروف اخرى ، كان يمكن لهذه القوة من « الحرس المدني » ان تكون مجرد فرقة من قوات الشرطة الريفية ، ولكنها في ظروف الانهيار التدريجي لنظام الحكم الديكتاتوري في البلاد تحت ثقل ضربات قوى المعارضة المختلفة ، بما فيها النشاط الثوري المسلح في المدن ، فان الجنرال فرانكو قد حول « الحرس المدني » الى القوة القمعية الرئيسية لنظام حكمه .

وبالنسبة لاي مواطن اسباني معادي لنظام فرانكو ، فان مجرد مشهد دورية من دوريات «الحرس المدني »ببنادقها الرشاشة ، يعطي صورة متكاملة عن القوة والسلطات غير المحدودة المعطاة لها في الملاحقة والاعتقالات ، وجلسات التعذيب ، التي تستمر عدة ايام متوالية ، ضد العناصر الديمقراطية والثورية في البلاد .

ويسيطر « الحرس المدني » اكثر ما يسيطر ، على مدن اسبانيا الاقليمية . وفي كل قرية هناك فرقة من الحرس الوطني ،يتم اختيارها على اسس معينة، وتفرض عليها طريقة في العيش ، يضمن الحكم منها ، عدم قيام روابط انسانية بين افرادها ، وبين سكان القرية او البلدة ، وذلك حتى لا ينمو اي عائق بينها وبين ممارسة مهمتها القمعية بالفعالية المطلوبة .

فافراد الفرقة يعيشون بمعزل عن السكان في البلدة . ويعيش افراد اسرهم ، زوجاتهم واولادهم ، في ثكنات محمية حماية محكمة . ولتجنب وجود اية روابط عائلية ، وما يتاتى عنها من علاقات حميمة بين افراد الحرس وسكان البلدة ، فان ايا فرد من هذا الحرس لا يعيش في منطقة مسقط راسه . وعلى سبيل المثال ، فان رجال « الحرس المدني » الذين قتلوا قبل ثلاثة اسابيع في بلاد الباسك ، هم من جنوب اسبانيا .

في الواقع ان العزلة المفروضة التي يعيش فيها الحرس المدني في مناطق الخدمة العسكرية ، هي عزلة كاملة . ففي بلدة اندلسية خلال الصيف وصل عنصران من الحرس المدني للحلول محل عنصرين اخرين تقرر نقلهما الى مركز اخر . وقد لاحظ مراسل اجنبي انه خلال الاحتفال برفع العلم وعملية التسلم والتسليم في ساحة البلدة ، لم يكن هناك احد من سكان البلدة جاء ليلقي التحية او ليودع العنصرين المنقولين ...

وفي خلال الاشهر القليلة ، الماضية اعطي « الحرس المدني » سلطات استثنائية متزايدة ، خاصة بموجب « قانون مكافحة الارهاب » الذي صدر حديثا وقد وصلت قوة وسلطات « الحرس المدني » الى درجة باتت معها القيادات العسكرية في الجيش تخشى فعلا استيلائها على السلطة ، خاصة وانه قد جرى قبل اسبوعين تعيين قائد جديد لها معروف بقساوته وتصلبه ، وقد اوكلت اليه مهمة سحق موجة العمل الثوري المتصاعدة باسرع وقت ممكن .

وهذا القلق في اوساط القيادات العسكرية من « الحرس المدني » وتهافته على السلطة له سابقة تبرره . فقد كاد الامر ان يحدث قبل سنتين ، اثر اغتيال رئيس الوزراء كاريرو بلانكو في مدريد على يد ثوار الباسك . فقد اصدر قائد «الحرس المدني» برقية تتضمن اوامر لرجاله باطلاق النار فورا على مطلق مشبوه ، ولكن رئيس اركان القوات المسلحة قام فورا باصدار الاوامر المضادة ، ملغيا قرار القائد العام « للحرس المدني » ...

ان الجيش الاسباني متفوق على الحرس الوطني على صعيد القوة النارية ، رغم ان افضل قواته ومعداته متمركزة في الصحراء المغربية . ولكن الحرس المدني يتفوق عليه من حيث كونه هو القوة المسيطرة في الريف الاسباني حيث يعيش ثلاثة ارباع سكان البلاد . ولهذا لا يستبعد الاسبانيون المطلعون على حقائق هذا التنافس القائم بين المؤسستين العسكريتين ، ان يكون الصراع داميا في حال قيام اية محاولة من جانب قيادة الحرس الوطني للاستفراد بالسلطة ... ■■



الرئيسة بيرون العائدة :
استمرار الانقسام
حول مصيرها

عودة الرئيسة بيرون وسط تصاعد العمل الثوري :

العسكريّون منقسمون : الاستمرار في الدوّامة او الاستيلاء على السلطة

عادت الرئيسة ايزابيلا بيرون الى قصر الرئاسة في العاصمة لتستانف مهام الرئاسة من بعد غياب دام ٣٢ يوما ، وذلك في عطلة قسرية فرضها الاطباء ، وبدت في حينها وكانها محاولة انقلابيةخجولة للتخلص بلباقة من زوجة ووريثة بيرون .

ولكن عودة الرئيسة بيرون من عطلة الاستجمام الى قصر الرئاسة ، لا تعني بان التكهنات السابقة حول وجود نوايا انقلابية كانت سابقة لاوانها ، كما انها لا تعني بان ايزابيلا قد غادت اقوى مما كانت عليه يوم حزمت حقائبها لتصعد الى جبال كوردوبا للاستجمام . فلا الحكم البيروني استعاد بعضا من شعبيته المتقلصة باستمرار ، ولا نشاط الحركات الثورية قد تقلص ، بل على العكس ، كما ان استراحة الرئيسة بالتنزه ولعب الفولف والابتعاد عن الناس لا تعني بانها قد اكتسبت قدرات جديدة لمعالجة الاوضاع الاقتصادية والسياسية والامنية المتدهورة .

لقد حاول البيرونيون المتحمسون ان يجعلوا من عودتها اخيرا ، مهرجانا ضخما مماثلا لذلك المهرجان الذي اقامه البيرونيون في تشرين اول سنة ١٩٤٥ ، وفرضوا على العسكريين اطلاق سراح الكولونيل بيرون من السجن . وكان الهدف من ذلك ابلاغ من يعنيهم الامر ، بان الرئيسة ايزابيلا ما تزال تتمتع بدرجة عالية من الشعبية تجعل من اية نوايا للتخلص منها مغامرة تكلف كثيرا ... ولكن المحاولة لم تنجح . اذ لم يحفى مهرجان الترحيب البيروني بالرئيسة ايزابيلا ، اكثر من ٤٠ الف نسمة ، اهتموا بالقدوم والاستماع الى الكلمة التي القتها فيهم بمناسبة عودتها .

واذا كانت السلطة الارجنتينية قد حرصت على تفسير هذا الحضور الضئيل نسبيا للقاء الرئيسة بتحميل الحركات الثورية مسؤولية تخويف الجماهير البيرونية من مغبة الحضور ، فما هو صحيح ايضا ان الحماس للحكم البيروني قد تضاءل كثيرا عما كان عليه يوم عودة خوان بيرون من المنفى . فالبيرونية العائدة جاءت مساومة ، وفي ظروف تطورت كثيرا عما كانت عليه يوم الاطاحة ببيرون وبداية منفاه الطويل في اسبانيا . وظلت البيرونية المساومة تتراجع يمينا حتى انشقاق الحركة البيرونية بخروج حركة الشبيبة البيرونية الثورية قبل وفاة بيرون ، واعلانه حربا شعواء ضد اليسار الثوري في البلاد .

وسقط الحكم البيروني في احضان اليمين سقوطا تاما بعد انتقال السلطة الى ايزابيلا . وقد عادت اليوم من عطلتها الى حكم البلد ذاته الذي تمزقه الصراعات السياسية والازمات الاقتصادية . فالاقتصاد الارجنتيني في حالة من الخراب ، وقد وصلت نسبة التضخم الى ٢٥٠ بالمائة ... وحركة الكفاح المسلح الثورية في نمو متزايد . وقد شهدت الاسابيع القليلة الماضية تصعيدا بارزا في العمليات الثورية ، بحيث عاد السؤال نفسه الذي كان يطرح قبل غيابها المؤقت ، ليتكرر مجددا : الى اي مدى الرئيسة ايزابيلا قادرة ـ او عاجزة عن الحكم . حتى ان بعض البيرونيين قد بدأوا يطرحون هذا السؤال ، بل وينتقدون اسلوبها في الحكم وعدم تفرغها الكامل لمهام الرئاسة .

في الواقع اصبحت فكرة تنحية ايزابيلا جانبا من دون اسقاطها عمليا ، تراود اعدادا متزايدة من السياسيين ، اما العسكريون فان اعدادا متزايدة منهم تفكر بحل اكثر جذرية ... بالنسبة للمعتدلين اذا صحت التسمية ، فانهم يفكرون بان تذهب الرئيسة في رحلة خارجية طويلة تبدأ في الامم المتحدة ، ثم جنيف وروما ، وفي النهاية ، الى مدريد ، حيث يمكن ان تستكمل فترة الاستجمام في ضاحية كدنيثا ، المكان الذي عاشت فيه مع بيرون طوال سنوات المنفى. ويعترف قادة الحركة البيرونية ، في العلن احيانا ، بان لم يعد لديهم الوقت الكافي لمعالجة الاوضاع وبالتاليترتيب اوضاعهم كالقوة السياسية الرئيسية في البلاد . وقد اثار حاكم اقليم بونيس ايرس جدلا كبيرا في الاوساط البيرونية مؤخرا ، عندما اعرب عن شكه في ان يكتسح البيرونيين الساحة في الانتخابات القادمة في سنة ١٩٧٧ ، اذا ما استمرت الاوضاع على ما هي عليه ، اي اذا ما استمر التدهور ، وعجز الحكم المتزايد ، عن وقفه .

ويبحث البيرونيون اليوم عن بديل مؤقت يحل محل الرئيسة ايزابيلا حتى موعد الانتخابات في سنة ١٩٧٧ . ويبدو رئيس مجلس الشيوخ الارجنتيني اتيالودر الذي تسلم مؤقتا مهام الرئاسة خلال عطلة الرئيسة ، هو البديل الاكثر مناسبة بالنسبة للباحثين ، اذ يعتبرونه البديل الوحيد لاستيلاء عسكري على السلطة . وقد اعترف احد الاعضاء الراديكاليين في مجلس الشيوخ ، بان ليس هناك من ضمانة ضد انقلاب عسكري ، ولكن فرص تجنب مثل هذا الامر مع لودر رئيسا ، هي افضل من فرص تجنبها ببقاء ايزابيلا .

وكان لودر خلال رئاسته المؤقتة بالنيابة ، قد وقع على عدد من المراسيم تتعلق بمواجهة « الخطر المتزايد » للثوار الارجنتينيين ، ومنها مرسوما يقضي بوضع كافة قوات الامن تحت سيطرة الجيش الذي يشن « حربا على الطريقة الفيتنامية » في اقليم توكومان ، في شمال غربي البلاد ، وحيث تحاول قوة من ٤٥٠٠ جندي مطاردة ثوار « جيش الشعب الثوري » ، ولكن دون نتيجة . فالثوار قد اصبحوا اقوى بدليل النوعية المتصاعدة في جراة عملياتهم . وفي شهر اكتوبر المنصرم اقتحمت مجموعة من ثوار « المونثونيرون » (من البيرونيين الثوريين) مقر قيادة فرقة للمشاة في اقليم فورموزا ... وكان عدد المقتحمين ٤٠ عنصرا !

ان مثل هذه العملية تدلل على مدى قوة الحركات الثورية التي تخوض كفاحا مسلحا لاسقاط النظام ، وهي ما كانت لتستطيع ان تنمو وتكبر وتنتقل الى الموقع الهجومي ضد السلطة لو لم تكن تعتمد على تأييد الجماهير الشعبية ، والالتفاف الجماهيري المتزايد من حولها ، باعتراف السلطة نفسها ـ والتي اجبرت في وقت من الاوقات على ارسال فرق من الجنود لاستخدام الطرق ذاتها التي يستخدمها الثوار مع الجماهير في المناطق الفقيرة ، في محاولة فاشلة لعزل الجماهير عن الثوار ـ توزيع الملابس والمواد الغذائية في المناطق الفقيرة في كوردوبا من قبل الجنود ، على سبيل المثال ... !

ان القيادات العسكرية في الجيش لا تزال منقسمة حول مسألة ما اذا كان يمكن السيطرة على الثوار ومن ثم القضاء عليهم ، مع استمرار الرئيسة بيرون في الحكم ، او من دونها . فهناك منهم من يحذر من مغبة الاطاحة بها على اساس ان ذلك يفتح امامهم جبهتين ، جبهة ضد الثوار وجبهة ضد البيرونيين . ولكن رغم الاقتناع حتى الان بهذا المنطق فان طريق الرئيسة بيروت حذرة جدا . ويتكهن المطلعون بان خطوة خاطئة واحدة من ايزابيلا ، او عملية ثورية اخرى ، مماثلة لعملية مقر فورموزا ، يمكن ان تكون حاسمة على صعيد تقرير مصير الحكم البيروني ولكنها بالتاكيد ستدخل الارجنتين مرحلة صراع اكثر حدة . ■■

علامات على الطريق

٢ تشرين ١٩١٧ : وعد بلفور

خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ — ١٩١٨) التقت مصالح الاستعماريين البريطانيين مع الطموحات الاستعمارية للبورجوازية اليهودية الاوروبية . كانت بريطانيا تبحث عن حليف مناسب يضمن دعم الراسمالية اليهودية خلال الحرب وتطمئن اليه بمشاركته في حماية وجودها ومصالحها وطرقها في الشرق العربي .

صدر وعد وزير الخارجية البريطاني للحركة الصهيونية باعطائها « وطنا قوميا » في فلسطين في حين وعدت العرب الذين تحالفوا معها ضد الاستعمار العثماني ، بالاستقلال .

كان من الطبيعي ان لا يعترف العرب بوعد بلفور المشؤوم وان يستنكروا سياسة بريطانيا الرامية الى تهويد فلسطين . ولما تحققوا من عدم الحصول على حقوقهم بالطرق السلمية قاموا بسلسلة من الانتفاضات في اعوام ١٩٢٠ و ١٩٢١ و ١٩٢٤ و ١٩٢٩ توجت بالثورة الكبرى عام ١٩٣٦ . واصبح النضال لالغاء وعد بلفور وازالة نتائجه شعارا للحركة الوطنية الفلسطينية والعربية لعشرات السنين .

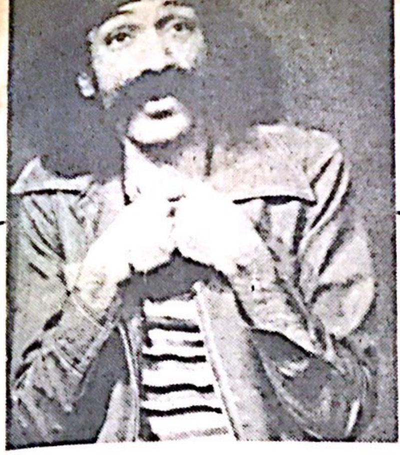
بعد ٥٢ عاما من ذلك اليوم مرت اول شحنة اسرائيلية في قناة السويس .

■ ■ ■



خالد الحاج

في اليوم نفسه من عام ١٩٦٤ ، سقط المناضل خالد الحاج شهيدا على تراب الوطن الفلسطيني ، بعد اشتباك مع قوات الاحتلال الاسرائيلي . وكان الشهيد خالد احد العناصر الطلائعية التي ساهمت في اطار حركة القوميين العرب في التمهيد لانطلاق الثورة الفلسطينية والاعتماد على الكفاح الشعبي المسلح طريقا اساسيا لتحرير فلسطين .



شوشو في سطور

● ولد حسن علاء الدين (شوشو) عام ١٩٣٩ وهو في الاصل من بلدة جون .

● توفي والده وهو في سن العاشرة فغادر المدرسة وعمل مستخدما في البنك السعودي ثم ارتقى الى وظيفة مصرفية ادارية في نفس البنك .

● مارس العمل الفني وهو بعد صغير فكان يشكل الفرق المسرحية من الهواة واطفال الحي ويحيي الحفلات التمثيلية في خرائب مهجورة يستاجرها ويحولها الى مسرح في الهواء الطلق .

● عام ١٩٦٠ التقاه الفنان محمد شامل (الذي صاهره شوشو فيما بعد) فاطلق عليه اسم شوشو وقدمه الى التلفزيون في برنامج للاطفال ثم في البرنامج التلفزيوني الشهير (يا مدير) .

● عام ١٩٦٥ اسس بالاشتراك مع نزار ميقاتي ووجيه رضوان المسرح الوطني الذي اصبح فيما بعد (مسرح شوشو) وكان اول مسرح يومي في لبنان .

● كانت اول مسرحية قدمها هي « شوشو بك في صوفر » والتي حققت نجاحا قياسيا (عرض مستمر لمدة ستة اشهر) واطلقت اسمه كاعظم ممثل كوميدي عرفه لبنان .

● قدم طوال عشر سنوات ، هي عمر مسرحه وعمر مجده وشهرته ، حوالي الثلاثين مسرحية حققت كلها ، اقبالا قياسيا في النجاح ومدة العرض .

● اخر مسرحياته كانت (واحد اتنين تلاتة) وتوقف عن عرضها نتيجة الاحداث .

● عمره ٣٦ عاما . متزوج من فاطمة محمد شامل وله ثلاثة اولاد : خضر ، محمد شامل ، ونيوار ، اهله ، لامه ، هم آل حيدر في بعلبك .

● اخر فيلم مثله وانتجه كان في بداية هذا العام (لم يعرض بعد) هو « سيدتي الجميلة » من بطولته بالاشتراك مع نيللي ومحمود ياسين .

● اخر مرة وقف فيها على المسرح كانت في الاردن ، في الشهر الماضي ، اذ قدم سلسلة مسرحيات في عمان في قصر الثقافة وصور هذه المسرحيات التلفزيون الاردني .



قريباً على صفحات "الهدف"

مفكرة

.. أمّا موت شوشو فله طعم آخر ..

في مواسم الموت .. عندما يتحول الكثيرون بقربك الى قتلى وشهداء .. يختلف طعم الموت .. يصبح لا طعم له اطلاقا .. ويصبح الانسان بكل احلامه وطموحاته وشبكة علاقاته الانسانية مجرد رقم بين الارقام التي تذيعها الانباء ، او حتى لا تذيعها .. كل صباح تفيق على عدد القتلى : خمس جثث وجدت تحت جادة شارل الحلو .. عشرة قتلى سقطوا في شارع بشارة الخوري .. اكداس من بقايا البشر وجدت تحت ركام « الفندق العربي » .. بوسطة بكاملها ذبح ركابها على البارد في داريا .. والى ذلك من الانباء ـ الارقام ..

عندما يصبح نبأ الموت مجرد صوت صفير في ضوضاء « الموسم » .. يفقد القتلى والاموات اية قدرة على شد الانتباه .. فالهاربون من الموت والمتحاورون معه .. لا يعودون يسمعون سوى الدوي ..

ومع ذلك .. وفي عز موسم الموت الذي تعيشه بيروت .. سقط احدهم .. مات على فراشه .. اغتالته الذبحة القلبية التي تطوعت للانضمام الى كل الاسلحة التي كانت في يد الموت تلك الساعة .. ومع ذلك كان موته دويا .. كان له صوت اقوى من كل الاصوات .. لانه كان صوت انهيار طود شدت خيوطه الى كل قلب .. الجميع سمعوا الصوت .. سمعوه بقلوبهم التي اهتزت ، وبعضها تمزق ..

انه موت شوشو .. الفنان الكبير الذي كان يمنح الناس الضحكة .. ولما فقدوا القدرة على الضحك في زحمة موسم الموت .. مات ..

• • •

عن موت شوشو .. يمكن ان يقال الكثير .. اما الاكثر فهو ذلك الذي يقال عن حياته .. ذلك الفنان الكبير الذي نبت بين ازقة الشعب الفقير ، وظل مشدودا بكل حياته واعماله الى مشاعر ذلك الشعب .. لم تستطع اطواق ذهبية كثيرة ان تشده الى ذلك الفوق المخملي المرفوض .. وكأنما كان من فصيلة ذلك النبات الصحراوي الذي يمتص القليل القليل من رطوبة الاعماق فيحيا بها .. في حين انك لو زرعته في سواقي السطح لمات ..

لما خرج شوشو من ازقة الفقراء .. لم ينتقل الى صوامع الاغنياء .. بل نزل الى ساحة البرج .. الى حيث يأنف سكان القصور من رائحة العرق البشري المقدس ومن لهاث الكادحين المتعبين .. نزل الى هناك وبنى قصره الحقيقي .. بنى مسرحا للناس .. للعامة .. للجمهور الذي اخلص له شوشو .. اما سكان القصور فجرهم الى هناك من انوفهم ليضحكهم على انفسهم ..



كان مباشرا عفويا كصرخة البؤس .. حادا كخنجر الالم .. لكنه كان في الوقت نفسه ارق من العاطفة .. وانقى من الطهر .. مشدودا في كل خطوة من خطاه الى البراءة .. ما ابراه واعذبه يوم فتح للاطفال دنيا من المرح .. كأنما كانت نفس شوشو الطفل تحن الى ذلك العالم البريء العذب الذي ظلت تحمله بين طياتها غير عابئة بكل ما في مجرى السنين من يباس .

• • •

مات شوشو .. وبكى الناس بعد ان ضحكوا كثيرا .. لكن جانبا من حياة هذا الفنان العظيم ، سيظل مشرعا في وجه هذا المجتمع الفلط ، كما السيف .. فنان بهذا العطاء .. وبهذا التصميم .. مات على فراش مرهون .. مات قتيل الديون والفوائد .. تلك النتائج الطبيعية لحياة فنان عظيم مخلص ، في وطن يخنقه الاستغلال والربا .. في دولة الاخذ دونما عطاء .. في دولة ذليلة امام كل من يغتال البسمة من شفاه الاطفال ، صغيرة امام القتلة واللصوص ..

تراكم الهم على قلب شوشو الذي غسل القلوب من الهم .. فتعب ذلك القلب الكبير وهوى .. هوى بثقل الرسالة العظيمة التي ظل امينا لحملها كل لحظة من لحظات حياته ..

مات شوشو وهو يبحث في زحمة موسم الموت عن شفة يزرع عليها الحياة ..

عدنان بدر